السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الخامسة يتحدث عن:

مراحل الحساب والجزاء والقيامة وفق ماعرضها القرآن الكريم

السيطرة على عدة مواقع قبالة جيزان بعملية عكسية ومصرع عشرات المرتزقة

استشهاد امرأة مسنة وإصابة ٣ أطفال واحتراق خمسة منازل بقصف مرتزقة العدوان في الحديدة

تقرير

تناقض فاضح في موقفها إزاء التحركات الإماراتية في سقطرى وفي بقية المحافظات المحتلة

عندما تعترض حكومة المرتزقة: «سقطرى ليست إماراتية.. بل سعودية»!

السبت 11 مايو 2019م
6 رمضان 1440هـ العدد (667)
16 صفحة 100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

إدانات واسعة لاستمرار الحصار والصمت الأممي

أنصارالله: حصار الدريهمي يكشف لليمنيين والعالم زيف شعارات الأمم المتحدة

وكيل محافظة الحديدة لصحيفة المسيرة:

الأمم المتحدة رفضت إدخال الغذاء والدواء لأبناء الدريهمي المحاصرين

حصار الدريهمي جريمة حرب

الآن

باقتك بمزاجك

برصيد تراكمي

450 MB 1300 ريال

300 MB 900 ريال

150 MB 500 ريال

الباقة الأكبر .. بسعر أقل

- السعر شامل الضريبة .
- صلاحية رصيد الباقة (30) يوم .
- للاشتراك اتصل على الرقم (333) أو أرسل حجم الباقة إلى (1112).
- لمزيد من المعلومات أرسل (موبايل نت) إلى (123) مجانا .

أسرع إنترنت نقال في اليمن موبايل نت

yemenmobile.com.ye yemenmobileye1 yemenmobileye1

تدمير 3 آليات وإطلاق 3 صواريخ «زلزال1» على تجمعات العدو:

السيطرة على عدة مواقع قبالة جيزان بعملية عكسية ومصرع عشرات المرتزقة

المسيرة : جيزان

حقّقت قُـوَّاتُ الجيش واللجان الشعبيّة تقدماً ميدانياً جَديداً، أمس الجمعة، قبالة جيزان، حَيْثُ تمكّنت من السيطرة على عدد من المواقع التي كان يتمركز فيها المرتزِقة، وذلك إثر عملية هجومية عكسية جاءت عقب كسر محاولة زحف لهم هناك.

وأفاد مَصْدَرٌ عَسْكَرِيٌّ لصحيفة المسيرة بأن مرتزِقة الجيش السعوديّ نفّذوا محاولةَ زحف على عدة مواقع تسيطر عليها قُـوَّات الجيش واللجان الشعبيّة شرق جبل النار قبالة جيزان، حَيْثُ تلقى المرتزِقة ضرباتٍ مكثّفة أسقطت عَدَداً من القتلى والجرحى في صفوفهم، ولاذ بقيتهم بالتراجع والفرار.

وعقب كسر الزحف، نفّذت قُـوَّات الجيش واللجان الشعبيّة عمليةً هجوميةً عكسيةً طاردت خلالها المرتزِقة الفارين، واقتحمت عَدَداً من مواقعهم.

وانتهت العمليةُ العكسية بسيطرة قُـوَّات الجيش واللجان على عدد من تلك المواقع وتطهيرها من المرتزِقة واغتنام عتاد عسكريّ متنوع منها.

وأكّد المَصْدَرُ أن مرتزِقة الجيش السعوديّ تعرضوا أَيْضاً لنيران مكثّفة من قبل قُـوَّات الجيش واللجان خلال العملية العكسية، ما أسفر عن مضاعفة خسائرهم البشرية، حَيْثُ سقط العشرات من القتلى والجرحى في صفوفهم.

إلى ذلك، تمكّنت قُـوَّاتُ الجيش واللجان، أمس، من تدمير مدرعة لمرتزِقة الجيش السعوديّ في جبل الخزان بجيزان، وأوضح مَصْدَرٌ ميداني للصحيفة أن ذلك تم بواسطة صاروخ موجه أطلقته وحدة ضد الدروع على الآلية وأصابها بشكل دقيق ومباشر.

وكانت قُـوَّاتُ الجيش واللجان الشعبيّة تمكّنت، أمس الأول، من تدمير آليتين لجيش العدوّ السعوديّ في جيزان، إحداهما مدرعة تم تدميرها بسلاح مناسِبٍ في موقع المعريضة، والأُخْرَى دبابة تم تدميرُها بصاروخ موجّه شرق جبل الدود.

وبالتزامن مع ذلك أطلقت قُـوَّاتُ الجيش واللجان الشعبيّة ثلاثة صواريخ من نوع «زلزال1» على تجمعات للمرتزِقة تم رصدُها قبالة جبل قيس، وأكّد مَصْدَرٌ ميداني أن الصواريخَ حقّقت إصابات دقيقة وأسفرت عن مصرع وإصابة عشرات المرتزِقة.

إغارة على مواقع المرتزقة في عسير وكمين هندسي يضاعف خسائرهم

المسيرة : عسير

نفّـذت قُـوَّاتُ الجيش واللجان الشعبيّة، أمس الجمعة، عدةَ عمليات عسكريّة متنوعة في جبهة عسير، تم خلالها الإغارةُ على مواقع مرتزِقة الجيش السعوديّ واستهداف تجمعاتهم وآلياتهم، وسقط خلال ذلك عددٌ من القتلى والجرحى في صفوفهم وتكبّدوا خسائر مادية متنوعة.

وأفاد مَصْدَرٌ عَسْكَرِيٌّ لصحيفة المسيرة بأن وحداتٍ من الجيش واللجان الشعبيّة نفّذت عمليةَ إغارة على عدة مواقعَ كان يتمركز فيها مرتزِقة الجيش السعوديّ في منطقة أبواب الحديد، وأوضح المَصْدَرُ أن المرتزِقة تعرضوا خلال العملية لنيران مسدّدة أوقت عَدَداً من القتلى والجرحى في صفوفهم.

وبالتزامن مع ذلك تكبّد المرتزِقةُ خسائرَ إضافيةً قبالة منفذ علب جراء وقوعهم في كمين هندسي، حَيْثُ انفجرت عبوة ناسفة زرعتها وحدة الهندسة العسكريّة التابعة للجيش واللجان بمجموعة منهم هناك، ما أسفر عن مصرع وإصابة عدد منهم. جاء ذلك فيما دمّرت قُـوَّاتُ الجيش واللجان الشعبيّة آليةً عسكريّةً لهم قبالة أبواب الحديد، وذلك بواسطة صاروخ موجّه أطلقته وحدة ضد الدروع.

في الوقت ذاته، ضربت مدفعيةُ الجيش واللجان الشعبيّة تجمعات لمرتزِقة الجيش السعوديّ في منفذ علب، وأوضح مَصْدَرٌ عَسْكَرِيٌّ للصحيفة أن الضربات حقّقت إصاباتٍ دقيقة وأسفرت عن مصرع وإصابة عدد من المرتزِقة.

كمين هندسي يودي بعدد من المرتزقة في جبهة خب والشعف

المسيرة : الجوف

تكبّدَ مرتزِقةُ العدوان الأمريكي السعوديّ خسائرَ بشريةً في محافظة الجوف، أمس الجُمُعة، جراءَ وقوعهم في كمين نوعي نفّذته قُـوَّات الجيش واللجان الشعبيّة.

وأفاد مَصْدَرٌ عَسْكَرِيٌّ لصحيفة المسيرة بأن عبوةً ناسفةً زرعتها وحدة الهندسة العسكريّة التابعة للجيش واللجان الشعبيّة، انفجرت بمجموعةٍ من المرتزِقة في جبهة الظهرة بمديرية خب والشعف.

وأكّد المَصْدَرُ أن عَدَداً من عناصرِ المرتزِقة سقطوا قتلى وجرحى جراء الانفجار.

هجوم نوعي على مواقع المرتزقة في جبهة «قانية» وخسائرُ كبيرة في صفوفهم

المسيرة : البيضاء

نفّـذت قُـوَّاتُ الجيش واللجان الشعبيّة، أمس الأول، عمليةً هجومية نوعية على عدد من مواقع مرتزِقة العدوان الأمريكي السعوديّ في محافظة البيضاء، وسقط العشراتُ من المرتزِقة قتلى وجرحى خلال العملية.

وأفاد مَصْدَرٌ عَسْكَرِيٌّ لصحيفة المسيرة بأن الهجومَ استهدف عدةَ مواقعَ يتمركز فيها مرتزِقةُ العدوان في جبهة قانية بالمحافظة، بعد رصد تجمعاتهم وتحَـرّكاتهم بدقة.

وأوضح أن المرتزِقة الذين كانوا هناك تعرضوا لضربات مكثّفة ومسدّدة من قبل الوحدات المهاجمة، ما أسفر عن سقوط العشرات من القتلى والجرحى في صفوفهم.

ولاذ بقية المرتزِقة بالفرار من تلك المواقع مذعورين، فيما اغتنمت قُـوَّاتُ الجيش واللجان الشعبيّة كمياتٍ من العتاد العسكريّ المتنوع خلال العملية.

وشهدت محافظةُ البيضاء خلال الفترة الأخيرة تقدماً واسعاً لقُـوَّات الجيش واللجان الشعبيّة، حَيْثُ تمكّنت من تطهير مديرية ذي ناعم بالكامل، كما تمكّنت من السيطرة على مواقعَ كثيرةٍ في جبهة الزاهر.

وجاء هذا التقدمُ خلال عمليات عسكريّة كبرى كان لأبناء وقبائل المحافظة دورٌ بارزٌ فيها، حَيْثُ تعانوا بشكل كبير من قُـوَّات الجيش واللجان الشعبيّة من أجل تطهير تلك المناطق من المرتزِقة الذين ظلوا يعتدون عليها طوال فترة تواجدهم فيها.

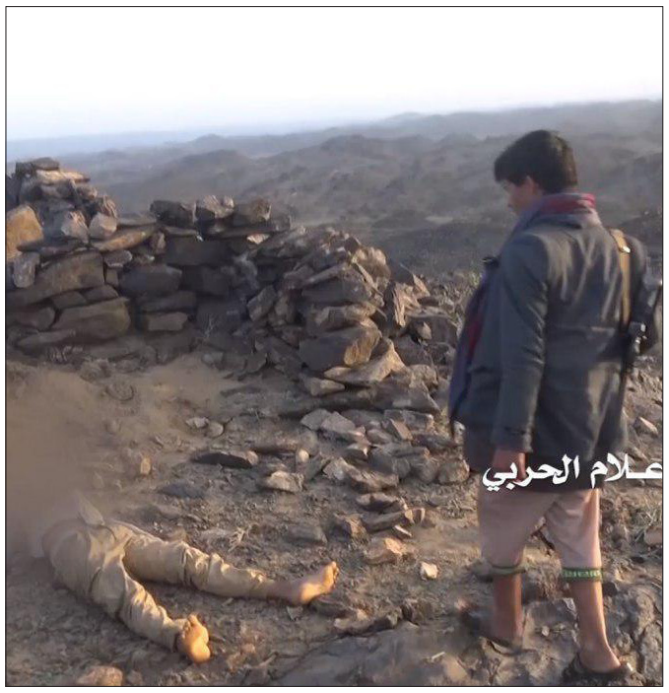

مصرع وإصابة عشرات المرتزقة بكسر زحفين لهم في نجران

المسيرة : نجران

سقط العشراتُ من مرتزِقة الجيش السعوديّ قتلى وجرحى، أمس الجمعة، جراء كسر محاولتَي زحف لهم على مواقعَ للجيش واللجان الشعبيّة في جبهة نجران.

وأفاد مَصْدَرٌ عَسْكَرِيٌّ لصحيفة المسيرة بأن العدوَّ السعوديّ دفع بمجاميعَ من مرتزِقته في محاولة للزحف على عدة مواقعَ في مربع الحماد، وتمت المحاولة من مسارين مختلفين تحت غطاء جوي كثيفٍ من طيران العدوان المروحي والحربي.

وأكّد المَصْدَرُ أن قُـوَّات الجيشِ واللجان الشعبيّة المرابطة في تلك المواقع، تصدت للمرتزِقة ببسالة واستهدفتهم بنيران وضربات مسدّدة ومكثّفة، ما أسفر عن مصرع وإصابة العديد منهم، قبل أن يلوذَ بقيتهم بالفرار وتنتهي المحاولة بالفشل وبدون أن يحقّقوا فيها أي تقدم.

كما نفّذ مرتزِقةُ الجيش السعوديّ محاولةً زحف أُخْرَى على عدة مواقعَ تسيطر عليها قُـوَّات الجيش واللجان الشعبيّة قبالة السديس.

وأكّد مَصْدَرٌ ميداني للصحيفة أن المرتزِقة المتسللين تلقوا ضرباتٍ موجعة ومسدّدة أوقعت عَدَداً من القتلى والجرحى في صفوفهم، وأجبرت بقيتَهم على التراجع والفرار، وانتهت المحاولة أَيْضاً بالفشل وبدون تحقيق أي تقدم لهم.

وكانت قُـوَّاتُ الجيش واللجان الشعبيّة أطلقت، أمس الأول، صاروخاً من نوع «زلزال1» على تجمعات لمرتزِقة الجيش السعوديّ تم رصدُها قبالة نجران، وأكّد مَصْدَرٌ عَسْكَرِيٌّ أن الصاروخ أصاب هدفَه بدقة عالية، وأوقع عشرات من القتلى والجرحى في صفوف المرتزِقة.

المرتضى: السعوديّة والإمارات هما المعرقلان لتنفيذ اتّفاق تبادل الأسرى

المسيرة : متابعات

جـدّد رئيسُ اللجنـة الوطنيـة لشـؤون الأسرى، عبدالقادر المرتضى، التأكيدَ على أن السعوديّة والإمارات هما المعرقلان الرئيسـيان في تنفيذ اتّفاق تبادل الأسرى المبرم في السويد.

وأوضـح المرتـضى في تصريحـات للمسـيرة، أن السـعوديّة أصدرت بعد اتّفاق السويد توجيهاً بمنع أي وسـاطات محلية تفـضي إلى اتّفاق تبادل أسرى، مشـيراً إلى أن لجنـةَ الأسرى أطلقت مبـادرة لإجراء تبادل 1000 أسـير بمناسـبة شـهر رمضـانَ إلا أن السعوديّة أوقفت أيةَ جهود محلية من الطرف الآخر لإنجازها.

وكان قائـدُ الثورة السـيد عبدالملـك بدرالدين الحوثي أكّـــد أن دول العـدوان عـلى اليمـن لا تبـالي بالأسرى التابعـين لها لـدى الجيـش واللجان الشـعبيّة، مجدداً التأكيـدَ على تنفيـذ الاتّفـاق، مُبدِئاً الجهوزيـةَ لتنفيذ اتّفـاق الأسرى على قاعدة الكل مقابل الكل أو بشـكل نسبي.

تناقض فاضح في موقفها إزاء التحَـرّكات الإماراتية في سقطرى وفي بقية المحافظات المحتلّة

عندما تعترض حكومةُ المرتزِقة: «سقطرى ليست إماراتية.. بل سعوديّة»!

المسيرة : ضرار الطيب

في الوقت الذي تحاولُ فيه حكومةُ المرتزِقة أن ترفعَ صوتَها بالاعـتراضِ على المطامع الإماراتية في سـقطرى، فإنهـا تصمُـتُ بشـكل مخـزٍ عن كُـــلّ ما تتعـرض له من إذلال وتجاوز واضح مـن قبل الاحتـلال الإماراتي في بقيـة محافظات الجنوب..

تناقـضٌ فاضـحٌ يكشـف أن موقـفَ حكومة المرتزِقـة فيمـا يخص سـقطرى، يأتـي فقط في إطـار خدمـة رغبـات السـعوديّة التـي تريد أن تقتطع سـقطرى لنفسـها، وبالتالي فإنه موقف يهدفُ لتكريس الاحتلال السـعوديّ بدل الاحتلال الإماراتي وليس لذلـك الموقف أية علاقة بالذرائع الأُخْـــرَى التي تحاول حكومـة المرتزِقة التذرع بها من قبيل «الحفاظ على السيادة والشرعية».

الأسـبوعَ الماضي نقلت وكالةُ رويـترز للأنباء عن مصـادرَ في حكومة المرتزِقـة، اعتراضَها على وصـول مليشـيات «انفصالية» تابعـة للاحتلال الإماراتـي إلى سـقطرى، فيمـا كان وزير داخلية المرتزِقـة المدعو أحمد الميسري قد حاول «انتقادَ» التحَـــرّكات الإماراتية في سقطرى قبل أيام.

اعتراضـاتٌ تغلفـت بذرائـع «الحفـاظ عـلى السـيادة والشرعية» إلا أنهـا تتناقض تَمَاماً مع مواقـف حكومة المرتزِقة إزاء يقـوم به الاحتلال الإماراتـي في المحافظات الجنوبية، وعلى رأسـها محافظة الضالع التي شـهدت الأسـبوع الماضي فضيحةً مدوية حين أرسلت حكومة الفارّ هادي قُـــوَّات ممـا يسـمى «الحماية الرئاسـية» للمشـاركة في المعـارك هناك، فقامت مليشـيات مرتزِقـة الإمارات قامت باسـتهداف عناصر تلك القُـــوَّات والاشـتباك معهم، كما قام الطيران الإماراتـي بقصفهـم، وأجبروهـم عـلى التراجع والانسحاب صاغرين.

وعلى عكس موقفها مما يحدُثُ في سـقطرى، لـم تُبـدِ حكومـةُ المرتزِقـة أيـةَ اعتراضـات أو «انتقـادات» إزاء مـا قامـت بـه المليشـيات «الانفصاليـة» التابعة للإمارات في الضالع، مثلما لم تعترض من قبل على سـجون الإمارات السرية وقيامها باغتيال قيادات محسـوبة على سـلطة الفـارّ هـادي في عـدن وغيرهـا طوال السـنوات الماضية.

هـذا الانفصـامُ المخـزي والهـزلي في مواقـف حكومـة المرتزِقـة مـن الاحتـلال الإماراتـي ومليشياته، يكشف أن تلك المواقف بعيدة كُـــلَّ البُعد عن ذرائع «السيادة» وَ«الشرعية» وغيرها، وإنمـا هي مواقـف مدفوعة بالرغبة السـعوديّة الواضحة في إزاحة النفوذ الإماراتي من سقطرى واسـتبداله بنفوذ الرياض، وهي رغبة ترجمتها السـعوديّة بوضوح في أَكْثَـــر من مناسـبة كان من أبرزها ما حدث العام الماضي حينما اعترضت حكومة المرتزِقة على وجود قُـــوَّات إماراتية في سـقطرى، فقامت الرياض بإرسـال قُـــوَّاتها إلى هناك بذريعة «تهدئة الأوضاع».

ومـا حـدث في الضالع الأسـبوع المـاضي من اسـتهداف للقُـــوَّات التابعة لحكومـة الفارّ هـادي من قبـل مرتزِقـة الإمارات، لـم يكن هو الحدثَ الأولَ الذي يكشف طريقة تعامل الاحتلال الإماراتـي مع سـلطة المرتزِقـة، فمؤخّـراً ظهر المرتـزِق عيـدروس الزبيـدي رئيـس ما يسـمى المجلـس الانتقالي التابع للإمـارات، في مقابلة مع قنـاة «أبو ظبـي» وصرح بوضوح أنـه لن يكون هنـاك أيُّ دور قـادم في الجنوب لحـزب الإصلاح، الذي يمثل حكومة الفارّ هادي.

تصريحُ المرتـزِق الزبيـدي كان إعلاناً واضحاً عـن عـزم الإمارات عـلى تصفية وجـود حكومة المرتزِقـة تَمَامـاً، وهـو إعلانٌ يأتـي ضمن حرب معلنة وواضحة يشـنها الاحتـلال الإماراتي على سلطة الفارّ هادي في مختلف المحافظات المحتلّة، في إطار سـعيه لتثبيت سيطرته الخَاصَّة على تلك المناطق.

حكومـةُ المرتزِقـة أَيْـضـاً لـم تعـترضْ عـلى تصريحات الزبيدي أَيْـضاً كما لم تعترض على ما حدث لها من قبل مليشيات الاحتلال الإماراتي في الضالع، وهو ما يزيد من التأكيد على أن موقفها مـن تحَـــرّكات الإمارات في سـقطرى ليس لها معنـى إلا الوقوف إلى جانـب الرياض في التنافس السعوديّ الإماراتي للسيطرة على الأرخبيل.

أمن صنعاء يضبط 194 قضية خلال إبريل الماضي

المسيرة : صنعاء

يتواصـلُ رجالُ الأمن في التمكّن بفضـل الله من ضبط القضايا الجنائية والقبـض عـلى مرتكبيها بعدد مـن المحافظات، حَيْـثُ بلـغ عدد القضايا الجنائيـة التـي ضبطها أمن محافظـة صنعاء خلال إبريـل المنصرم، 194 قضية، ضُبِطَ على ذمتها 332 متهماً، أحيلوا للإجراءات القانونية.

وأوضحـت إحصائية صادرة عن إدارَة أمن محافظة صنعاء، أن الجرائم الجنائية بالمحافظة انخفضت خلال إبريل بنسبة 8 بالمائة مقارنة بالجرائم المرتكبة خلال مارس.

وذكـرت الإحصائية أن أمن ومباحث المحافظة تمكّنا خلال نفس الفترة مـن ضبـط 38 جريمة سرقة والقبض عـلى 42 متهمـاً بارتكابها، كما تم استعادة سـيارة وخمس دراجات نارية سرقت في فترات سابقة واستعادة 15 لوحة أرقام سيارات مسروقة، مبلِّغ عنها من إدارَة المرور.

وبيّنـت أن التحقيقـات وإجـراءات جمع الاسـتدلالات كشـفت عن 11 قضية قتل عمدي مجهولة وتم ضبط 15 متهماً على ذمتها.

وأشـارت الإحصائية إلى أن رجال مكافحـة المخدرات بالمحافظة ضبطوا خلال الشـهر المنصرم 112 كجم من الحشـيش المخدر، و1 كجم من مادة الكريستال المخدر وتم القبضُ على أربعة متهمين بترويج المخدرات.

ولفتت إلى أن رجال أمن صنعاء تمكّنوا خلال إبريل من ضبط 18 متهماً مطلوباً للأمن في عدد مـن المحافظات و11 مطلوباً للعدالة على ذمة قضايا جنائية، كان قد صدرت بحقهم أوامرُ قبض قهرية من النيابة.

كما تمكّن رجالُ أمن محافظة صنعاء من القبض على 43 عنصراً تابعاً للعدوان، ما بين مجندين ومحشِّـدين ومروجين للشـائعات ثبت ارتباطهم بالعدوان السعوديّ الأمريكي وأحيلوا للإجراءات القانونية.

في أمسية رمضانية بمستشفى الكويت بصنعاء:

وزير الصحة يدعو الكوادر الطبية اليمنية المتواجدة في الخارج للعودة لخدمة الوطن

المسيرة : صنعاء

دعا وزيـرُ الصحة العامة والسـكان، الدكتور طه المتـوكل، أمس الأول، الكـوادرَ الطبيةَ اليمنية في الخارج العـودة إلى الوطن وخدمة أبنائه، خَاصَّةً خلال المرحلة الراهنة.

وأوضح الوزيرُ المتوكل خلال أمسية رمضانية نظمها مستشفى الكويت الجامعي بحضـور وكلاء وزارة الصحة ومدراء العمـوم والبرامج بالوزارة ومديـر المستشـفى الدكتور أمين الجنيـد ونوابه ومدراء الإدارات ورؤسـاء الأقسـام، أن 70 بالمائـة من الكادر التخصـصي والتمريضي غادر البلد رغم الحاجة الماسة له في ظل استمرار العدوان والحصار.

وحيّـا المتوكل صمـودَ الكوادر الطبيـة والممرضـين في الداخل وحرصهم عـلى تقديم الخدمات الطبية وتخفيف معاناة المواطنين رغم توقف الرواتب والنفقـات التشـغيلية للمستشـفيات، مشـيداً بجهـود قيادة مستشـفى الكويت الجامعي والكوادر الطبية والصحية العاملة بالمستشـفى في تقديم الخدمات الطبية والعلاجية للمرضى في هذه المرحلة الاستثنائية.

وتطرق المتوكل إلى ما شـهده مستشفى الكويت الجامعي من تطورات، لافتـاً إلى الترتيبـات الخَاصَّـة ليكـون مستشـفى الكويـت صرحـاً صحياً نموذجياً لتقديم الخدمات الصحية واستقبال جميع الحالات المرضية.

وَأَشَـارَ إلى ضرورة تكاتف الجهود لتحسين الأداء وتقديم خدمات صحية للمواطنين بما يخفف من معاناة المرضى والجرحى، حاثًّا قيادة المستشفى على تكثيف الدورات التدريبيـة وتأهيل الكادر التمريضي، مبيناً أهميّة دور الكوادر التمريضية في تقديم الخدمات خَاصَّةً في شهر رمضان.

استمراراً لمسلسل خروقات اتّفاق السويد:

الحديدة: استشهاد امرأة مسنّة وإصابة 3 أطفال واحتراق خمسة منازل بقصف لمرتزِقة العدوان

المسيرة : خاص

مـع عدم الجدية للسـلام وإنقاذ الوضع الإنسـاني، تواصِلُ قوى العـدوان الأمريكي السـعوديّ ومرتزِقتُها اسـتهدافَ المواطنين وممتلكاتهـم في محافظـة الحديـدة ومديرياتها خلال اليومين الماضيين، ما أدّى إلى استشـهاد امـرأة مسـنة وإصابة ثلاثة أطفـال بجروح بليغة وكذا احتراق عدد من المنـازل، وذلـك في خروقات جديـدة لاتّفاق وقف إطلاق النار بالمحافظة.

وقـال مَصْـــدَرٌ محـلي بمحافظـة الحديدة لصحيفة المسـيرة: إن امرأة مسنة استشـهدت وأصيبت طفلة بجروح نتيجة قذيفة هاون أطلقها الغـزاة والمرتزِقة على منطقة الفرس بمديريـة التحيتا، مضيفاً: إن طفلـين أصيبـا بجـروح خطـيرة جراء قصف مدفعي للغـزاة والمرتزِقة على منازل المواطنين في حي الزهور بمديرية الحالي.

وذكـر مَصْـــدَرٌ، أن خمسـة منـازل احترقت في قرية الشـجن في اطراف مديرية الدريهمي المحـاصرة، جراء قصف مرتزِقة العـدوان منـازل وممتلـكات المواطنـين بقذائف المدفعية، موضحاً إلى تعرض المنازل في قرية الشجن إلى 19 قذيفة مدفعية.

وَأَشَـارَ مَصْـــدَرٌ، إلى أن مرتزِقة العدوان قصفـوا مناطـق في شـارع صنعـاء بـــ 6 قذائـف هـاون، كما تـم اسـتهداف مطار الحديدة بالرشاسـات الثقيلة والمتوسـطة، موضحـاً أن المرتزِقـةَ قصفـوا بالمدفعيـة باتّجـاه حـارة الضبياني وفندقـي الاتحاد والقمـة، واسـتهدفوا أماكـنَ متفرقـة في منطقـة 7 يوليو بالرشاشـات المتوسـطة والمدفعية.

ولفـت مَصْـــدَرٌ، إلى تعـرُّض مناطـق سكنية مختلفة في شارع الخمسين لأَكْثَـــرَ مـن خمـس قذائف هـاون وَثمـان قذائف كمندوز، مبيناً أن كلية الهندسـة والأحياء المحيطة بها تعرضت لقصف بالرشاشـات الثقيلة والمتوسطة.

وَأَشَـارَ مَصْـــدَرٌ إلى أن قـوى العـدوان قصفـت بثمانيـة صواريخ كاتيوشـا و10 قذائف مدفعيـة منطقة الفـازة في مديرية التحيتا، وأطلقـت 11 قذيفة هاون باتّجاه جنوب وشرق التحيتـا، كما قصفت بـ 15 قذيفـة و10 صواريـخ كاتيوشـا منطقـة الجبلية بالمديرية.

دعت أحرار الوطن إلى التحشيد ومواجهة التصعيد بالتصعيد لرفع معاناة الشعب:

قبائل الحديدة تحمل الأمم المتحدة مسؤولية حرب الإبادة الجماعية تُرتكب بحق أبناء الدريهمي

المسيرة : الحديدة

نُظّمت بمديريات محافظة الحديدة، أمس عدةُ وقفات احتجاجية عقب صلاة الجمعة؛ تنديداً باستمرار الحصار الجائر والظالم الذي تفرضُه قوى العدوان ومرتزِقته على جميع أهالي مدينة الدريهمي، وسط صمت دولي مخزٍ لا سيما في ظل تعنت قوى العدوان على إدخال القوافل والمساعدات الإنسانية للأهالي في مدينة.

وخلال الوقفات التي نظمها أبناء ووجهاء ومشايخ المحافظة في عدد من المديريات، استنكر المشاركون استمرار تحالف العدوان ومرتزِقتهم في ارتكاب الجرائم بحق أبناء مديرية الدريهمي، وما يفرضه من حصار على المدينة، «مشيرين إلى أن الحصار أدى إلى وفاة عدد من النساء والأطفال والمسنين؛ بسَببِ الجوع وعدم إدخال الأدوية.

ونددّ أبناء ووجهاء الحديدة بالصمت المطبق للأمم المتحدة ولمنظمات حقوق الإنسان، والذي يعد مشاركة في قتل الأطفال والنساء، محملين الأمم المتحدة والإدارَة الأمريكية مسؤولية الجرائم التي ترتكب بحق أبناء الدريهمي.

كما دعا المشاركون في الوقفات، أبناء الشعب اليمني إلى مواجهة التصعيد بالتحشيد للجبهات لمقارعة قوى العدوان ومرتزِقته وكسر الحصار على مدينة الدريهمي وإفشال المخطّطات التآمرية على اليمن.

خلال وقفة قبلية مسلحة واسعة:

قبائل المخادر بإب تساند الجيش واللجان الشعبيّة بقافلة مالية وغذائية كبرى

المسيرة : إب

سيّر، أمس الجمعة، أبناءُ مديرية المخادر بمحافظة إب قافلةً ماليةً؛ دعماً لأبطال الجيش واللجان الشعبيّة المرابطين في ميادين العزة والشرف ضد العدوان ومرتزِقته.

وخلال الوقفة التي أقيمت على هامش القافلة وحضرها المسؤول الاجتماعي لأنصار الله يحيى القاسمي، أكّد بيانُ الوقفة أن هذه القافلة وغيرها من القوافل التي سبقت والتي ستأتي تعد أقلَّ ما يمكن تقديمُه وفاءاً وعرفاناً بدور ابطال الجيش واللجان وعظيم الامتنان لهم لما يقدمونه في سبيل كرامة وأمن هذا الوطن.

ولفت البيانُ إلى أهميّة استمرار الصمود والتصدي لهذا العدوان والتحشيد ورفد الجبهات بالمال والرجال. مشيداً بعظمة الإنجازات والانتصارات التي حقّقت في كافة الجبهات خَاصَّةً تلك الانتصارات الكبيرة في جبهات الضالع والبيضاء.

ودعا بيانُ الوقفة كُلَّ المغرّر بهم إلى الاستفادةِ من قرار العفو العام والعودة إلى الوطن الذي يتسع لكل أبنائه فالعدوان يستهدف كُلَّ اليمنين شعباً وأرضاً وثروات تأريخاً وحاضراً ومستقبلاً.

وشدّد البيانُ على ضرورة الالتزام في هذا الشهر الكريم بالعودة إلى الله والتمسك بكتابه والجهاد في سبيله لما فيه نصرة الإسْلَام والمسلمين.

خلال عدة وقفات عقب صلاة الجمعة تحت عنوان «شهر رمضان عبادة وعمل»:

أبناء ووجهاء العاصمة يدعون إلى بقاء الحذر والجهوزية للتصدي لمخطّطات العدوان وتعزيز التكافل الاجتماعي

المسيرة : صنعاء

مع أول جُمُعَةٍ من شهر القُـرْآن والجهاد والغفران واستمراراً للصمود والتشديد على بقاء الجهوزية ومواجهة تصعيد العدوان وحصاره الذي يرتكب المجازر الوحشية بحق الإنسانية، نُظمت بأمانة العاصمة، أمس عقب صلاة الجمعة، وقفات احتجاجية للتنديد بجرائم وخروقات العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي تحت عنوان «شهر رمضان.. عبادة وعمل».

وأهاب المشاركون في الوقفات بجميع الأحرار والشرفاء من أبناء هذا الوطن بسرعة التحَـرّك وإدراك خطورة التخاذل والتفريط، مشيرين إلى أن شهرَ رمضانَ عند رسول الله صلوات الله عليه وَآله وسلم لم يكن شهر كسل وتخاذل وتقصير بل كان شهر جهاد وعمل وفيه أول غزوة وهي غزوة بدر.

وأشادوا بالرد العسكريّ الصاروخي المزلزل لكافة قوى فصائل المقاومة الفلسطينية على العدوان الصهيوني الغاصب، مؤكّدين تمسُّكَ شعبنا اليمني العظيم بقضية فلسطين العادلة، وأنه لن يتخلى عنها تحت أي ظرف من الظروف.

وأكّدت بياناتٌ صادرة عن المشاركين في الوقفات على الاستمرار في رفد الجبهات ودعم المرابطين أبطال الجيش واللجان الشعبيّة بالرجال والمال حتى تحقيق النصر المؤكّد.

وحذرت البيانات أبناء الشعب اليمني العظيم من التكاسل والتهاون في هذا الشهر الكريم خَاصَّة مع تربص العدوان ومرتزِقته لأوقات الغفلة والاستمرار في التصعيد والتحشيد، مشدّدةً على بقاء الحذر والبقاء في جهوزية قتالية عالية ودائمة.

ودعت البياناتُ الجميعَ إلى بذل المعروف والإحسان للفقراء والمحتاجين وأن نجعل من هذا الشهر شهر رحمة وَتعاون على البر وَالتقوى، مشدّدةً على ضرورة على إخراج ودفع الزكاة لهيئة الزكاة لما لها من دور مهم وَأساسي في دعم اقتصاد البلد وَكفاية حاجة الفقراء والمحتاجين.

أبناء ووجهاء المحويت يناقشون الأوضاع الخدمية والتكافل الاجتماعي وتفعيل التحشيد لرفد الجبهات

المسيرة : المحويت

ناقشت أمسياتٌ رمضانيةٌ في عدد من مديريات المحويت، أمس، الأوضاع الخدمية وجهود تفعيل التحشيد ورفد الجبهات، وتعزيز الأداء في ما يتعلق بتحصيل الواجبات الزكوية، وسبل تخفيف معاناة المواطنين في ظل العدوان والحصار.

حَيْثُ نظم أبناء ووجهاء مديرية الخبت أمسية رمضانية، أكّدوا فيها استمرارهم في الصمود والثبات ورفد الجبهات بالرجال والمال حتى تحقيق النصر.

ودعت الأمسية التي حضرها مدير المديرية أحمد الولي، إلى تجسيد مبدأ التراحم والتكافل من خلال دعم المحتاجين والفقراء، واستشعار المسئولية الجهادية في سبيل الله ومساندة الجيش واللجان الشعبيّة للدفاع عن الأرض والعرض وتحرير التراب الوطني من دنس الغزاة ومرتزِقتهم.

وأشاد المشاركون في الأمسية بجهود محافظ المحويت فيصل بن حيدر في معالجة الصعوبات ومتابعة توفير المتاح من الخدمات وتوحيد الجبهة الداخلية.

وفي مديرية الرجم منطقة بني سعد دعت أمسية بحضور وكيل المحافظة حسين عركاض ومدير المديرية علي المرجلة إلى التوعية المستمرّة بمخطّطات العدوان وأهدافه الرامية تفكيك النسيج المجتمعي، مشيدة بالانتصارات والملاحم البطولية للجيش واللجان الشعبيّة في جبهات العزة والكرامة؛ دفاعاً عن الوطن وكرامة أبنائه.

وحثت كلماتُ الأمسية على دعم المرابطين في جبهات العزة بالمال والرجال والعتاد في سبيل نصرة الوطن وتطهير ترابه من دنس الغزاة والمعتدين.

فيما دعت أمسية بعزلة المعاينة بمديرية جبل المحويت إلى استشعار الجميع للمسؤولية الدينية والوطنية إزاء ما يتعرض له الشعب اليمني من عدوان وجرائمَ يندى لها الجبينُ ومؤامرات دولية تستهدف الأرض والإنسان.

وأكّد وكيل المحافظة للشئون الأمنية العميد عَبدالقادر المأخذي، ضرورة مواصلة رفد الجبهات بالمال والرجال حتى تحقيق النصر.

إلى ذلك، ناقش لقاءٌ للسلطة المحلية بمديرية حفاش، دورَ العقال والوجهاء في متابعة توفير الخدمات واستمرار رفد الجبهات، وسبل الارتقاء بمستوى الخدمات واحتياجات المواطنين في ظل الظروف الصعبة الناتجة عن استمرار العدوان والحصار، واستغلال شهر رمضان لمضاعفة الجهود في مختلف الجوانب.

وفي اللقاء الذي حضره أعضاءُ المجلس المحلي والمكتب التنفيذي والخطباء، أكّد مدير المديرية خماش حبيش على أهميّة تعزيز الأداء، خَاصَّةً ما يتعلق بتحصيل الواجبات الزكوية، واستغلال اللقاءات الرمضانية؛ لمناقشة الجوانب الخدمية والتنموية وسبل تخفيف معاناة المواطنين.

تنفيذاً لقرار العفو العام ودعوة قائد الثورة لتوحيد الصف الوطني:

السلطة المحلية بذمار تفرج عن (70) شخصاً من المغرّر بهم في صفوف العدوان

المسيرة : ذمار

استجابةً لدعوة السيد القائد عَبدالملك بدر الدين الحوثي حفظه الله في الإفراج عن المغرّر بهم، أُفرج، أمس بمحافظة ذمار عن (70) من المغرّر بهم ممن تم ضبطُهم وهم في طريقهم للالتحاق بصفوف العدوان.

وخلال عملية الإفراج، أكّد محافظُ ذمار رئيس اللجنة الأمنية الشيخ محمد حسين المقدشي، أن الإفراج عن المغرّر بهم يأتي تنفيذاً لقرار العفو العام، مُشيراً إلى أهميّة أن يعيَ الجميعُ خطورةَ مؤامرات العدوان التي تهدفُ إلى تمزيق الوطن ونهب مقدراته.

وحَثَّ المقدشي المغرّرَ بهم للوقوف في صَفّ الوطن، لافتاً إلى حرص القيادة السياسيّة إعطاء فرصة للمتورطين في مساندة العدوان للعودة إلى صَفّ الوطن والعمل على تعزيز وحدة الصف لمواجهة العدوان.

وَأَشَارَ إلى الجرائم التي يرتكبها العدوان بحق اليمن أرضاً وشعباً على مدى أَكْثَـر من أربعة أعوام، مبيناً أهميّة التكاتف والوقوف صفاً واحداً في مواجهته وإفشال مخطّطاته.

وأشاد محافظ ذمار بجهود أجهزة الأمن وأبطال الجيش واللجان الشعبيّة في تعزيز الأمن والاستقرار وتحقيق الانتصارات في مختلف الجبهات.

بدوره، أكّد مديرُ أمن المحافظة العميد أحمد عبدالله الشرفي أن العفو فرصة لبناء الثقة بالمفرج عنهم، داعياً إياهم للوقوف في صَفّ الوطن والوعي بخطورة مخطّطات العدوان والحذر من محاولة الالتحاق بصفوفه مرة أُخْـرَى. حضر عملية الإفراج عضو المجلس المحلي بالمحافظة أحمد صلاح الورقي ومدير مديرية مدينة ذمار محمد أحمد السيقل ومدير مديرية ميفعة عنس علي حسين هاشم الكبسي ومدير إدارَة البحث الجنائي محمد الخطيب وعدد من القيادات.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: إبراهيم السراجي
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558
رئيس قسم التصحيح: محمد الباشا

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

سياسيّ أنصار الله ووزارة الصحة تندّدان بالحصار ووفاة (5) مرضى بالدريهمي المحاصَرة

عبدالجبار أحمد – وكيل محافظة الحديدة في تصريح لصحيفة «المسيرة»:

- الأمم المتحدة رفضت إدخال الغذاء والدواء لأبناء الدريهمي وموقفها سلبي تجاه ما تتعرض له المديرية من حصار
- نحرص على إنجاح اتّفاق السويد وسنتخذ الخطوات اللازمة لفك الحصار عن الدريهمي في حال عجزت الأمم المتحدة

حصار الدريهمي يكشف زيف الشعارات الأممية

تقرير| هاني أحمد علي:

يزدادُ الوضعُ الإنساني تعقيداً يوماً بعد يوم في الدريهمي الواقعة على بُعد نحو ٢٠ كم من مدينة الحديدة الساحلية، بعد أن أوشك الآلافُ من أهالي المديرية على الهلاك نتيجة الحصار المفروض عليهم من قبل تحالف العدوان السعوديّ الإماراتي ومرتزِقتهما منذ ما يقارب العام، ومنع دخول الغذاء والماء والدواء وأبسط مقومات العيش إليهم بما فيها المساعدات الدولية، في جريمة حرب وحشية وإبادة جماعية يقابلها صمت مريب ومخجل من الأمم المتحدة وكل المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان.

وفيما تواجِهُ عشراتُ الأسر بالدريهمي المَوت جراء الحصار الخانِق عليهم، وانعدام الغِذاء والدواء بشكل كلي في ظل انتشار للأمراض والأوبئة، فقد دفع ذلك وزارة الصحة العامة، أمس الأول الخميس، إلى إطلاق نداء استغاثة للأمم المتحدة والمنظمات الدولية ومناشدة الضمير العالمي بالتدخل الفوري لإنقاذ حياة من تبقى من سكان مديرية الدريهمي، وذلك بعد يوم واحد وفاة خمسة مرضى (رجل وأربع نساء) من ذوي الأمراض المزمنة لعدم توفر الأدوية الضرورية ومنع تحالف العدوان دخول أية أدوية إلى المدينة ورفضها أيضاً خروج أي مريض للحصول على العلاج داخلَ مستشفيات مدينة الحديدة.

السلطةُ المحليةُ تندّد بتخاذل الأمم المتحدة وتهدّد بالتدخل

وحولَ المأساة الإنسانية التي يعيشها أهالي الدريهمي المحاصَرين منذ ما يقارب 10 أشهر، أشار الأُستاذُ عبدالجبار أحمد – وكيل محافظة الحديدة، إلى ما يتعرضُ له أبناء المديرية من حصار ظالم وقتل جماعي على أيدي تحالف العدوان السعوديّ الإماراتي ومرتزِقتهما على مدى عام، بعد أن منع دخول المياه والأغذية والأدوية للأهالي، معرضاً حياتهم جميعاً للهلاك على مرأى ومسمع العالم.

وقال وكيل محافظة الحديدة في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة» مساء، أمس الجمعة: إن السلطةَ المحليةَ بالمحافظة تحاول وبصورة مستمرّة إدخال المساعدات الغذائية إلى مديرية الدريهمي إلا أن تعنت العدوان ومرتزِقته يحولُ دون ذلك، مبيناً أنه تم تجهيز قافلة غذائية مكونة من المواد الضرورية والأساسية ومياه الشرب وأصناف مختلفة من الأدوية الضرورية للمواطنين من أجل إدخالها إلى المديرية المحاصرة عبرَ رئيس بعثة التنسيق الأممي مايكل لوليسغارد، إلا أنه رفض التعاطي مع الموضوع واستقبال تلك القافلة، ما تسبب في وفاة خمسة مواطنين مرضى لعدم توفر الأدوية الضرورية لإبقائهم على قيد الحياة.

وأوضح الوكيل عبدالجبار أحمد، أن قيادة السلطة المحلية رفعت مذكرةً رسمية إلى الأمم المتحدة حول ما يتعرض له أبناء الدريهمي من حصار دوائي وغذائي وقتل يومي عبر قذائف المدفعية والأسلحة الرشاشة في خروقات متواصلة لاتّفاق السويد، لافتاً إلى أن الأممَ المتحدة موقفها سلبي جداً ولم تحَرّك أي ساكن تجاه الحصار القاتل لسكان الدريهمي من قبل تحالف العدوان ولم تقم بواجبها المناط بها.

وأكّد وكيل محافظة الحديدة الحرص الشديد على إنجاح اتّفاقية السويد رغم الخروقات اليومية المتواصلة لقوى العدوان ومرتزِقته في الحديدة الهادفة إلى إفشال الاتّفاق منذ الوهلة الأولى، مشيراً إلى أنه وفي حال لم تستجب الأمم المتحدة لنداءات واستغاثات الأطفال والنساء وكبار السن المحاصرين في الدريهمي، وعدم تدخلها بإلزام تحالف العدوان فك الحصار عن المديرية، فإن قيادةَ السلطة المحلية بالحديدة ستتخذ خطواتٍ أُخْرَى لفك الحصار عن أبناء الدريهمي منها الحلُّ العسكريّ الذي تمتنعُ قيادةُ المحافظة اللجوءَ إليه حتى اللحظة؛ حرصاً على إنجاح اتّفاقية مشاورات السويد.

حصارُ الدريهمي والموقفُ الأممي

إلى ذلك، جدد المكتبُ السياسيّ لأنصار الله استنكارَه ورفضه لما تتعرض له منطقة الدريهمي في محافظة الحديدة من حصار جائر من قبل تحالف العدوان ومرتزِقتهم منذ ما يقارب العام.

وعبّر سياسيُّ أنصار الله في بيان، أمس، عن أسفه للصمت المخزي الذي تنتهجه الأمم المتحدة تجاه هذه المأساة الإنسانية بحق المدنيين في منطقة الدريهمي، مؤكّداً أن الصمتَ عن حصار الدريهمي يكشف للشعب اليمني وللعالم زيف الشعارات التي ترفعها الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية الدولية التي تعمل باسم الإنسانية وحقوق الإنسان.

وطالب المكتبُ السياسيّ لأنصار الله الأممَ المتحدة بتحمل مسئولياتها في الضغط على تحالف العدوان لفك الحصار ورفع العدوان عن منطقة الدريهمي وأهلها المظلومين الذين يعيشون أوضاعاً مأساوية وصلت ببعضهم إلى الموت؛ بسَببِ الجوع والمرض في ظل الحصار المطبق فضلاً عن الاستهداف والقتل اليومي والمباشر بمختلف أنواع الأسلحة، كما طالب المنظمات الإنسانية المحلية والعربية والدولية بالتحَرّك الإنساني للضغط على دول العدوان ومرتزِقتهم لرفع هذا الحصار والتحَرّك لمحاكمة المتورطين فيه؛ باعتبَارِه جريمةَ حرب ضد الإنسانية.

الصحة تندّد بالحصار ووفاة أبناء الدريهمي المرضى

بدورها، قالت وزارة الصحة العامة: إن تحالف العدوان يمنع كُلّ مقومات الحياة من غذاء ودواء ومستلزمات طبية وغير ذلك على سكان مدينة الدريهمي.

وَأَشَارَ بيان صادر عن الوزارة إلى وفاة المواطن قاسم صغير قاسم ووفاة ثلاث نساء أُخريات وهن «سلامة علي بهيدر شجيني وسعيدة حسن سعيد وفاطمة عجيلي» وكلهم من أبناء المدينة؛ بسَببِ انقطاع الدواء الخاص بهم وعجزهم عن الحصول على دواء أو الخروج من المدينة إلى أقرب مركز صحي يقدم الخدمات العلاجية؛ كَون العدوان يستهدف أي شيء يتحَرّك خروجاً ودخولاً إلى الدريهمي، ضارباً بكل الاتّفاقيات التي أبرمت في السويد عرض الحائط، مستمرًّا في خروقاته وانتهاكاته للمواثيق الدولية والإنسانية والدينية.

وأوضح البيان أن جريمة وفاة مرضى بالدريهمي جراء انعدام الدواء لا تقل قبحاً ووحشية عن القتل المباشر للطيران خَاصَّة وجرائم الحصار الخانق يؤدي إلى الموت ببطء سواء بانعدام الغذاء أو الدواء والرعاية الصحية المناسبة كما هو الحال في هذه الحالات التي توفت اليوم بعد صراع طويل مع المرض وانعدام الدواء الخاص بهم، محملاً النظام السعوديّ والإماراتي وكل من تحالف معهما وساندهما وأيدهما وأرسل إليهما السلاح وأيدهما في المحافل الدولية كبريطانيا وأمريكا كُلّ المسئولية القانونية والإنسانية عن هذه الجريمة، مؤكّداً أن اليمن يمتلك الحق في ملاحقتهم جميعاً بالمحاكم الجنائية المحلية وَالدولية طال الوقت أو قَصُرَ.

واستغربت وزارةُ الصحة السلبيةَ المفرطة التي تتعامل بها الأمم المتحدة ومبعوثها إلى اليمن ورؤساء لجان التهدئة في الساحل الغربي أمام جريمة حصار الدريهمي الذي طال منذ أَكْثَرَ من 9 أشهر، مبينة أنه تمت مطالبتُهم أَكْثَرَ من مرة بإرسال المساعدات الغذائية والدوائية أو رفع الحصار ولكن لم تجد أي تحَرّك تجاه هذه الكارثة الإنسانية، ولم تلتفت إلى التحذيرات بحدوث كارثة فحصلت اليوم أمام مرأى الجميع.

منظماتٌ دولية تدق ناقوس الخطر

هذا وكان مجلسُ جنيف للحقوق والحريات قد طالب الشهر الماضي بتحَرّك دولي عاجل وفوري لإنهاء معاناة المدنيين في الدريهمي الذين يدفعون ثمنًا باهظًا جراء هذا الحصار، مشيراً إلى أن نحو سبعة آلاف مدني يُعانون منذ أَكْثَرَ من عشرة أشهر من حصار خانق يفرضه تحالف العدوان على المديرية.

وأوضحت المنظمةُ الدوليةُ أن الحصارَ يطالُ تدفُّقَ الغذاء والوقود والدواء، في مخالفة جسيمة للقانون الدولي الإنساني، حَيْثُ تعاني عشراتُ الأُسر بالمنطقة خطر الموت جراء الحصار في ظل نقص الغِذاء وانعدام الدواء وما يسببه ذلك من انتشار للأمراض والأوبئة، موضحة أن العدوان السعوديّ لم يترك أية ممرات آمنة للسكان المدنيين في الدريهمي للخروج من ديارهم، ولم تكتفِ بذلك بل تقوم بالقصف العشوائي عبر طائراته بالصواريخ والقنابل، وكذا القصف المدفعي لميليشياته ومرتزِقته على المنطقة.

وأكّد مجلس جنيف للحقوق والحريات أن انتهاكات تحالف العدوان بحصار قرى ومنازل سكنية في الدريهمي وفرض قيود على المساعدات الإنسانية تمثل تجاهلًا لمعاناة السكان المدنيين وانتهاكاً للحظر على استخدام التجويع كوسيلة حرب بما يرتقي لجريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية، داعياً إلى إنهاء حصار مديرية الدريهمي فورًا والسماح بتسهيل وصول المساعدات الإنسانية بسرعة للمدنيين المحتاجين إليها، وعدم التدخل التعسفي بها والتسبب عمدًا في معاناة السكان من الجوع، ولا سيما عبر حرمانهم من مصادر الغذاء أو الإمدادات.

الهيئة الوطنية للشؤون الإنسانية بالحديدة تحمّلُ العدوان مسؤولية الانتهاكات بالدريهمي وتدعو الأمم المتحدة للقيام بدورها

المسيرة : متابعات

حمّل فرعُ الهيئة الوطنية لإدارَة وتنسيق الشؤون الإنسانية ومواجهة الكوارث بمحافظة الحديدة قوى العدوان مسؤوليةَ استمرار الانتهاكات بمدينة الدريهمي.

ودعت الهيئةُ الوطنية في بيان صادر عنها الأمم المتحدة، إلى تحمُّلِ مسؤوليتها والقيام بدورها في التنديد بالجرائم والانتهاكات في الدريهمي وإيصال المساعدات للسكان المحاصرين، محملةً قوى العدوان المسؤولية الكاملة في استمرار هذه الانتهاكات التي تتسبب يومياً في سقوط ضحايا من النساء والأطفال.

ولفت بيانُ الهيئة إلى أن صمتَ الأمم المتحدة يضعُها في محل الشك بانحيازها وعدم قيامها بدورها في الوصول إلى المحاصَرين في المدينة.

وفي السياق، أدان التكتلُ المدني للتنمية والحريات ومؤسّسة صدى الأحداث للإعلام والتنمية، استمرار حصار مدينة الدريهمي من قبل تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي والمرتزِقة ومنع وصول المساعدات الغذائية والإغاثية إلى سكان المدينة المحاصرين منذ أَكْثَر من ستة أشهر.

وفي بيانين منفصلين أكّدا أن حصار تحالف العدوان لمدينة الدريهمي يعد انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي الإنساني الذي يجرم حصار المدن ويعتبره جريمة حرب وَإبادة جماعية.

وجدّدَ البيانان مُناشدتَهما للمُجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية والإنسانية وجميع شرفاء وأحرار العالم إلى تحمل المسؤولية الأخلاقية والقانونية إزاء ما يتعرض له أبناء الدريهمي.

من جانبها، أشارت منظمةُ «انتصاف» لحقوق المرأة والطفل إلى أن «استمرار الحصار على مدينة الدريهمي خَاصَّة واليمن بشكل عام يمنع الناس من الوصول إلى ما يلبي حاجياتهم الحيوية، ما يعتبر من أفدح خروقات القانون الدولي وإساءة للقيم الإنسانية».

وأكّدت «أن جريمة حصار المدن وفقاً للقانون الدولي الإنساني تعتبر جريمة إبادة جماعية؛ لما تتركه هذه الجريمة من آثار واسعة على سكان مناطق بأسرها؛ بقصدِ إلحاق أضرار مادية ومعنوية بهم، وإخضاعهم عمداً لأحوال معيشية يُقصد بها إهلاكهم الفعلي كلياً أو جزئياً».

وحملت في بيان لها الأممَ المتحدةَ بكافة منظماتها المسؤولية عن هذه الجريمة وَسابقاتها وَما سيلحق بها، وَتداعياتها على المجتمع.. مشيرةً إلى أن هذه الجريمةَ تندرجُ ضمن قوائم جرائم الحرب وَالجرائم ضد الإنسانية.

ودعا البيان كُلَّ منظمات المجتمع المدني وَكافة النشطاء الإعلاميين وَالحقوقيين للتضامن والوقوف الجادّ والتحَرّك المسؤول لفضح بشاعة ما يرتكبُه التحالف وَمرتزِقته من انتهاكات بحق المدنيين في مديرية الدريهمي.

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الثالثة:

توجيهات اللّه وأوامره أهمُّ مصدر يسير عليها الإنسان فـــ

أَعُوْذُ بالله مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم
بِسْـمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الحَمْـدُ للـه رَبِّ العالمـين، وأَشـهَدُ أَنْ لَا إلهَ إلّا اللـهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِيْن، وأشـهَدُ أن سَـيِّدَنا مُحَمّـدًا عَبْدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهـم صَلِّ علـى مُحَمّـدٍ وعلـى آلِ مُحَمّـد وبـارِكْ علـى مُحَمّـد وعلـى آلِ مُحَمّـد، كما صَلَّيْتَ وبارَكْـتَ على إبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.
وارْضَ اللَّهُـم برِضَاك عن أَصْحَابـه الأَخْيَارِ المنتجَبين وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصالحين.
أَيُّهَـا الإِخْـوَةُ والأَخَـوَاتُ.. السّـلَامُ عَلَيْكُـمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
وَتقبَّـلَ اللهُ منَّا ومنكم الصيامَ والقيامَ وصالحَ الأعمال، اللهم اهدنا وتقبَّل منا إنك أنت السميعُ العليمُ، وتُبْ علينا إنك أنت التوابُ الرحيم.
بالأمس تحدثنا عن الواقع الذي نعيشه كبشر وكيف أنَّ الكثيرَ من المجتمعات والشعوب والأممَ تعتمدُ في مسيرة حياتها وفي التزاماتها العملية وفي برامجها العملية وفي نظامها الذي تعتمدُ عليه لنظم أمرها وحياتها على ما يأتيها من توجيهات وتعليمات وخُطط وأوامر من جهات ومن من شخصيات من قادة من زعماء من ملوك من أمراء بحسب اختلاف هذا الجانب من شعب لآخر، وما بين أمة إلى أخرى، هذا هو الواقع الذي عليه البشر، والكثيرُ من أولئك الذين يحتكمُ إليهم البشر يُطيعُهم الناس ويلتزمون بتعليماتهم وتوجيهاتهم وأوامرهم من القادة والزعماء والملوك والأمراء والسلاطين أو الجهات التي لها هذه السلطة بين قومها أو شعبها أو أمتها الكثيرُ منهم كما قُلنا لا ينطلقون فيما ينطلقون فيه أو فيما يقدمونه إلى أممهم أو شعوبهم من منطلق الرحمة وعلى أساس الحكمة وبهدف الخير وإرادة الخير لشعوبهم وأقوامهم، قد ينطلقون من موقع التسلط ومن موقع تعزيز النفوذ والقُدرة والأطماع إلى آخره.
أمَّا ما يأتينا من الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فهو يختلف كُلياً فاللـهُ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هو ربُّنا الرحيـمُ العظيـمُ الكريمُ وله الكمـالُ المُطلقُ هو جلَّ شـأنُهُ على كُـلِّ شيءٍ قدير وبكل شيء عليم وهو أرحمُ الراحمـين وأحكمُ الحاكمين، وهكذا عندما نأتي إلى بقية أسمائه الحُسنى.
والواقعُ بالنسـبة لنا نحنُ للإنْسَـانِ كإنْسَـان للبشـر كبشـر في تفاعلهـم مع ما يأتـي إليهم من توجيهـات من أوامر أو إلزامـات في الواقع العملي ما يأتيهم من خطاب أو نداء أن تفاعلهم يكونُ من خلال جانبين:
الأول باعتبار المصدر، مصدر ما وصل إليهم، وقد يتفاعلون مع ما وصل إليهم من توجيهات أو أوامر أو نداء باعتبار أنه أتى من جهة يُعظمونها أو يُقدسونها ينظـرون إليهـا بإكبـار على أنها جهةٌ تمتلـكُ الحكمةَ تمتلكُ المعرفةَ تمتلكُ العلمَ تمتلكُ القُدرةَ يرجون من جانبها خيراً ويخافون من جانبها شراً.
الثانـي قـد يكـون أيضـاً تفاعلُهـم باعتبـار مضمونِ ما وصلَ إليهـم وما أتى إليهم وما قُدِّمَ إليهم باعتبار أنه يلامسُ واقعَ حياتهم وشئونهم التي هي محطُ اهتمام عندَهم، فعندما يلامس ما يأتـي إليهم واقعَهـم على مستوى الرغبات والاحتياجات أو على مستوى الانفعالات أو على مستوى المخاطر والتهديدات، فما وصلَ إليهم من هذا القبيل يتفاعلون معه ينشّـدون إليه ولا يتجاهلونه.
وعندما نتأمل في ما أتانا من الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- من توجيهات وأوامر، إذَا جئنا لنحسبَ أهميّةَ ذلك بحساب المصدر فهو اللهُ جلّ شأنُه، فهـو أعلى درجـة من الأهميّة، أعلـى درجة من الأهميّـة، هل هنـاك أهم مـن الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى-؟ أعظـم مـن اللـه؟، كُـلّ الاعتبارات التي قد تجعلُنا نتفاعل مع شَـيْء وصلَ إلينا من طرف أو من جهة بحسـب اعتبـارات معينة أنه مـن مَلِك أو مـن أمير أو من رئيـس أو من قائد أو مـن زعيـم أو من حكيـم أو من عالـم أو من رحيـم أو من تاجر أو من ثـري أو من أي طرف بـأي اعتبار قد يَشُـدُنا إلـى التفاعـل مع ذلك الطرف وبالتالي مع ما يأتينا من جانبه، كُلُ تلك الاعتبارات لا تساوي شـيئاً أمامَ الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ربّ السموات والأرض مَلك السموات والأرض ربّ العالمـين الذي بيده الخيرُ كلُه، بيده ملكوتُ كل شَـيْء، بحساب ما نرجوه فهل هناك شَيْء نرجوه من الآخرين بأعظمَ مما نرجوه من الله وهو الذي خلقنا بيده حياتُنا بيده موتُنا إليه مصيرُنـا كلُ أمرنا بيده يتدخـلُ وهو القادرُ جلَّ شأنُه في كل شـيء أرادَ أن يتدخلَ فيه في واقع حياتنا، يَملكُ منا ما لا نملكُه من أنفسـنا، يَملكُ لنا وَيَملكُ منا في الخير والرَشَـد أو الضُر ما لا نملكُه نحن لأنفسـنا ولا يملكُه أحدٌ سـواه لنا أو علينا، هو الذي له الدنيا والآخرة، ولهُ العالَمُ كلُه ولـه الأرضُ ومن عليها، وهـو الذي بيده ملكوتُ كل شيء.
فعلـى مسـتوى ما نرجـوه وعلى مسـتوى ما نخافُه وعلى مسـتوى التعظيم على مستوى كُـلّ الاعتبارات ليس هناك ما ينبغي أن يشـدَنا إلى الآخرين بأكثرَ من الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فما أعظـمَ غَفلَتَنا وما أسـوأَ تجاهُلَنا لمـا يأتينا من عند الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ودعوتُه جلّ شأنُهُ هي دعوةُ حق هي دعوةُ خير هي دعوةُ رشاد هي دعوةُ فلاح؛ لأنَّه الغنيُ عنّا عندما يأمرُنا بشيء أو ينهانا عَن شيء فلم يأمرنا بشيء؛ لأنَّه بحاجة إليه ولم ينهنا عن شـيء؛ لأنَّ فيه ضُرًا عليه، هو الغنيُ جلَّ شأنُه لا تنفعُه طاعتُنا ولا يحتاجُ إليها ولا تَضرُه معصيتُنا ولا تُمثل بالنسبة له مشكلة، العائدُ هو يتعلقُ بنا، في الطاعة خيراً لمصلحتنا وخيـراً لنا ومنفعـةً لنا في الدنيـا وفي الآخرة، وفي الآخرة كذلك.
أيضا فيما ينهانا عنه، ولهذا عندما نأتي إلى دعـوة اللـه وهو جلّ شـأنه قال في عنـوان عام (وَاللّـهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِه) (البقرة من الآيـة ٢٢١)، (وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السّـلام) (يونـس من الآية ٢٥)، (يَدْعُوكُـمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُـمْ وَيُؤَخِّرَكُـمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَـمًّى) (ابراهيم من الآيـة ١٠)، علـى المسـتوى التفصيلي فيما يدعونا إليه حينما يقول جل شأنه (وَمَن يَتّقِ اللّهَ يَجْعَل لّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) (الطـلاق مـن الآيتـين ٢، ٣)، علـى المسـتوى الشـخصي كم هنـاك من وعـود فـي القُـرآن الكـريم (وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُـولَهُ يُدْخِلْـهُ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) (النساء من الآية ١٣)، أنت أنت المسـتفيد عندما تسـتجيب لله عندما تطيعُ اللهَ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عندما تلتفت إلى توجيهاته وأوامره عندما تنتهي عن نواهيه.
علـى المسـتوى العالـم كجماعـة أو كأمـة أو كشـعب أو كمجتمع فـي كُـلّ المجـالات في كُـلّ جوانب وشؤون الحياة، ونحن نحتاج إلى الله في كُـلّ شيء، هو القائل جل شأنه (إِنْ تَنْصُرُوا اللّهَ يَنْصُرْكُـمْ) (محمد من الآية ٧)، تكونون أنتم من تستفيدون من تنتصرون من تعتزون (وَلِلّهِ الْعِزّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) (المنافقون من الآية ٨).
وهكـذا عندمـا نأتي إلـى سـائر التوجيهات الإلهية (وَلَوْ أَنّ أَهْـلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِـم بَرَكَاتٍ مّنَ السّـمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِـبُونَ) (الأعراف ٩٦)، النتيجـة لـو أنهم آمنـوا واتقوا لكانـت النتيجةُ نتيجـةَ خيـر، ونتيجـةً عظيمـةً لمصلحتهم هم (لَفَتَحْنَـا عَلَيْهِـم بَـرَكَاتٍ مّنَ السّـمَاءِ وَالْأَرْضِ) بـركات واسـعةً فـي أرزاقهـم فـي حياتهم في شـؤونهم في كل جوانب الخيـر وكل ما هو خيرٌ فيما يتصل بشؤونهم على نحو واسع ووافر.
النتيجـةُ عندمـا كذَّبـوا والتكذيبُ هـو يتجهُ إلـى الواقع العملـي وليس فقط إلـى الجُحود، الجحودُ جانبٌ، شكلٌ من أشكال التكذيب،؛ لأنَّه يترتـب عليه نتائجُ عمليةٌ سـلبيةٌ، وعندما يكون أيضـاً فـي الواقـع العملي من الأسـاس، ولهذا قـال (فَأَخَذْنَاهُم) بماذا؟ (بِمَا كَانُوا يَكْسِـبُونَ)؛ لأَنَّ المسـألةَ كانـت فـي الواقعَ العملـي عندما يتجهُ إلى الواقع العملي النتيجةُ تسـاوي نتيجةَ الجحودِ سـواءً كَذَّبتَ بالجحود أو كَذَّبتَ بالواقع العملي بعدم اعتبارك لما وَصلَ إليك من الله من توجيهات وهداية.
والإنْسَانُ بين حالة من حالتين، إما أن يُؤسسَ فـي واقـع حياته وفي مسـيرة حياتـه ـ كما قلنا بالأمـس وَمـا قبل الأمـس أيضـاً ـ أن يؤسـسَ مسـيرةَ حياته على أسـاس الارتباط بهُدى الله وتوجيهاته والاهتداء بهديه والالتزام بتعليماته، مسـيرةً إيْمَانيةً على أسـاس مـن إيْمَانـه بالله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى-، ويتحقق لـه بذلك الخيرُ والتقوى، يَقِيَهُ اللهُ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الشرورَ والعـذابَ والخزي، يُفلحُ وينجو ويفوزُ في الدنيا والآخـرة، وإمـا أن ينطلقَ في هـذه الحياة على أساس هوى نفسـه وأهواء الآخرين وينسى اللهَ لا يحسـبُ حسابَ الله ولا يحسبُ حسابَ تقوى الله ويعيشُ حالةً من الانفلات وراءَ مزاج نفسـه وأهواء نفسـه ورغبات نفسـه وانفعالات نفسه، وقـد يكون منتمياً في واقع الحـال إلى الإيْمَان، وهـذه الحالةُ التـي نحن عليها كمسـلمين وقد نغفـلُ وقد ننسـى ونغفلُ وبالتالي لا نسـتحضرُ مقتضى إيْمَاننا فـي واقعنا العملي في كثير من الحـالات وأمـامَ كثيرٍ من المواقـف، وهنا مكمنُ الخطورة، ولهذا يُذكّرُنا اللهُ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بقوله جلَّ شـأنه (يَا أَيُّهَا الّذِيـنَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَلْتَنظُـرْ نَفْـسٌ مّا قَدّمَتْ لِغَـدٍ وَاتّقُـوا اللّهَ، إِنّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالّذِينَ نَسُـوا اللّهَ فَأَنسَـاهُمْ أَنفُسَـهُمْ، أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (الحشـر ١٨، ١٩) (يَـا أَيُّهَـا الّذِيـنَ آمَنُوا) كما قلنا تأتـي الكثيرُ من التوجيهات للذين آمنوا لنا كمجتمع مسلم، نحسب أنفسنا من الذين آمنوا، (يَا أَيُّهَـا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ) فمجردُ الانتماء الإيْمَاني لا يكفي إنما هو أسـاسٌ نبني عليه في مسيرتنا العملية في التزاماتنا العملية لنتحَـرّك في واقع الحياة في أعمالنا وفي التزاماتنا وفي مواقفنـا على أسـاس تعليمات الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فنقي أنفسنَا من عقابه وسَخطه.
المسألةُ بالنسبة للإنْسَان إذَا هو أعرضَ وتكبَّرَ واغترَ وطغى ولم يُبال بتوجيهات الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى- ورمـى بها عُرضَ الحائـط ولم يلتفت إليها ولم يبال بها ليست سهلةً لا تنتهي المسألة، لا، الإنْسَـانُ يجعلُ نفسَـه فـي موقـع المؤاخذة الإلهيـة، إنّ اللـه هـو ملكُ السـماوات والأرض ملكُ الناس عزيزٌ ذو انتقام لا يفلتُ الإنْسَـانُ من قبضتـه ولا يَخرجُ من سُـلطانه لو بلغَ به طغيانُه مـا بلـغَ، أو لا مبالاته وتجاهلُه وغـرورُه وغفلتُه مـا بلغت، كلُ ذلك لا يُنقذه أبداً من سـطوة الله وجبروتـه وعذابـه وعقابه، علـى العكس، كلما طغى الإنْسَـان واغتر وتجاهل ولـم يبالِ واتجه وفقَ أهواء نفسـه هو يُحمّل نفسَه الوزرَ ويُسببُ لنفسـه العـذابَ والمؤاخذةَ مـن الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.
علـى المسـتوى الشـخصي وعلـى المسـتوى الجماعي، مجتمع معين أمة معينة شـعب معين على مسـتوى أي مجتمع على مستوى قرية الله جل شـأنه يقـول في كتابـه الكـريم (وَكَأَيّن مّن قَرْيَـةٍ عَتَتْ عَـنْ أَمْرِ رَبّهَا وَرُسُـلِه) (الطلاق من الآية ٨)، عتت وتجاوزت وتعدّت ولم تبالِ بأوامر اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى- وبهديـه بتوجيهاتـه وتعليماته، فمـاذا كانت النتيجة؟ (فَحَاسَـبْنَاهَا حِسَـابًا شَـدِيدًا وَعَذّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا* فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا * أَعَدّ اللّهُ لَهُـمْ عَذَابًا شَـدِيدًا فَاتّقُوا اللّهَ يَـا أُولِي الْأَلْبَابِ الّذِيـنَ آمَنُوا، قَدْ أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا) (الطلاق ٨، ٩، ١٠).
فالإنْسَـانُ بحاجة إلى أن يدركَ أنه إن عصى اللهَ، أنه إن تعنّتَ وغفلَ ولم يبالِ ولم يعدْ يكترث لتوجيهات اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى- أنه يَظلم نفسَه أنه يُسبب لنفسه الخسارةَ، أنه يُوقع نفسَه في عذاب الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- (يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُـوا اتّقُوا اللّـهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مّـا قَدّمَتْ لِغَدٍ) (الحشـر من الآيـة ١٨)، أنت فيمـا تعمل اليوم مـن أعمالٍ من تصرفـات قد لا تبالـي بها وقد تسـتهين بها، أنت تقدم لنفسكَ يومَ القيامة إما تقدم الخيرَ وإما تقدم الشـرَ، ما تعمله ستجده يوم القيامة مُعدًّا لك بشـكل جزاء، جزاء تُجازى عليه، فلتنظر ولتفكـر ولتتأمل بجديّة، لا يعيش الإنْسَـان حالةَ الغرور والغفلة، هي أخطرُ شيء علـى الإنْسَـان، واللامبـالاة والاتجـاه في هذه

ـــي الحياة

النسيان لله أخطرُ شيء على الإنسان

الإنسانُ إما أن يؤسس حياتَه على هدى الله أو على هوى نفسه

الإنسان العاصي لله والمتعنت والغافل يظلم نفسَه ويسبب لها الخسارة

الحيـاة وفق النفـس مـن دون انتباه، هذا تنبيهٌ مهم، إنذارٌ وتذكيـر مهم (وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مّا قَدّمَتْ لغَد) إن لم تقدم لنفسك العملَ الذي تنجو به تفوزُ به تَسلَمُ به من عذاب الله يُمثلُ وقايةً لك من عذاب الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فالنتيجةُ هي الهـلاك، لن يكفيَك ولن ينفعـكَ مجردُ الانتماء الإيْمَانـي،؛ لأَنَّ هذا التنبيهَ هو لمن؟ للذين آمنوا، لا يكفـي أن ينتمـي الإنْسَـانُ إلى الإيْمَـان ثم لا يعملُ ما فيه الوقايةُ لهُ من عذاب الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- (وَاتّقُوا اللّهَ، إنّ اللّهَ خَبيرٌ بمَا تَعْمَلُونَ* وَلَا تَكُونُوا كَالّذينَ نَسُـوَا اللّهَ فَأَنْسَـاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُوْلَئكَ هُمُ الْفَاسقُونَ) (الحشر ١٨، ١٩).

أخطرُ شـيء على الإنْسَـان أخطرُ شيء على الإطلاق هو النسيانُ لله، النسيانُ لله، ليس فقط الغفلةُ عن ذكرِ اسـم الله، يعني أنك لم تعد كثيرَ التسـبيح وكثيرَ الاسـتغفار وكثيرَ الدعاء وكثيرَ الالتفـاتَ إلـى القُـرْآن، أخطرُ شـيء في حالة النسيان ليست النسـيانَ للذكر، الذكرِ الذي هو عبارةٌ عن أذكارٍ معينة وتسبيح واستغفار ودعاء، أخطـرُ من ذلك النسـيانُ للـه في مقـامِ العملِ فـي واقع الحياة تجاهَ المسـؤوليات التجـاه أوامرِ الله ونواهيـه وتوجيهاته، عندمـا تغفلُ عن الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لا تَحسبُ حسابَ الله فيما أنت تعملُه وفيما أنت تتركُه تجاهَ توجيهاته تجاهَ هَديه تجاه المسـؤوليات التـي حملّك اللهُ إياها، فـي واقعِ حياتك في مواقفـك في ولاءاتك، في عداواتك، في مسـيرة حياتك، في مجالات هذه الحياة، النسـيانُ لله في موقـعِ العملِ في موقعِ المسـؤولية، في مواقع الحياة هو الأخطر، وذلك هـو جانبٌ من جوانبَ النسـيان والغفلة عن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

لا تكونـوا كالذيـن نَسُـوا اللـهَ فانطلقوا في مواقفهـم بعيداً عـن اللـه، وبعيداً عـن أوامره وتوجيهاته وهديه ونهجه، لا تكونوا كالذين نسوا الله في مواقفهم في أعمالهم في تحـرّكاتهم في هذه الحياة لم يحسبوا حسابَ الله، هنا الخطرُ، هنـا وَقَعَ الكثيرُ من الناس فانطلقوا لحسـابات أخرى ودوافـعَ أخرى، وهذا الـذي عليه الكثيرُ وللأسـفِ الشـديد حتـى فـي واقـع مجتمعِنا المسلم.

الكثيـرُ من النـاس ينطلقـون بدوافـعَ ماديةٍ وإغـراءاتٍ أو بدافـع المخـاوف أو العَصبيّـات، الأهواءُ هي العنوانُ الواسـعُ الذي يتحـرّكُ على أساسه الكثيرُ من الناس بعيدا عن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وهنا الخطرُ الكبير، الإنْسَـانُ بحاجة إلى أن يُحاسـبَ نفسـه، وأن يُحسـبَ حسـابَ مسـتقبله المهم، لا يبقى في حالة الغرور والغفلة حتى يأتيَه المـوتُ، الموتُ هو بدايـةُ الرجوع إلى الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى-، ومرجعُنا جميعاً إلى الله، كلُ مَن في هذه الحياة من البشر، مصيرُهم إلى الله، إلى الله المصير، إليه المصير، كلُ أولئك المتكبرين والغافلين والمتجاهلين واللامبالين، كلُ الذين يعيشـون في سُكْر الشهوة ويضيعون وراءَ الغفلة وراءَ الشهوات وراءَ الأطماع وراء الأهواء، كلُ السـآخرين كلُ اللامبالـين، كلُ الغافلـين، البشـريةُ بكلها مصيرُها إلـى الله، مرجعُها إلى الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى-، والكثيـرُ من الناس قد يصحوا قد يسـتفيقُ قد يسـتيقظ من سُكْرِ الشـهوة من حالة الغفلة مـن حالة الغفلة، ولكن متـى؟ عندمـا يأتي المـوتُ، والمـوتُ هـو بدايةُ الرجوع إلى اللـه، بدايةُ الاتجاهِ في هذا المصير إلى الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى-، وحينها يكونُ قد فـاتَ الأوان، وهذا هو حالُ أكثر البشـر، ينتبه، قـد يعيـش فـي حالة غفلـة، لا مبـالاة، سُـكْر الشـهوة، يضيـع وراء اهتماماته في هذه الحياة ولا يحسـب حسـابَ اللـه والمصيـر عنـدَ اللـه والمسـتقبل عند الله تعالى، أول مـا يأتيه الموتُ ينتبـه، ينتبه، ولكن ينتبه بعدَ فـوات الأوان، هل هناك مـن فرصة للعمل، هل هنـاك من فرصة ليصحـحَ وضعيتَـه ليتلافـى أخطائـه، ليراجعَ حسـاباته ويُصلـحَ عملَه، لا، ولهـذا يذكرنا اللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بهذا في قوله جلَّ شأنُه (كُلُّ نَفْـس ذَائقَةُ الْمَوْت) (آل عمران من الآية ١٨٥)، كُـلُّ نفس، لا ملك ولا أميـر ولا رئيس، لا تاجر ولا قائـد ولا زعيم، ولا أي إنْسَـان كان يُمكنُ أن يكونَ حالةً اسـتثنائيةً من هذا، (كُلُّ نَفْس ذَائقَةُ الْمَـوْت)، هذا هـو المصيرُ المحتومُ لكل البشـر، نحن أتينا بأجَل ونعيـشُ بأجل، كُلٌّ منا لا يدري متى ينتهي أجلُه، متى سـتنتهي حياتُه، هي حياةٌ مؤقتـة، هي فرصةٌ محدودةٌ إذَا أضاعها خَسـرَ المستقبلَ الأبديَ والدائم (كُلُّ نَفْس ذَائقَةُ الْمَوْت وَإنّمَا تُوَفّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقيَامَة)، اللهُ سيوفينا الأجـورَ والمسـتقبلَ الدائـمَ والأبـديَ فـي يوم القيامة، اليوم الآتي الذي لا ريب فيه.

(فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنّةَ فَقَدْ فَازَ)، هـذه الآية أيهـا الإخـوة والأخوات، هـذه الآية مخيفةٌ جـدًّا، هذه العبارةُ هي جَرسُ إنذارٍ كبيرٌ لكل إنْسَـان منا، (فَمَنْ زُحْزِحَ عَـنِ النّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنّةَ فَقَدْ فَازَ)، عبارةٌ مخيفةٌ جـدًّا لو نتأملُها، (زُحْـزِحَ عَنِ النّارِ)، إن المصيـرَ الذي يصيرُ فيه وإليـه أكثرُ الناس هـو النار، لدرجـة أنّ الحالةَ التـي قد تخـرجُ فيها عن هذا المصيـر عن هذا الاتجاه الخطيـر جـدًّا عُبّرَ عنها فـي القُـرْآن الكريم بهذا التعبير (فَمَنْ زُحْزِحَ)، وكأنَّ البعضَ لا يذهـبُ ولا يبتعدُ ولا يخرجُ عـن هذا الاتجاه المُوصـل إلـى جهنـمَ إلا زحزحة، ونعـرفُ نحن عندمـا نسـمعُ عبـارةَ زحزحة أنها تعنـي إبعاد بصعوبة نقل بصعوبـة عن هذا المصير الخطير الموصـل إلى النـار، جرسُ إنذارٍ مهم، الإنْسَـانُ بحاجـة إلـى أن يلتفتَ قبـلَ فـوات الأوان، قبلَ مجـيءِ المـوت، إذَا أتـى المـوتُ لا فرصـةَ أبداً للإنْسَـان، اللهُ حكى عن حال الكثير من الناس، هذه الحالةُ من التحسر بعد فوات الأوان، (حَتّى إذَا جَـاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبّ ارْجعُون * لَعَلّي أَعْمَلُ صَالحًا فيمَا تَرَكْتُ) (الحشـر ٩٩، ١٠٠)، يتحسـر ويطلبُ مُهلةً إضافية، مهلةً لماذا؟ للعمل الصالـح، العمل الصالح الذي تجاهلَه، وتجاهلَ الكثيـرَ منهُ ممّا له وزنٌ عظيم، أجرٌ كبير، فضلٌ عظيم، تجارةٌ رابحة، عرضهـا الله عليه، دعانا حتى إلـى تفصيلات عمليـة ذات أهميّة كبيرة، ذات نتيجة إيجابية عظيمة، يقول لنا جلَّ شـأنه (هَـلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تجَارَة تُنْجيكُـمْ منْ عَذَاب أَليم * تُؤْمنُونَ باللّه وَرَسُـوله وَتُجَاهدُونَ في سَـبيلِ اللّه بأَمْوَالكُمْ وَأَنْفُسـكُمْ ذَلكُـمْ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُـونَ * يَغْفـرْ لَكُـمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخلْكُـمْ جَنّات تَجْـري منْ تَحْتهَـا الأَنْهَـارُ وَمَسَـاكنَ طَيّبَةً في جَنّات عَدْن) (الصف ١٠، ١١، ١٢).

وكـم فـي القُـرْآن الكريم مـن ترغيب ومن تنبيـه على أعمـال ذات قيمة عظيمـة في نجاة الإنْسَان وفلاحه وفوزه وتأمين مستقبلِه العظيم وتَجَاهَلَهـا الكثيرُ من النـاس وأضاعوا حياتَهم وراءَ سـخافاتٍ ووراءَ شـهواتٍ تنقضـي وتنتهي ويبقـى تبعاتُهـا من العـذاب الدائم، ويُسـبّبون لأنفسـهم الخسـارةَ التي ليسَ مثلَها خسارةٌ ولا لها نهاية، اللهُ جلَّ شـأنُه يقول (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّـارِ وَأُدْخـلَ الْجَنّةَ فَقَدْ فَازَ)، هـذا هو الفوزُ، عندما تُؤَمِّنُ مستقبلَكَ الأبديَ مُستقبلَكَ الدائمَ مُسـتقبلَكَ العظيم، أمّـا عندما تُضيـع حياتَكَ وتتحسرُ فإذا جاءَ الموتُ وسيأتي ولا بدَّ أن يأتيَ لـكل واحدٍ منّـا، وكلٌ منا لا يدري متى سـيأتي بالتحديـد، وهـي حالةٌ نراهـا يوميـاً، القوافلُ من البشـر يرحلونَ فـي كُلِّ يوم، وسـتأتي هذه الحالةُ لكل إنْسَـان، عندما تقـول (رَبّ ارْجعُون لَعَلّـي أَعْمَلُ صَالحًا فيمَا تَرَكْـتُ، كَلّا، إنّهَا كَلمَةٌ هُـوَ قَائلُهَا) (المؤمنـون ٩٩، ١٠٠)، كلمة لا تُفيدهُ شيئا، لا تُعطيه الفرصةَ ولا ليوم واحد، ولا ليوم واحدٍ ولا لسـاعة واحدة ليعملَ فيها أيَ شـيء، خـلاص، يُقفلُ المجـالُ نهائياً، تفـوتُ الفرصةُ، انتهت المُهلةُ، فما أحوجَنا أن ننظرَ وأن نستجيبَ لله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وهو يقـولُ لنا (وَلْتَنظُرْ نَفْـسٌ مّـا قَدّمَتْ لغَـد)، لينظرَ كلُ إنْسَـان على المستوى الشـخصي، ليُفكرَ الإنْسَـانُ تجاهَ هذا المسـتقبلِ المُهم الذي هو آت بلا شك لا ريبَ في ذلك، وهو مسـتقبلٌ أبديٌ ومسـتقبلٌ مهم، حتى لا يُوقعَ الإنْسَـانُ نفسَـه في الورطة والخسـارة الرهيبة والأبدية والتي هي النارُ والعياذُ بالله.

المسـألةُ مسـألةٌ مهمةٌ (فَمَنْ زُحْـزِحَ)، إذَا لم تَعلَـمْ بـأن تتزحزَحَ هنـا في هذه الفـرص التي أتاحها اللهُ لك فأنت تُوقعُ نفسَـك، الإنْسَانُ في كثير من خطواته في أعماله الطائشـة المنحرفة المخالفة لتوجيهات الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هو يُوقع نفسَـه أكثـرَ وأكثـرَ، على حَسـب تعبيرنا المحلـي «يتربخ»، يتربـخ في طريق النـار، يعملُ أعمالاً سـيئةً يتصرفُ تصرفات سـيئة، يُفرّطُ في مسـؤولياتٍ مهمة وفي أعمـالٍ عظيمة أمرَهُ اللـهُ بهـا، فهو إنمـا يتجهُ أكثـرَ وأكثـرَ ويندفعُ أكثـرَ وأكثـرَ نحـو الهاويـة نحو الخسـارة نحو العذاب الأليم، نحو العـذاب الدائم، اللهُ أنذرَنا -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ونبَّهنا على هذا المسـتقبل، ونحن بواقع الإيْمَان وبحسـب إيْمَاننا نؤمنُ بالله ونؤمنُ أنه جلّ شـأنه يُؤاخذُ ويُحاسـبُ ويعاقبُ ويجُـازي، وأنَّ أمامَنا اليومَ الآخرَ آت لا ريبَ فيه نُؤمن بيوم القيامة، وفي القُـرْآن الكريم حديثٌ واسـعٌ عَن اليـوم الآخر وعن يـوم القيامة وعن الحسـاب وعن الجزاء، حديثٌ واسعٌ عن الجزاء في الدنيا وعن الجـزاء الكبير والأبدي والدائم والمسـتقبل المهم الذي يجبُ أن نَحسـبَ حسابَهُ في الآخرة وهذا ما سـنتحدثُ عنه إن شاء اللهُ في المحاضرة القادمة.

نَسْـأَلُ اللهَ سُـبْحَـانَهُ وَتَعَـالَى أَنْ يُوَفّقَنَا وإيّاكم لما يُرضيه عنَّا.. وأن يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشـفيَ جرحانا وأن يفرِّجَ عن أسـرانا وأن يثبِّتَ مجاهدينـا وينصُرَهم بنصرهم ويُعينَهم بعونه.. إنَّـهُ سَمِيْعُ الدُّعَـاء.

وَالسّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الرابعة:

الإغراءات والرغبات والشهوات أهمُّ عوامل الانحراف في هـــ

أَعُوْذُ بالله منْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم
بِسْـمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الحَمْـدُ للَّه رَبِّ العَالَمِين، وأَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِيْن، وأشهَدُ أن سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ على مُحَمَّـد وعلى آل مُحَمَّـد وبارِكْ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـد، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.
وارْضَ اللَّهُـم برضَـاكَ عـن أَصْحَابِـه الأَخْيَارِ المنتجَبين وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصالحين.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأَخَوَاتُ.. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُه.
وَتقبَّـلَ اللهُ منَّا ومنكم الصيـامَ والقيامَ وصالحَ الأعمال، اللهم اهدنا وتقبَّلْ منا إنك أنت السـميعُ العليمُ، وتُبْ علينا إنك أنت التوابُ الرحيم.
في سـياق الحديث عـن أهميّة الاسـتجابة لله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وَالطاعة لـهُ فيما وجَّهنا إليهِ وأمرَنـا به والانتهاء عمَّـا نَهَانا عنهُ وما يُمثله ذلكَ من أهميَّةٍ بالنسـبةِ لنا نحن باعتباره يُشكلُ وقايةً لنـا من كلِّ ما نسـعى بالفطرة إلـى أن نتوقى منه من الشر والعذاب والهَلاك والخُسران؛ وباعتباره أيضاً يُمثِّلُ الطريقَ في الوصول إلى ما وَعَدَ اللهُ بهِ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- من الخيرِ والفَلاح في الدنيا أولاً ولصـلاح حياتنـا فيهـا، وللآخرةِ لمستقبلنا الأبدي والدائم الذي لا نهايةَ له.
جـاءَ الحديـثُ أيضـاً عن الجـزاء عـن الوعد والوعيـد الإلهي، والإيْمَانُ بوعـد اللهِ ووعيده في الدنيا وفي الآخرة جانبٌ أساسيٌّ من الإيْمَان وهو جزءٌ من الإيْمَان بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، الإيْمَان بصـدق وعده ووعيـده، الإيْمَانُ بعزتـه أنَّه العزيزُ وبحكمته أنهَ الحكيم، ولأنَّـه العزيزُ ولأنَّه الحكيمُ جلَّ شـأنُه فهو لا بدَّ أن يُجـازيَ العُصاةَ، لا بدَّ أن يفرِّقَ بين المُحسِـن والمسيء، والمطيع والعاصي من عباده.
وهـو أيضاً الذي رَسَـمَ لعباده في هـذه الحياة مَنهجـاً ليسـيروا عليه فـي حياتهم ولـم يخلُقْهُم عَبَثاً، (أَفَحَسِـبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُـونَ) (المؤمنون ـ ١١٥)، هكـذا يقولُ اللهُ جلَّ شأنُه في كتابه الكريم.
لو كانت الحياةُ هذه قائمةً على أساس الانفلات والفوضـى ولا جزاءَ ولا حسـابَ ولا عقابَ لكانت عبثـاً، لكانـت عبثاً، اللـهُ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هو الحكيم وهو العزيـز ولذلك كان للإيْمَان بالله جلَّ شـأنُه، والإيْمَان بوعده ووعيـده والإيْمَان بالآخرة والإيْمَـان بـأنَّ اللـه يُعاقـبُ ويُجازي فـي الدنيا، والإيْمَان بصدق نُذُره ما جاءَ من الإنذار عن طريق الرُسـلِ والأنبياء ومَا جاءَ في كُتب الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى-، والاعتبـار بمـا يحـدثُ في واقـع هذه الحيـاة من مَصاديـقَ للنذير الإلهي مـن عقوبات على مرِّ التاريخ لأُمم تحدّثَ القُـرْآنُ الكريمُ عنهاً وعبَر يُشـاهدُها الإنْسَانُ حتى في واقع حياته في عَصرِه وزَمنه تجاهَ ما يُشـاهدُ في واقعَ الحياة من أحـداث، أمَّا في هـذا الزمن تُنقل لنـا الكثيرُ من الأحداث عَبرَ شاشـة التلفزيون، ونكادُ نتمكن من الإطلاعَ على كثير منَ الأحداث اليومية وبالصوت والصـورة وفيهـاً الكثيـرُ مـنَ العبـر والكثيرُ من الدروس.
مَرجعُنا إلى الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، نحنُ في هـذه الحياة في قبضته وتحتَ سُـلطانه ومَرجعُنا إليـه، وللحسـاب والجَزاء، والموتُ كمـا ذكّرنا اللهُ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى- هو بدايةُ الرجـوع هذا نحوَ الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ونهايةً للفرصةَ للعمل في هذه الحياة وللإنابة إلى الله سـبحانه تعالى، هذا أهـمُ ما في الموت، الموتُ يعنـي الموت في حدِّ ذاته لا يُعتبـرُ عقوبةً ولا يُعتبرُ أمـراً مخيفاً؛ لأنَّه ليسَ بنفسـه عذاباً يُعذبُ اللهُ به الناسَ، يموتُ الأنبياءُ ويموتُ الصالحون ويموتُ الكُل، كلُ الناس يموتون، ولكن بالنسبة لمن أضاعوا هذه الحياةَ وفَوّتوا هذه الفرصـةَ فمعْناهُ أنـه أُغلقَ المجـالُ أمامَهم نهائياً عـن تداركِ ما فوّتوا وفرَّطوا فيه في حياتهم وهنا الخسارةُ وهنا الخطورةُ الكبيرة.
الذين حَسـبُوا حسـابَ الرجوع إلـى الله آمنوا بوعـده ووعيـده وبالجـزاء فـي الدنيـا والآخرة وبالتالـي كانوا يخافون من عذاب الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى- إن فرّطـوا أو عصـوا اللهَ جلَّ شـأنُه أو انحرفوا عن نهجه وتوجيهاته اسـتفادوا من ذلك، خَشـيتُهم من اللـه وخوفُهم من عذابـه إن فرّطوا أو تورطـوا بالعصيـان كان لـه أهميّـةٌ كبيـرةٌ في اسـتقامتهم، عدمُ غَفلَتهم عن الحسـاب والجزاء عن المسـتقبل الأبدي الكبيـر كان له تأثيرٌ إيجابيٌّ فـي اسـتقامتهم وبالتالي فيَ نجاتهـم، وهذه هي ثمرةُ الخـوف من اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ثمرةٌ إيجابيـةٌ ليسـت حالةً سـلبيةً، حتى على نفسـية الإنْسَـان لا تُمثـل حالـةً سـلبيةً، اللهُ يقـولُ لنبيه صلـواتُ اللـه عليه وعلى آلـه (قُلْ إِنِّـي أَخَافُ إِنْ عَصَيْـتُ رَبِّـي عَذَابَ يَـوْمٍ عَظِيم) (الزمـر ـ ١٣)، فهـذه المخافةُ من عذاب الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- كانـت عاملاً مُهماً في الاسـتقامة وعامـلاً مُهماً في النجاة شـكّلتْ وقايةً من الوقوعَ في عذاب الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.
فـي القُـرْآن الكـريم يأتـي الثنـاءُ علـى فئة من المؤمنـين تميزّتْ باستشـعارها الدائـم لقُربَ لقـاء اللـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى-، هـؤلاء الذيـن يقولُ عنهـم في القُـرْآن الكريم (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُـم مُّلَاقُو رَبِّهِـمْ وَأَنَّهُـمْ إِلَيْهِ رَاجِعُـونَ) (البقرة ـ ٤٦)، يستشـعرون بشكل مسـتمر قُربَ لقاء الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فهم لاً يعيشون الغفلةَ عن ذلك يدركـون أنه من المتوقع مـن المُحتمل أن يكونَ لقاءُ اللـه في هذا اليـوم أوَ في هذه السـاعة في الغد فـي كل يوم، وبالتالـي هُم في حالـة انتباه ويقظة واستشـعار لقُرب لقـاء الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، يُهيئهم هذاً لماذا؟ للاستعداد المستمر، للسعي لأن يكونـوا في جُهوزية لهذا اللقـاء، لهذاَ الرجوع إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وأنَّهم إليه راجعون.
ويأتـي الحديثُ عـن الرجاء وعنِ الاستشـعار لقُـرب لقـاء اللـه الـذي يترك أثـراً عظيمـاً في جانبين، فـي جانب الانتباه مـن المعاصي، الانتباه لما يُسـببُ سَخطَ الله وعذابَ الله وغضبَ الله جلَّ شـأنُه، والاهتمام أيضاً والسـعيَ لما يُوصلُ إلى ما وَعـدَ به من الجزاء العظيم والفوز العظيم والخير الكبير والأجر الكبير، فَهُمَ يعيشـون حالةَ الرجاء والأملَ والتطلع إلى مَا عندَ الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- مـن الخيـر العظيم والواسـع إلى ما وَعـدَ به من رضوانـه وجَنته والجَزاء الحسَـن، وأيضاً ما وَعَدَ بهَ فـي الدنيا من العزة من النصر من الكرامة من الحياة الطيبة، فهم يعيشـون الأملَ والأفُقَ الواسـعَ في حياتهـم متطلعين إلى ما عندَ الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، آمالٌ واسعةٌ ولكن في مَحلها، لا يعيشون وراءَ الوهم والسَـراب والغُرور، آمالٌ مُتصلةٌ بالله جلّ شـأنُهَ وبما عنـدَ اللهَ وبمَا وَعدَ بـه اللهُ، وفيَ الوقـت نفسـه أيضاً حالة مـن الحذر والخَشـية تُساعَد علىَ الانضبـاط والاسـتقامة، وهذه هيَ الحالةُ الإيْمَانيةُ التي يعيشُ فيها الإنْسَـانُ الرجاءَ والأملَ بالفـوز العظيم لأن يَصلَ إلـى أعظم خير وأكبر نعيم وأعظم سَـعادة، وفي الوقت نفسـه أنَّ ينجوَ مـنَ عذاب الله ويسـعى للنجاة من سَـخط اللـه ومن عذابِ الله؛ لأنَّـه يُؤمنُ بوعد الله وتحتَ هذا العنوان كلُ الخير الذي وَعدَ به الله جلّ شأنُه في الدنيا والآخـرة، وبوعيده، ويَدخل في هذا كلُ العـذابِ والانتقام الإلهي فـي الدنيا وفي الآخرة، نستجيرُ بالله من سخط الله.
الصنـفُ الآخرُ همُ الذين يعيشـون حالةَ الغفلة أو مـا قبـلَ الغفلـة، وأكثرُ مـن الغفلـة التكذيبُ، البعضُ من البشـر كذَّبوا بلقاء الله كذَّبوا بالآخرة كذَّبـوا بالجزاء اعتبـروا هذه الحياةَ حيـاةً عبثيةً غيـرَ هادفة، وجودٌ هكذا لمجرد أن نعيشَ في هذه الحيـاة فـي وضع مادي بحـت، وأن نتصـارعَ في هذه الدنيا كبشر يأكلُ القويُ منا الضعيفَ ونبقى نتنافـسُ ونتنـازَعُ ونختلـفُ ونلهو ونأكلُ ونشـربُ كالأنعام.
هـؤلاء الذين كذَّبوا بلقاء اللـه وكذَّبوا بالآخرة كانـت نتيجـةُ تكذيبهم هي الاسـتمرارُ في الغفلة واللامبـالاة والعصيـان والانفـلات، وهـذا وزرُه عليهم، هذا يُشكلُ خطورةً على الإنْسَان، التكذيبُ بالحقائـق الثابتة والوقائع الآتية التي لا رَيبَ فيها لا ينفعُ الإنْسَانَ بشيء لا يُجديه (بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُـرَ أَمَامَـهُ) (القيامـة ـ ٥)، سـعيُ الإنْسَـان للتكذيب بهذه الحقيقة الكُبرى بالجزاء والحساب ليطمئـنَ نفسَـه فـي حَالـة الانفـلات والفوضى والمعاصـي والاتِّبـاع للشـهوات هي حالـةٌ لا تنفعُ الإنْسَـانَ بشـيء إنما شـكّلت خطورةً كبيرةً عليه تُورطهُ تُنسـيه الاسـتعدادَ لهذا المسـتقبل الكبير وتُسـاعدهُ علـى الانفـلات والضيـاع، ثـمَّ عندماَ يأتـي العذابُ يندمُ الإنْسَـان، والقُـرْآنُ الكريمُ تحـدَّث عن خسـارةِ هـذه الفئة من النـاس، هذه الفئة أيضاً تشـترك معها فئـاتٌ أخرى من الذين لم يرتق إيْمَانُهم بالله ووعده ووعيده وبالآخرة إلى المستوى المطلوب، أيَ إيْمَانَ ضعيف، فعاشوا حالةَ الغفلة وحالةَ النسـيان، وهذه الفئةُ كثيرة حتى بينَ المُقرِّين بوعد اللـه ووعيده والمُقرِّين بالآخرة ولكن إقـرارٌ بإيْمَـانَ ضَعيف وليسَ بيقـين وإيْمَانَ قوي، هذه الحالةُ التَّي يعيشُ فيها الكثيرُ من الناسِ هي حالةُ الغفلة والنسـيان، أيَضاً تشكلُ خطورةً كبيرة على الإنْسَـانَ فلا يسـتعد ولا ينضبـط ولا يلتزم ولا يتعامل بمسـؤولية ويَحسـب حسـابَ أعماله ومـا يترتبُ عليها من الجـزاء، حالةٌ خطيرةٌ جداً، اللهُ جلَّ شـأنُه حذَّر منها في القُـرْآن الكريم قال جلَّ شـأنُه (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَـابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُـونَ * مَـا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّـن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ * لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ) (الأنبياء ـ ١، ٢، ٣)، (اقْتَـرَبَ لِلنَّاسِ حِسَـابُهُمْ)، بات قريبا، الوقـتُ قريب، الإنْسَـانُ حتى فـي حياته هذه هي حياةٌ محـدودةٌ، حيـاةٌ محدودة تنقضـي وعندما تصـلُ إلـى نهايتها يُدرك الإنْسَـانُ كـم أنها كانت محدودةً وكم كانت خسـارتُه في تفويت الاستفادة منهـا وكـم كانـت خسـارتُه فادحةً عندمـا أضاعَ الفرصةَ، ثمَّ الحياة بكُلها، حياة على مسـتوى أمة أو جيل أو على المسـتوى البشـري، أما في واقعنا نحنُ ونَحنُ في آخرِ الزمان فالمسـألةُ أكثرُ اقترابا والآخرةُ باتت قريبةً والحسـابُ ليس أمرا سـهلا، الحسـابُ على الأعمال، الحسـابُ على ما عَملناه في هذه الحياة من سـيئات وما لم نعملهُ في إطار مسؤولياتنا وواجباتنا، والحسابُ على كل ما عَملَ الإنْسَانُ إنْ خيراً فخَيرٍ وإن شراً فَشر.
اقترَب، لم يعدْ بعيداً باتَ قريباً، والمسألةُ مهمةٌ جـدًّا؛ لأنَّه سـيترتب عليها نتائجُ كبيرة، المشـكلةُ هـي ماذا؟ (وَهُمْ فِي غَفْلَـةٍ)، هذه هي حالةُ الغفلة التي تُنسـي الإنْسَانَ عن أنْ يُحاسبَ نفسَهُ هُنا في الدنيا ليصحـحَ وضعيتَه ليُصلحَ عَملَه ليتداركَ ما فاتَـه ليُنيبَ إلى ربه، ليُصوبَ مَسـارهُ لا يكون إلى جهنَّم ليتزحزحَ هنا في الدنيا يتزحزح عن النار.
حالةُ الغفلة حالةٌ خطيرة جـدًّا نتيجتُها بالتالي الإعراض، (وَهُمْ فِي غَفْلَـةٍ مُّعْرِضُونَ)، الإعراضُ عن النذير، الإعراضُ عن العَملِ الصالح، الإعراضُ عن التحَـرّكِ الجادِ عن تصحيحِ الوضع، وأمامَ كُلِ تذكير من الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى- وتنبيه ودلالة علـى الأعمال المُنجية والمفيدة والصالحة تَسـتمرُّ حالةُ الغفلة والإعراض واللهو والانشـغالَ الذهني والنفسـي بشـكل كبيـر وراءَ الأشـياء الهَامشـية التـي كان بالإمـكَان حتَّى لو انشـغل بهَا الإنْسَـانُ أن ينشـغلَ بها بحجمها وبمسـتواها ألَا تأخذَ كلَّ اهتماماتـه وكلَّ تفكيـره وكلَّ انشـغاله الذهنـي والنفسـي، يُمكنُ أن تُعطَيها مسـاحةً، اهتماماتُك اليوميةُ اهتماماتُك المعيشـيةُ اهتماماتُك بشـؤون حياتك يُمكنُ أن تُعطيَها مساحةً معينةً من التفكير من الانشـغال الذهني من الانشـغال النفسي لكن أن يَصلَ الحالُ بكَ إلى نسـيان مُسـتقبلك الأبدي والدائم ونسـيان ما بينَك وبينَ الله والنسـيان لله والغفلة عن اللـه وعن الآخرة فهذه قضيةٌ خطيرةٌ عليـكَ، خطورتُهَا كبيرةٌ عليكَ، وفي الوقت نفسـه ليسـت من الحكمة أن تنشـغلَ بأمور بسـيطةَ كلَ الانشـغال كلَ الاهتمـام وتُعطيهـا كلَّ قلبـكَ وكلَ مشاعرك وكل تفكيرك وَتغفل عن الأشياءَ الكبيرة جداً والمُهمة جداً، فهذه حالة تشكلُ خطورةً عليك، يقول الله فيَ آيةً أخـرى (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّـنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ) (الأعراف من الآية ١٧٩)، أمرٌ رهيـبٌ وخطيـرٌ، الكثيـرُ والكثيرُ، عـددٌ هائلٌ قد يكونـون بالمليارات من البشـر، واللـهُ أعلمُ كم من الجنِّ من الجن والإنس إلى جهنم مسـتقبلهم إلى جهنم، وكلٌ منّا بحاجة أن يُفكرَ أن يحسبَ حسابَ نفسـه ألَا يكون من تلكَ الأعـداد الكبيرة من تلك المليارات الكثيرة من البشـر والأعداد الهائلة التي سـتتجهُ إلى جهنم، لماذا؟ ماَ هو السـبب؟ ما الذي يؤدي بهؤلاء الكُثر إلـى أن يكونَ مصيرُهم جهنم؟ مـا هو؟ لنحذرْ لننتبهْ حتى لا يكونَ الإنْسَـانُ منهم (لَهُـمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُـمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْـمَعُونَ بِهَـا، أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُـمْ أَضَـلُّ، أُولَئِكَ هُـمُ الْغَافِلُـونَ) (الأعراف من الآية ١٧٩)، اللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- زَوّدَنا بوسائل للمعرفـة ووسـائل للتلقـي لمـا يُنذرنا بـه ويَهدينا إليه بما يَصـلُ إلينا من هَديـه وتوجيهاته وإنذاره ولما نسـتفيدُ به في واقع حياتنـا ونحن نرى العبرَ والدروسَ لما يُسـاعدنا على اليَقظـة على المعرفة الصحيحـة على الانتبـاه، قلوبٌ وأفئدةٌ نسـتفيدُ منها فيما نتلقاه بحاسـة السَـمع وحاسـة البصر لنخـرجَ من حالـة الغفلة، ولكن إذَا لم تسـتفدْ من هذه الوسائل فتنبّه وتنعظ وتحذر فتكونُ النتيجةُ عندَ ذلك هيَ الغفلةُ، فلا أنت استفدتَ من سَمعكَ ولا من بَصركَ ولا من قلبكَ وَفؤادكَ وعشتَ كأنَك أصَمُّ لا تسمَع وكأنك أعمى لا تُبصر وكأنه لم يكن لك فؤادٌ وقلبٌ يسـاعدك اللهُ به على الاسـتيعاب والفَهم فيما يخاطبُك به ويُنذرك به ويُحذرك منه، هـذه الغفلـةُ هي التـي أوصلت الكثيـرَ من هؤلاء كثيـراً أوصلتهم إلـى جَهنّم وأدت بهـم إلى جهنّم، حالـةٌ خطيرةٌ جداً جداً فالإنْسَـانُ بحاجة إلى أن يعيشَ حالةَ اليقظة وحالةَ الحذر وحالةَ الانتباه.
في القُـرْآن الكريم مسـاحةٌ واسعةٌ جداً جداً، مئـاتُ الآيـاتَ القُـرْآنيـةُ التي حـذَّرتْ وأنذرَتْ، القُـرْآنُ الكـريم هو كتـابُ إنذار وكتابُ بشـارة، والرسـولُ صلواتُ الله عليه وعلىَ أله ورُسُـلُ الله صلـوات اللـه عليهم بكلهـم كانوا مُنذريـن وكانوا مُبشّـرين ومنذرين (مُّبَشِّـرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّـاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُـلِ) (النسـاء من الآية ١٦٥)، والإنْسَـانُ عندما يعودُ إلـى القُـرْآن الكريم ويتأملُه ونحن في هذا الشـهر المبارك في فرصـة مهمة لهذه العـودة إلى القُـرْآن والتدبر لآياته والتأمل فيما فيه سـيزدادُ إيْمَانا وخوفا من التفريط والإهمال والغفلة، وهذا يساعدُ الإنْسَانَ على الاسـتقامة على الاتجاه بشـكلٍ صحيح على ضَبط مسيرة حياته بشكلٍ صحيح.

ـــــذه الحياة

كمـا قلنـا، الفئةُ المؤمنةُ عاشـت حالـةَ الرجاء والأمل فيما وعدَ اللهُ به، وحالةَ الخَشـية والخوفَ والحـذرِ مـن الوقـوع فيمـا يُسـبب سَـخطَ الله سـبحانه، اتجهت فيَ آمالهـا ورغباتهـا ورجائها إلـى اللـه، فلم تؤثـرْ فيها أيُ إغـراءاتٍ من جانَب الآخريـن، واتجهـت فـي خوفهـا من عـذاب الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فخافت منَ ذلك فوقَ كلِ خوفٍ فلم تؤثرْ فيها المخاوفُ من الآخرين.

مـن أهـمِّ عوامـلِ الانحـراف في هـذه الحياة فـي المواقفِ والأعمالِ والتصرفـاتِ هي إمَّا حالةُ الإغـراءاتِ والرغبـاتِ والشـهواتِ، وإمّـا حالـةُ المخـاوفِ تُؤثر في الكثيـرِ من الناس، لـو تُصَنّف وتُحلـل. غيـر التحليـلِ السياسـي الـذي يذهَبُ إلـى عوارضِ الأشـياء ونتائـجِ الأشـياء ولا يُحلل مـن الواقعِ من مَنبعِ الدوافعِ والأسـبابِ. لو تُحلل مواقـفَ الكثيرِ من الناس مـن المنحرفين عن نهجِ اللـه وتوجيهاتِه ممن عبَّـدوا أنفسَـهم للطاغوتِ حتى في سـاحَتنا الإسـلامية، لو تُصنَّف مواقفَ الكثيـرِ من المنافقين مـن الضائعين من المنحرفين عـن نهَجِ الله من الذين لم يَزِنُـوا مواقفَهم بميزانِ القُـرْآنِ بميـزانِ الحـقِ واتجهـوا فيهـا بدوافعَ أخرى لم يحَسـبوا حسـابَ أن تكونَ مواقفُ الحقِ التـي تُرضي الله وأن ينطلقـوا بناءً على توجيهاتِ اللـه وعلى نهجـه وهَديـه، الكثيرُ اتجهـوا بدافعِ المطامـعِ والرغبات، أطماعٌ فـي الدنيا، كم الكثيرُ والكثيـرُ مـن النـاس ممن باعـوا مواقفَهم بثمنٍ مادي؟، شخصياتٌ سياسـيةٌ كثيرةٌ؛ لأنَّها تُريدُ أنَ تحصلَ على أموالٍ معينة باعت مواقفَها، وبالتالي تريـدُ أن تحصلَ عَلـى رَفاه في المعيشـة والحياة، شـخصياتٌ اجتماعيةٌ مشايخ ووجاهاتَ، كثيرٌ مَن النـاس حتى من الأفراد من عامة الناس، كثيرٌ من النـاس اتجه بدافع الحصول علىَ مكاسـبَ ماديةٍ وبـاعَ موقفَـه، كانَ هذا هـو الدافعُ الرئيسـي، لمَ يحسـب حسـابَ أي مسـألة أخرى، آخرون أثّرتْ فيهم المخاوفُ، خوفُهم من قوَى الطاغوت والشـر والإجرام والاسـتكبار أخضعَهم لهـا أقعَدَهم عنَ طاعة اللّه، آثروا - في مقابل أن يحسـبوا حسـابَ الآخريـن، قوى الطاغوت والشـر ومـا بيدها من وسائل القتل والدمار - آثروا أن يقعدوا وأن يعصوا الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، أن يخالفوا توجيهاته أن يتنصلـوا عن المسـؤوليات التي أمر بهـا وقعَدوا، قعـدوا بينمـا أمرَهُم اللهَ أن يقومـوا أن يتحَـرّكوا أن يُجاهـدوا أن يكـونَ لهـم مواقـفُ رَسـمَها في كتابـه الكريم حدَّدها في آياتـه المباركة، أعرضوا عنَ كل تلك الآيـات وتجاهلوهَا، لماذا؟ تحتَ تأثيرِ الخوفَ تحت تأثيرِ الخوف، ما يُحررُ الإنْسَـانَ منَ أن يَسقُطَ في صفِّ الباطلِ أو أن ينحرفَ في هذه الحياة فـي أفعاله وتصرفاته تحـتَ تأثيرِ الرغبة وتحـتَ تأثيـرِ الطمعِ أو حتى تحت تأثيرِ الخوفَ هـو الإيْمَانُ الصـادقُ بوعد الله ووعيـدِه، معرفةُ الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- مَعرفةً كاملةً ومَعرفةَ أنَّه العَزيزُ الجبـارُ المتكبرُ والحكيمُ والذي سـيَجازي عبـادَه على كلِّ أعمالهم وتصرفاتهم، أنَّ ما تَرغبُ به نفوسُـنا وما نطمحُ إليه من حياةٍ طيبة من نعيم هـو عندَ الله وبأعظمِ مـنَ كل ما نُؤَمِّلُه، أكبرُ حتىَ من خيالنا وأكبرُ حتى من طموحاتنا وأوسـعُ حتى مـن رغباتِنا، نعيمٌ عظيمٌ لا يُسـاويه نعيم، وللأبد لا نهايـةَ لـه، وأن مـا يُمكـنُ أن نخافَ منـهُ أو أن نَرحمَ أنفسَـنا ونسـعى أن لا تقعَ فيـه من العذاب والشدائد هو عذابُ الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الذيَ هـو أكبرُ عـذاب، (فَيَوْمَئِـذٍ لَّا يُعَـذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِـقُ وَثَاقَـهُ أَحَدٌ) (الفجـر ٢٥ - ٢٦)، هذه المسـألةُ بحدِّ ذاتها كفيلةٌ بأن تُصححَ مسيرةَ حياة الإنْسَان في أفعالِه ومواقفه وتصرفاته وأن تُحررَه مـن كلِ التأثيـراتِ التي يَسـقطُ فيهـا الكثيرُ من

القرآن الكريم يثني على المؤمنين لاستشعارهم الدائم لقُرب لقاء الله

لو كانت الحياة قائمةً على الانفلات والفوضى وبدون جزاء وعقاب لكانت عبثاً

الناس، تأثيرُ الإغراء والترغيب والشهوات، وتأثيرُ المخـاوف والقلق والضغوط والتهديد والوعيد من جانبِ الآخرين، والإنْسَـانُ إذَا صحّ إيْمَانُه بوعد اللـه ووعيـده وتأمل فـي آيات اللـه وكتابه في ما يتصـل بهـذا الجانب سـيخافُ اللهَ ويخـافُ من عذاب الله فوقَ كلِ شـيء ويرغبُ إلى ما عندَ الله فوقَ كلِ شـيء ويتحررُ من العبودية للآخرين ومن الخُنوعِ للآخرين والوقوع تحتَ تأثيرهم.

يقولُ اللهُ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في آياتٍ مباركة وهو يذكّرنـا بمسـتقبلنا الكبير والحـدثِ الهائل الآتي الذي لا ريبَ فيه (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (٣٤) يَـوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَـانُ مَا سَـعَى (٣٥) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَـرَى (٣٦) فَأَمَّا مَن طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَـافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَـى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَـإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١) يَسْـأَلُونَكَ عَنِ السَّـاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَـاهَا (٤٢) فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا (٤٣)) (النازعات).

هذا العالَمُ لهُ بدايةٌ وله نهاية، والوجودُ البشريُ أيضـاً في إطارِ هذا العالم لهُ بداية، وكانت بدايتُه متأخـرةً مقارنَةً بخلـقِ السَـماوات والأرض، ولهُ نهايـة، ورأينـا الآجـالَ طُـوت الأجيالَ مـن قَبلنا ورحلـتْ أمم، قـرونٌ خَلَـتْ وذهبـت بالكثيـرِ من البشـرية، والقيامـةُ آتيةٌ لا ريبَ فيهـا، نهايةُ هذا العالـم ونهايـةُ هـذا الوجود هـو بقيام السـاعة، عبّـر القُـرْآنُ الكريم بتعبيراتٍ وعناوينَ وأسـماء متعـددة عن هـذا الحـدث الكَبيـرِ والهائل الآتي الـذي لاَ ريب فيه (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ) (النازعات - ٣٤).

(الطَّامَّةُ) اسمٌ من أسماء الساعة وقيام القيامة، (الطَّامَّةُ) هي الكارثةُ الهائلةُ المُدمرة التيَ ستشملُ كلَ هذا العالم وتشملُ كلَ هذا الوجود الذي خَلَقَهُ اللهُ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وهي أكبرُ حدثٍ هائل منذُ خَلْقِ السماوات والأرض، حدثٌ رهيبٌ وهَائل جِـدًا يشملُ الأرضَ يشـملُ كلَ المجرّات في هذا العالم، يشـملُ النجومَ والكواكبَ بكلها، يشملُ هذا العالَمَ بـكلِ ما فيـه، يُدمره بالكامل، وحـدثٌ هائلٌ جـدًا ورهيـب، ثم بعـدَ التدمير الكُلي لهـذا العالم بكل ما فيه بمجراته بنجومه بكواكبه بأرضه بسـمائه، تُعادُ من جديـدٍ صياغَةُ هذا العالم وصياغةُ حتى هـذه الأرض وتَسـويةُ هذه الأرض وفـقَ مخطط إلهـي جديد للحسـاب ثمّ الجـزاء، (فَـإِذَا جَاءَت الطَّامَّـةُ) هذَا الحدثُ الهائل هـذه الكارثة الهائلة جِـدًا، والمدمـرة الشـاملة التي لا يسـتطيع أحدٌ أبـداً أن يوقفَهـا أو أن يحـولَ دونهـا، (الْكُبْرَى)، كبرى هائلـة جِـدًا ومدمرة بشـكل رهيـب جِـدًا، تحـدّثَ القُـرْآنُ الكريم عـن تفاصيلِ هذا الدمار وهذا الخراب الذي سَـيحلُ بالعالـم، وعن حصةِ الأرض مـن هذا الدمـار، وكيف سـتنهارُ بالكاملِ كلُ هـذه المجرات، ينهـارُ كلُ هذا العالم بسـمائه وأرضه، الكواكبُ تندثر، النجومُ تنطفئُ وَتتلاشـى وتتبعثر، الشـمسُ وهي الكتلةُ المتوهجةُ والسـراجُ الوَهّاج تنطفئُ وتتكورُ وتتلاشـى وتتبعثرُ وتتقطعُ، السـماءُ كذلك تتشققُ وتنفطرُ ثم تنهارُ كُليا وتطوى وتتقطـعُ بالغَمـام ثـم تنكمشُ وتتلاشـى، الأرضُ كذلـك، الأرضُ تتدمـرُ تدميـراً هائـلا، (وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَـالُ فَدُكَّتَـا دَكَّـةً وَاحِـدَةً) (الحاقة - ١٤)، واحـدة، دكةٌ واحدةٌ تُغيـرُ واقعَ الأرض بكله، تدمرُها تدميراً كليا، فجبالُها تُنسف، كُـلُ ما فيها من الجبال (وَيَسْـأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِـفُهَا رَبِّي نَسْـفًا (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًـا صَفْصَفًا (١٠٦) لَّا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (١٠٧)) (طه)، ما بالُك بالعُمـرانِ الذي على هـذه الأرض، المدن، القرى، المسـاكن المبعثـرة والمُفرَّقـة على كوكـبِ الأرض، بكلها تنتهي بكلِ بسـاطة، وتدميرُها - في مُقدمة دَمارِ هذه الأرض - سـيكون سـريعاً وسهلا جِـدًا؛ لأنّ الجبالَ بكلها تنتسـف، لا يبقى لها أثرٌ، تتحولُ إلى غُبـارٍ يتطايرُ في الجو، بشـكله ولونه، (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَـبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّـحَابِ) (النمل من الآية ٨٨).

البحـارُ والمحيطاتُ التي تُغطي مسـاحةً كبيرة على الأرض ما يُقـارب ٧٠٪ أو أكثر فوق الأرض كلُها تتبخرُ وتحترقُ وتُسَجّرُ وتتلاشى، لا يبقى ماءٌ ولا بحـارٌ ولا محيطـاتٌ ولا جبالٌ ولا مسـاكنُ ولا مـدنٌ ولا قرى، ضربةٌ واحدةٌ، دكةٌ واحدةٌ تُنهي كلَ هـذه الحالة، مع زلزالٍ عظيم جِـدًا يترافق معها فـي الأرض نفسِـها، (إِذَا زُلْزِلَـتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَـتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنسَـانُ مَـا لَهَا (٣) يَوْمَئِـذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَـا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَـى لَهَـا (٥)) (الزلزلـة)، في بدايـة القيامة، فـي بداية زلزالِهـا العظيم، يتفاجأ الإنْسَـانُ لكن ويموت، يمـوتُ من تبقـى من البشـرِ الذين تأتي القيامـة - وهي قد اقتربـت - وهُم على قيدِ الحياة يموتون بأجمعهم، يَصعقُ من في السـماواتِ ومنَ في الأرض إلاَ من شـاءَ اللهُ، يموتُ الجميعُ تَنتهي الحيـاة، ودمارٌ هائلٌ جـداً لا يطيقُ أحـدٌ أبداً أن يتماسـكَ مع قيامِ السـاعة وهذا الحـدثِ الهائل جِـدًا.

بعـد كل هـذا الدمارِ الـذي يُغير مَلامـحَ هذا العالم تتحولُ الأرضُ إلى ساحة، ساحةٍ مُستويةٍ لا تبقى حتى بشـكلها الكُروي، بلَ تتحولُ إلى ساحةٍ مستوية، (وَيَسْـأَلُونَكَ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) (طه - ١٠٧)، حتى أبسـط عوج، لا مُنخفضات ولا مُرتفعـات ولا أماكـنَ طالعةً ولا نازلـة، بل تتحول إلى ساحةٍ واحدة، إلى عَرَصةٍ واحدة، ويبعثُنا اللهُ مـن جديدٍ، يبعثُنا لماذا؟ مناسـبةُ احتفال واجتماع عـادي؟، لا، ذلك اليوم هو يـومُ الجَمْعُ الَّذي جَمعَ اللـهُ البشـريةَ لهُ وبَعثَهـا بكلها، وليـس هناك أيُ اسـتثناءات في عملية البعث، لن يَنسـى اللهُ أحداً من خلقه أبَداً، الكلُ سَـيبعثون بدون اسـتثناء، كلُ البشريةِ منذُ آدمَ إلى آخرِ مَولودٍ في هذه البشرية، آخرِ مـن وضعتـه أمُه، الكلُ يبعثُهم اللـهُ جميعاً للحسَـاب، ويأتـي الجميعُ بعدَ البعـثِ في النفخة الثانية، في الصعقـة الثانية، في الصيحة الثانية، يُبعـث الجميعُ قيامـاً، (فَإِذَا هُـمْ قِيَـامٌ يَنظُرُونَ) (الزمر من الآية ٦٨)، يتطلعون إلى سـاحة الأرض وقد أصبحت سـاحةً مختلفةً لا مـدنَ لا جبالَ، لا قُرى لا أشـجارَ، (صَعِيدًا جُرُزًا) (الكهف من الآية ٨)، كمـا قـال فـي آيةٍ أخـرى في سـورة الكهف، صعيداً مسـتوياً، جرزاً يابسـاً، لا نباتَ فيه أبداً، يُبعـث الجميـع، يحشـرُهم اللـهُ قياما واقفين، يتطلعون إلى هذا المنظر، يرى الإنْسَـانُ نفسَه بينَ كل البشرية، بينَ كل البشـر، قد خُلقوا بأجمعهم، اجتماعٌ كبيرٌ جداً لَم يسـبقْ مثلَه اجتماعٌ في واقع البشـرية أبـداً، كلُ الأجيـالِ قد بُعثت واجتمعتَ وحُشـرت، والملائكةُ تتحَـرّكُ بالجميع، والداعي مـن الله يُناديهـم لتبدأَ عمليةُ الانتظـام والتنظيم والتجهيـز لعمليـة الحسـاب فـي تلـك السـاحةَ الواسـعةَ والشاسـعة والكبيرة، الجميعُ يُحشرونَ في حالةَ عُبودية لله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، انتهت كلُ تلك الشكليات التي كانوا عليها في الدنيا، القادةُ، الزعماءُ، الملوكُ، الأمراءُ، المتبوعون، خلاص، الكلُ يُحشـرون في حالـة عبودية واستسـلامٍ وخضوع كامـل للـه -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى-، (إِن كُلُّ مَـن فِي السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا) (مريم - ٩٣)، فـي حالـة مَـنَ العُبودية التامـة، لا يأتي أحـدٌ مَهمـا كانَ في هـذه الدنيا كبيـراً أو متكبراً أو مغـروراً أو معظّمـاً، لا يأتـي في ذلـك اليوم لا بمرافقيه ولا بجيوشـه ولا بأنصـاره ولا يُعاضدُه أحـدٌ، لا، يأتي كعبد، (إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا * لَّقَدْ أَحْصَاهُـمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ آتِيـهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) (مريم - ٩٣، ٩٤، ٩٥)، إحصاءٌ كامل للبشرية بكلها لكل إنْسَـان، لا نسـيانَ لأحـد ولا غفلةَ عن أحـد، ولكن كلُ يأتي كفـرد، ليسَ كقائد لهُ جيوشٌ ويُحيطُ به أنصارٌ وحماية، لا، فردا، بمفـرده، عبدا ضعيفـا عاجزا لا يسـتطيع أن يحتمـيَ بأحد ولا أن يسـتنصرَ بأحد، ولا أن يُدافـعَ عنه من النَّاس أحد، لا قرابةَ ولاً أصحابَ ولا أي شيء، (لَّا يَجْزِي وَالِـدٌ عَن وَلَـدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَـيْئًا) (لقمان من الآية ٣٣).

نكتفي بهذا المقدار، ونسـتكملُ إن شاءَ اللهُ في المحاضرة القادمة.

نَسْـأَلُ اللهَ سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَنَا وإيّاكم لمـا يُرضيه عنَّا.. وأن يَرْحَمَ شُـهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشـفيَ جرحانـا وأن يفرِّجُ عن أسـرانا وأن ينصُرَ مجاهدينا ويثبتَهم ويُؤيدهم.. إنَّـهُ سَمِيْعُ الدُّعَـاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الخامسة تحدث عن:

مراحل الحساب والجزاء والقيامة وفق ما عرضها القـ

أَعُوْذُ بالله مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمين، وَأشهَدُ أَنْ لَا إلهَ إلّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِيْن، وأشهَدُ أن سَيِّدَنا مُحَمّدًا عَبْدُه ورَسُوْلُه خَاتَمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمّد وعلى آلِ مُحَمّد وبارِكْ على مُحَمّد وعلى آلِ مُحَمّد، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهِيْمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.

وارْضَ اللَّهُم برضَاك عن أَصْحَابه الأَخْيَار المنتجَبين وعَنْ سَائر عِبَادك الصالحين.

أَيُّهَا الإخْوَةُ والأَخَوَاتُ.. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

وَتقبَّلَ اللهُ منَّا ومنكم الصيامَ والقيامَ وصالحَ الأعمال، اللهم اهدنا وتقبَّلْ منا إنك أنت السميعُ العليمُ، وتُبْ علينا إنك أنت التوابُ الرحيم.

وصلنا في محاضرة الأمس في الحديث عن اليوم العظيم عن يوم القيامة عن يوم الحساب والسؤال والجزاء وعن ما ورد في بعض الآيات المباركة الآيات القرآنية الكريمة من مشاهد تحدثت عن ذلك اليوم العظيم في بدايته وعندما ينفخُ اللهُ في الصور تأتي الصيحةُ الأولى لتدمير هذا العالم بشكل كليٍّ ولفناء مَن بقي على قيد الحياة من البشرية وغيرها حينئذ والهول العظيم عندما تأتي الساعة لا يمكن أن يتصورَه الإنْسَانُ ويستوعبَه بمستواه وبحقيقته إنما قدّم القُرْآن الكريم صورةً للإنْسَان وعن مدى الذهول الذي يصيبُ كُلَّ الذين هم آن ذاك على قيد الحياة عندما قال الله -جَلَّ شَأْنُهُ- في كتابه الكريم (يَومَ تَرَونَها) يعني الساعة هذه الزلزال العظيم عندما تأتي الساعة (يَومَ تَرَونَها تَذهَلُ كُلُّ مُرضِعَةٍ عَمّا أَرضَعَت وَتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَملٍ حَملَها وَتَرَى النّاسَ سُكارى وَما هُم بِسُكارى)، هذه الحالةُ من الذهول والرهبة والفزع والجزع والدهشة التي تصيبُ الناسَ وهم يرَون هذه الأرض تتزلزلُ على نحو لم يسبق له مثيلٌ زلزالاً سبب لهم الفناء هلكوا منه وانتهت الحياة البشرية على الأرض بالكامل.

اللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- حذّرنا وأنذرنا لنحسبَ حسابَ هذا اليوم الآتي الذي لا ريبَ فيه والذي أصبح قريباً أَكْثَرَ من أي وقت مضى، البشريةُ اقتربت من هذا اليوم على نحو لم يسبق له في ما مضى من الأمم الماضية والعصور السالفة والله -جَلَّ شَأْنُهُ- قال: (اقتربت الساعة) قال -جَلَّ شَأْنُهُ-: (اقتَرَبَ لِلنّاسِ حِسابُهُم) وكُلُّ يوم من أَيَّام هذه الحياة ينقضي نَحنُ نقتربُ أَكْثَرَ وأَكْثَرَ من هذه اللحظة الرهيبة من هذا اليوم العظيم، والحالةُ التي يكونُ الإنْسَان فيها منذُ الموت وكما سبق كُلُّ إنْسَان حياتُه محدودةٌ ومؤقتة وتنتهي بالموت لكن منذ الموت إلى قيام الساعة هي مرحلةٌ تمرُّ بالنسبة للإنْسَان بشكل سريع أول ما يبعث هو يستقل جدًّا تلك الفترة التي أمضاها منذ موته إلى قيام الساعة وهذا ما تحدثت عنه الآيات القُرْآنية التي سنقرأ بعض منها.

هولُ الساعة الذي يدمّرُ هذا العالم بكله ويدمّرُ الأرضَ تدميراً كُليًّا ينسفُ جبالَها ويسجُرُ ويبخر مياهَها وبحارَها ومحيطاتها ويسوّي الأرضَ على نحو تام لا يبقى فيها أيُّ عوج ولا أية منخفضات ولا مرتفعات، لا منخفضات ولا مرتفعات (فَيَذَرُها قاعًا صَفصَفًا لا تَرى فيها عِوَجًا وَلا أَمتًا)، يعني يتبدل هذا العالم تتبدل الأرض تتبدل السماوات كما قال الله -جَلَّ شَأْنُهُ- (يَومَ تُبَدَّلُ الأَرضُ غَيرَ الأَرضِ وَالسَّماواتُ، وَبَرَزوا لِلَّهِ الواحِدِ القَهّارِ) وهذه الحالة من تدمير الأرض وتسويتها إلى ساحة مستوية تماما لتؤدي دورا آخرا ووظيفة أُخْرَى، هي في البداية كانت عالما لنعيش فيه كبشر مهيئة لنعيش فيها ولكل أسباب معيشتنا أما بعد القيامة فلها وظيفةٌ أُخْرَى محدودة ومؤقتة جدًّا الله -جَلَّ شَأْنُهُ- يبعَثُ الخلائقَ ما بعد قيام الساعة وتدمير هذا العالم وتدمير الأرض وفناء كُلِّ مَن كانوا لا يزالون على قيد الحياة، ينفخُ في الصور مرةً أُخْرَى وتأتي الصيحةُ أُخْرَى صيحةً واحدةً، صيحة واحدة فيبعثُ اللهُ البشرَ من جديد ويبعَثُ الخلائقَ من جديد ويعيد إليهم الحياة.

مشهدُ البعث تحدثت عنه آياتٌ قرآنية مثل قول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: (يَومَ تَشَقَّقُ الأَرضُ عَنهُم سِراعًا، ذلِكَ حَشرٌ عَلَينا يَسيرٌ) (وَنُفِخَ فِي الصّورِ فَإِذا هُم مِنَ الأَجداثِ إِلى رَبِّهِم يَنسِلونَ)، يقولُ أَيْضاً في آية أُخْرَى (يَخرُجونَ مِنَ الأَجداثِ كَأَنَّهُم جَرادٌ مُنتَشِرٌ)، هذه حالةُ البعث السريعة جدًّا التي يبعثُ اللهُ فيها البشرَ فيخرجون من بطن الأرض فيخرجون من التربة وبشكل سريع سراعاً تشقّقُ الأرضُ عنهم، سراعاً فيخرجُون يخرجون من الأجداث كأنهم جرادٌ منتشر بكثرة كبيرة كُلّ البشر يبعثون ويخرجون فعندما يخرجون وبعد عملية الحياة والبعث يقول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عنهم (مُهطِعينَ إِلَى الدّاعِ).

بعدَ عملية البعثَ وعودة الحياة والخروج من الأجداث ومن التُّربة ومن القبور من الأرض نفسها، تأتي العمليةُ الرئيسيةُ للحشر والحساب التي هي عمليةُ تجميع البشر وتنظيمهم لعملية الحساب والقضاء فيما بينهم، الحسابُ على أعمالهم والمساءلةُ على أعمالهم وإثبات الملَفَّات المتعلقة بأعمالهم وتصرفاتهم في هذه الحياة والقضاء فيما بينهم، فيما بينهم من مظالم فيما بينهم من نزاعات واختلافات وخصومات يقضي اللهُ بينهم.

ثم بعدَ ذلك عمليةُ الانتقال من على الأرض بالكامل الانتقال إلى عالَم الجزاء عالم الجنة وعالم النار؛ ولذلك بعد البعث مباشرةً هناك عمليةُ تنظيم، تنظيم لهم وتجميع؛ ولهذا قال الله -جَلَّ شَأْنُهُ- عن هذه الحالة (مُهطِعينَ إِلَى الدّاعِ)، وطَبْعاً حالةُ الذهول بعد البعث والتفاجؤ بتلك اللحظة بالذات مَن كانوا مكذبين بها ولا يحسبون حسابها، (يَا وَيلَنا مَن بَعَثَنا مِن مَرقَدِنا، هذا ما وَعَدَ الرَّحمنُ وَصَدَقَ المُرسَلونَ)، والإنْسَانُ في تلك اللحظة يستقلُّ كُلَّ ماضي حياته في الدنيا الحال التي عاشها الإنْسَانُ في الدنيا عبّر القُرْآن الكريم عن استقلال الناس لهذه الحالة كأنهم لم يلبثوا إلا ساعةً من النهار، يتعارفون بينهم كأن مرحلةَ الحياة في الدنيا هذه لم تكن إلا ساعة واحدة وكأنها كانت عبارةً عن ساعة يتعارَفُ فيها الكل ثم انتهت وانقضت، والمرحلةُ من بعد الموت إلى يوم الحساب كذلك يستقلها الإنْسَان جدًّا يستقلُّها الإنْسَانُ وكأنها كانت كذلك ساعة، يوم، بعض يوم، بحسب التقديرات المختلفة، (وَيَومَ تَقومُ السّاعَةُ يُقسِمُ المُجرِمونَ ما لَبِثوا غَيرَ ساعَةٍ) (وَقَالَ الّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ، فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ)، (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا)، (قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ)، تختلفُ وتتفاوتُ التقديراتُ، قد يقولُ أمثلُهم طريقةً إن لبثتم إلا عشراً أو إلا يَوْماً، البعضُ يُقَدِّرُ عشرة أَيَّام، البعضُ يُقَدِّرُ يَوْماً، البعضُ يُقَدِّرُ بعضَ يوم، البعض يُقَدِّرُ، تختلفُ التقديراتُ فيما بينهم، أَكْبَرُ التقديرات للبعض يقولُ عشرة أَيَّام، البعض يقول بعض يوم، البعضُ يقولُ يَوْماً، البعض يقول ساعة واحدة، يستقل الناسُ ذلك الماضي يصبحُ قليلا جدًّا وقد بعثوا لحياة أبدية لا حساب فيها للزمن ولا تقدير فيها للأعمال حياة أبدية (مُهطِعينَ إِلَى الدّاعِ) (يَومَئِذٍ يَتَّبِعونَ الدّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ) استجابة تامة وانقياد وخضوع تام ما هناك أحد كما في الدنيا يعصي يتمرد يتعنت على الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، لا، الداعي الذي يدعوهم وينظمهم يستجيبون له بشكل تام وبشكل سريع وبدون تردّد وبخشوع تامٍّ، والمقامُ آن ذاك مقامُ خشوع وخضوع واستشعار لعظمة الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- واستشعار لجلال الموقف (وَخَشَعَتِ الأَصواتُ لِلرَّحمنِ فَلا تَسمَعُ إِلّا هَمسًا) بالرغم من كثرة الخلائق من كثرة الناس وقد حشر الجميع ولكن هناك خضوع ورهبة وإجلال للموقف لدرجة الخشوع هذا أنك لا تسمعُ إلا الهمسَ ما هناك صياحٌ ما هناك أصواتٌ مرتفعة ما هناك حنجرات تصدَحُ بكل قوةٍ ما هناك أحد يتكلم بصوت رفيع لا الكل في حالةٍ تامة من الخشوع الخضوع وإذا تكلموا فيما بينهم يتكلمون بالهمس والصوت المنخفض جدًّا، حالة مهيبة جدًّا، حالة مهيبة جدًّا وصولا إلى الصمت الكلي في مرحلة من مراحل الحساب يصمت الجميع (يَومَ يَأتِ لا تَكَلَّمُ نَفسٌ إِلّا بِإِذنِهِ) يصمتُ الجميعُ لا يتكلمُ أحدٌ إلا بإذن وتأتي عمليةُ التنظيم للحساب، يقول الله -جَلَّ شَأْنُهُ- (وَيَومَ نُسَيِّرُ الجِبالَ وَتَرَى الأَرضَ بارِزَةً)، مستوية لم يعد فيها لا جبال ولا موانع ولا حواجز ولا أي شيء، (وَحَشَرناهُم فَلَم نُغادِر مِنهُم أَحَدًا وَعُرِضوا عَلى رَبِّكَ صَفًّا لَقَد جِئتُمونا كَما خَلَقناكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ).

تبدأ عمليةُ العرضِ على الله -جَلَّ شَأْنُهُ-، العرضُ في مقام الحساب والتنظيم بشكل صَفٍّ مستو يصفُّ الناسُ يصفون ويقفون في مقام الحساب للعرض أمام الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ومقام عظيم ومهيب جدًّا مهيب للغاية، الإنْسَانُ في مواقف الحساب وهي مواقفُ متعددةٌ ومراحلُ متعددةٌ ما بعد البعث والنشر ما بعد عملية التجميع للحساب ما بين الترتيبات الأولية لعملية الحساب ما بين وفي بدايتها قدوم الملائكة بأعداد هائلة جدًّا قدومهم ونزولهم إلى ساحة المحشر مرحلة مهيبة جدًّا والاستحضار والاستشعار للقرب من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ولحضوره على نحو غير مسبوق (كَلَّا اذَا دُكَّت الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا* وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)، لحظة مهيبة، اللحظةُ التي يستشعر فيها البشرُ قُربَ الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- والقربَ من الله والحضورَ الإلهي، يستشعرون هذا على نحو لم يسبقْ لهم أن استشعروه أَبَدًا ومجيءُ الأفواج الهائلة والأعداد الكبيرة من الملائكة وحضورُهم إلى ساحة المحشر والشاهدة لهم، الإنْسَانُ يشاهدُ الملائكةَ وهم آتون، والمجيءُ بالعرش الذي سيكونُ بمثابة القبلة والمقر لكبار الملائكة ولإدارة عملية الحساب، أمرٌ هائلٌ جدًّا وأمرٌ رهيبٌ للغاية، أَيْضاً لحظةٌ من اللحظات الرهيبة في ساحة المحشر والمهيبة جدًّا هي مجيءُ جهنم، هذه لحظةٌ رهيبةٌ جدًّا ومهيبةٌ للغاية، (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ)، وفي آية أُخْرَى كذلك يقول: (وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى)، لمن يرى، لحظة مهيبة جدًّا؛ لأَنَّ جهنم هي عبارة عن عالم، عالم كبير جدًّا، والمجيء بها والتقريب لها حتى تشاهدَ من ساحة المحشر يشاهدها البشر.

عندما تأتي كُلُّ هذه الترتيبات والإجراءات والحضور الهائل للملائكة والانتشار الواسع لهم في ساحة المحشر ثم التقريب لعالم جنهمَ حتى تُشاهَدَ من على ساحة المحشر ويراها البشر، في تلك اللحظات أَكْثَر ما يركزُ عليه الإنْسَانُ ويدركُ أهميتَه وحساسيته هو ماذا؟ العمل، العمل وما أدراك ما العمل، (وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى)، في تلك اللحظة الإنْسَانُ يتذكّرُ عملَه (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ، يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى)، حتى أولئك الذين عاشوا في هذه الحياة حالةَ الغفلة والتجاهُل واللامبالاة، والبعضُ إلى درجة التكبر، والنُّكران لهذه الحقائق، والجُرأة الشديدة على إنكارها، في تلك اللحظات خلاص، لا مجالَ للإنكار، يَتَذَكَّرُ الإنْسَانُ ينتبهُ، ويدركُ أهميّةَ العمل، الإنْسَانُ في تلك الحالة (يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى)، يَتَذَكَّرُ أعمالَه التي قد عملها في هذه الحياة، في نفس الوقت يَتَذَكَّرُ تقصيرَه يتذكَّرُ أهميّةَ الأعمال ذات القيمة العظيمة للنجاة والفوز والتي لم يتفاعل معها حينما عُرضت عليه في الدنيا، حينما عُرضت عليه في حياته، حينما كانت تتلى عليه آياتُ الله وفيها الإرشاد من الله إلى تلك الأعمال العظيمة التي فيها نجاتُه وفوزُه، الوعدُ عليها بالجنة والفوز والرضوان، والتفريطُ فيها يسبِّبُ للإنْسَان الخسارةَ والوصولَ إلى جنهمَ؛ لذلك ماذا سيقولُ الإنْسَانُ في تلك اللحظة، ترى الملائكة وقد احتشدت بالمليارات وانتشرت بشكل كبير يرى ترتيبات وإجراءات الحساب والمساءلة، يرى جنهمَ وقد اقتربت كعالم رهيب

ـــرآن الكريم

وهائـل كله عذاب وكلـه نيران مسـتعرة، (يَقُولُ يَـا لَيْتَنِي قَدَّمْـتُ لِحَيَاتِي)، يتمنى وهو يتحسـرُ تحسـراً شـديداً وما من فرصة آنـذاك، ما من فرصـة لأي عمـل يعملُه الإنْسَـانُ، لا للخلاص مما قـد تورط فيـه في حياتـه فـي الدنيا، ولا لتدارك ما فات بعمل يقرِّبُه إلى الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- ويكسب به مرضاته والنجاة من عذابه.

(يَقُـولُ يَـا لَيْتَنِي قَدَّمْـتُ لِحَيَاتِـي)، كُـلُّ هذه التفاصيـل التـي عرضهـا القُـرْآنُ الكـريمُ عن مراحل الحسـاب والجـزاء والقيامة والتفاصيل المتعلقـة بالجنة والتفاصيـل المتعلقة بعذاب الله في النـار، كُـلُّ تلك التفاصيـل التي عرضها لنا القُـرْآنُ الكريمُ لنتذكّرَ هنا، لنتأثرَ هنا لنسـتفيدَ هنا، لنتـداركَ هنـا، وأمامنا الفرصـةُ لا نفوِّتُ هذه الفرصـةَ، هذه الحالةُ المهمةُ والرهيبة التي يَتَذَكَّـرُ الإنْسَـان فيها العملَ يوم يَتَذَكَّـرُ الإنْسَـان ما سعى، الإنْسَـان في تلك الحالة (يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِـذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) ولا مفرَّ، ولا مهربَ (يَقُولُ الْإِنسَـانُ يَوْمَئِـذٍ أَيْنَ الْمَفَـرُّ * كَلَّا لَا وَزَرَ)، ليس هنـاك من ملجـأً ولا منجى ولا مـكانَ للاختباء فيـه، ولا للتملُّـص والتهرُّب من المحاسـبة أمام اللـه -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى-، في تلـك اللحظات الرهيبة والهائلـة جـدًا تأتي مرحلةُ الحسـاب، تبـدأ عمليةُ الحسـاب بتوزيع الصحـف، ويؤتى كُـلُّ إنْسَـان كتابَه (وَنُخْرِجُ لَهُ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا)، لكل إنْسَـان صحيفةُ أعماله، هذا الكتابُ هو الصحيفةُ لعمل الإنْسَـان موثَّقٌ فيه ما عمله هذا الإنْسَـان توثيقا دقيقا لا يفوت شيئا من أعمال الإنْسَـان في الخير أو في الشـر إن كان عمله عمل الشر.

الإنْسَـانُ يسـتلمُ هـذا الكتاب وحتـى عملية التسـليم هي تَـدُلُّ علـى محتوى هـذا الكتاب وعلى مصيـر هذا الإنْسَـان، الإنْسَـانُ إما أن يؤتى كتابَه بيمينه وهذه بشارةٌ، بشارةٌ للإنْسَـان، والإنْسَـانُ المؤمنُ الإنْسَـانُ الفائزُ تأتيه البشارةُ والطمأنـة من بعـد عملية البعث مباشـرةً، وفي مراحل الحسـاب مرحلةً مرحلةً، أما الخاسرون فـلا، العكـسُ من ذلـك، كُـلُّ مرحلة مـن تلك المراحل تأتي فيها المؤشراتُ المخيفةُ والعلاماتُ السيئة لخسـارتهم وهلاكهم، وهذه أمورٌ رهيبة جـدًا في العرض على الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-، (يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ) وتسـليم الصحف والكتب (فَأَمَّـا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِـيرًا) (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَـهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ) يسـعدُ يستبشر، يعيشُ حالةً من الفرحة لم يسبقْ له أن فَرِحَ بمثلها أَبَـدًا، هذه فرحةٌ كبيرةٌ جـدًا سيقول هَـاؤُمُ اقْـرَءُوا كِتَابِيَـهْ، هـذه حالة من السـرور والسـعادة والابتهاج؛ لأَنَّها حالةُ اطمأن فيها إلى مسـتقبله الأبدي الذي لا نهاية له، إلى مستقبله الدائـم، مسـتقبل كبيـر وعظيـم ومهـم للغاية، فيقـول (هَـاؤُمُ اقْـرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّـي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَـابِيَهْ)، كنتُ أستشـعرُ هذا اليوم، كنت استشعرُ في الدنيا أنني سأحاسَبُ؛ ولذلك كنتُ أعملُ لحسـاب هذا اليوم وأحسـبُ حسـابَه في أعمالي لأعمـال التي فيها نجاتي وفيها فوزي وفيها رضا الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- وفيها الوصولُ إلى جنته، فرحةٌ كبيرة جـدًا.

لكن الإنْسَـانَ الخاسـرَ والخائبَ عندما يؤتى كتابَـه من وراء ظهره عندمـا يؤتى كتابَه من وراء ظهره ليسـتلمه بشـماله، تكون علامـة خطيرة جـدًا علامة للخسـارة، فهو يصيـح، يصيحُ (يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ)، يقولُ اللهُ عما يقولونه يوم ذاك (يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ)، يا ليتني لم أسـتلم هذا الكتاب، ويا ليتني لم أدرِ ما هو حسابي وما هو جزائي وأين هو مصيري، فحالةٌ من التحسُّر والعذاب النفسي لا يمكن أن نتخيلَها الإنْسَـانُ يرى أنه سيعيشُ للأبد في حالة خُسران وعذاب، كم هي حسرته، كم هي ندامته، كم هو عذابه النفسـي وتحسـره وهو يدركُ أنها قد أتتـه الفرصةُ التي كان بإمكانـه أن يفوزَ بها وأن ينجـوَ فيهـا ولكنه أضاعهـا وأهملها وغفل وتجاهـل ولم يبالِ ولم ينتبه، لم يسـمعْ لنداءات الله ولا لتوجيهاته ولا لآياته، تكبَّر واغترَّ وأعرض وتجاهل واستهتر وسخر، ولم يبالِ، حسرةٌ كبيرةٌ جـدًا جـدًا، (وَوُضِـعَ الْكِتَابُ فَتَـرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْـفِقِينَ مِمَّـا فِيهِ وَيَقُولُـونَ يَا وَيْلَتَنَـا مَالِ هَذَا الْكِتَـابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيـرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا، وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا) يندهشـون، يندهشُ الإنْسَـانُ آنئذ وحينئذ يندهش بشكل كبير؛ لأَنَّه يجدُ في صحيفـة أعماله كُـلَّ التفاصيل، كُـلَّ التفاصيـل، يندهـش كيف سُـجِّلَت ووُثِّقت عليه كُـلُّ تلـك التفاصيل! (يَعْلَـمُ خَائِنَـةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)، تفاصيلُ كثيرةٌ وجزئياتٌ كثيرة مـن أعماله لم يكـن يتوقع أنها سـتُحصى عليه وأنه لن يفوت منها شـيئاً وأنها قـد وُثِّقت بكلها وتوثيقاً مرئياً حتى (وَأَنَّ سَـعْيَهُ سَـوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْـزَاهُ الْجَـزَاءَ الْأَوْفَى)، توثيـقٌ كلي لكل أعمال الإنْسَـان وكل تصرفاته السـيئة على مسـتوى خائنـة الأعـين، تلك النظـرة الحـرام والتي لم تدُم طويلاً، ولكنها كانت متعمدة وسُـجِّلت عليه خفايا الصدور التي كانت مخبأةً تطلع، عدوات، أحقاد بغير حَـقّ، سـوء ظن بغير حَـقّ، معاصي كثيرة كانت مخبـأة في خفايا النفوس والصدور وظهرت (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ)، (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَـا تُخْفِي الصُّدُورُ). حالـة رهيبة جـدًا آنذاك حالةُ الحسـرة والنـدم وحالةُ الخوف الشـديد لـكل الخاسـرين وكل الخائبـين وحالـة الرهبة الشديدة والكرب الشديد جـدًا (إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِـرِ كَاظِمِينَ)، تصلُ قلوبُهم إلى حناجرهم من شدة الرعب والفزع والخوف والرهبة وحالة رهيبة جـدًا وحالة مهيبة للغاية، والإنْسَـانُ فيها يتحسَّرُ ويتندَّمُ.

وتبـدأُ فـي عمليـة الحسـاب على المسـتوى الشخصي وعلى المستوى الجماعي على مستوى الإنْسَـان كإنْسَـانٍ مِلَفَّاتُ أعماله الشـخصية وتصرفاتـه الشـخصية، مشـاكله مـع الآخرين والفصـل فيما بينهم مع ذلك الشـخص مع تلك المنطقـة وهكذا، ثـم المحاسـبات العامة للأمم والأقـوام والتوجهـات، كُـلُّ أُمَّـة جمعتها فكرةٌ وعقيدةٌ وقضيةٌ وقيادةٌ ومنهجٌ تعتمدُ عليه كذلك يفصـل ما بينها وبين تلك الأُمَّـة الأُخْـرَى التي اختلفت معهـا وتعارضت معهـا وتنازعت معها، ويأتـي الفصلُ الإلهي بين الجميـع، بين الجميع (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّـهَدَاءِ وَقُضِـيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُـونَ)، (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَـاسٍ بِإِمَامِهِمْ)، يأتي بعد الحسـاب الشـخصي الحسـابُ الجماعي ويفصلُ الله بين العباد، في تلك السـاحة، ساحة الحسـاب، سـاحة الجزاء لا مجال للمغالطة لا يمكـنُ أن يسـتندَ طرفٌ ما إلـى ماكينة إعلامية تروِّجُ لـه طغيانَه وظلمَـه وتبرِّرُ لـه جرائمَه، لا، حينئـذ لا ماكينة إعلاميـة ولا إمكانية للتزييف للحقائق ولا للخداع، الحقائقُ هي التي سـتكونُ متجليةً وواضحة وظاهرة، والحَكَمُ هو الله الذي لـم يخفَ عليه شـيءٌ، أحـاط بكل شـيء علماً، والشهودُ هم الملائكةُ والوثائقُ هي الصحف التي توثقت فيها كُـلُّ الأعمال والمواقف والتصرفات، لا مجـالَ للمخادعة ولا مجالَ لتضييع الحقائق، أَبَـدًا، ويفصـلُ اللـهُ بـين العبـاد، لا يسـتطيعُ الإنْسَـانُ أن يأتيَ مسـتنداً إلى قدرات إعلامية أو قـدرات فكريـة وثقافيـة أو مواهـبَ معينـة ليغطِّـيَ على الحقائق، ذلك اليـومُ هو يومُ تجلِّي الحقائق وظهـور الحقائق والخفايا والحسـاب بين البشـر، هـو يومُ الفصـل الذي يفصـلُ اللهُ فيـه بـين العبـاد؛ ولذلك مـن أَهَـمِّ مـا في يوم القيامة هو تجلِّي العـدل الإلهي، الفصلُ هناك، والفرز بين الحق والباطل بين المحقين والمبطلين بـين الظالمـين والمظلومـين، ليسـت هنـاك أية اصطفافات وتموضعات من نـوع آخر، لا أَبَـدًا، لـم يعد من مجـال أَبَـدًا، فرزٌ سـيأتي على هذا الأساس، المؤمنُ والفاجر، البارُّ والفاجر، المطيع والعاصي، المظلوم والظالم، المحق والمبطل.

تبدأ عملية الفـرز، من أَهَـمّ مواطن الانتصار والانتصار الكبيـر آنئذ هو للمظلومين والمؤمنين والمسـتجيبين لله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى-، والذين وقفـوا فـي هـذه الدنيـا متمسـكين بنهـج الله ومتبعين لرسـله وأنبيائه ومطيعين له -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى-، الذين كانوا في هذه الحياة يخشَـون اللـه يخشَـون ربهـم بالغيـب ويؤثـرون طاعتَـه وحسـبوا حسـابَ ذلك اليوم وتلـك الوقفة أمام اللـه -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- وهم في هـذه الدنيا، اللهُ -جَـلَّ شَأْنُـهُ- قال (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْـهَادُ * يَوْمَ لَا يَنْفَـعُ الظَّالِمِـينَ مَعْذِرَتُهُـمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَـةُ وَلَهُمْ سُـوءُ الدَّارِ) الظالمون حينئذ، الظالمون يوم ذاك، سـيكونون في وضعية فظيعة ورهيبة جـدًا، كُـلُّ تبريراتهم وكلُّ الأعذار التي سيحاولون أن يبرّروا بهـا ما فعلوه فـي هذه الدنيا، وقـد ظلموا عبادَ الله، ظلموا مَن اتجهوا في هذه الحياة ليتمسكوا بنهـج الله ليؤمنـوا بالله العزيـز الحميد ليتبعوا منهجه ليتمسـكوا بآياته فطغى عليهم الظالمون وحاربوهـم وظلموهم فـي هذه الحيـاة، لماذا؟؛ لأَنَّهـم لم يخضعوا لهم لم يسـيروا في صفهم لم يطيعوهم في معصية الله لم ينهجوا منهجَهم في الباطل فظلموهـم، حينئذ يأتي الانتصارُ الكبيرُ (يَـوْمَ لَا يَنفَـعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ، وَلَهُـمُ اللَّعْنَةُ) يلعنُهم اللـهُ ويقرِّرُ مصيرَهم إلـى جهنمَ والعياذ بالله، حالاتُ الفرز الجماعي في ساحة المحشر هي مـن المراحل المهمة فـي يوم القيامـة والتي ستظهرُ فيها أو تتجلى فيها خسارةُ أولئك الذين كانوا في هذه الدنيا في صَـفّ الباطل.

فـرزٌ حتى في داخل السـاحة الإسْـلَامية أو الواقـع واقع المسـلمين حتـى في داخـل الأُمَّـة التي هي أُمَّـةٌ محسـوبةٌ على الإسْـلَام، مَن هو الصادقُ ومن هو المنافـقُ، من هو الوفي مع دينه والثابـت على الحق، يُفرَزُ المجرمـون والمنافقون والفاسـقون والفاجـرون ويخرجـون مـن داخل صَـفّ المؤمنين ويميِّزُهم اللـهُ (وَامْتَـازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَـا الْمُجْرِمُونَ)، حالةٌ رهيبـةٌ جـدًا لدرجة أن المنافقين يسـعَون ويحاولون أن يعودوا إلى داخل المؤمنـين ولكن تمنعهـم ملائكة الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى- (قِيـلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُـوا نُورًا) طـردٌ، طردٌ لهم، مرحلةٌ مهمـةٌ جـدًا هي مرحلة ما قبل المرحلة النهائية التـي بعدَها تبدأُ عمليةُ الانتقال من سـاحة الأرض إلى عالم الجزاء مَن سـينتقلون إلى الجنة من سـينتقلون إلـى النار، ما قبـل هذه المرحلـة الأخيرة المحطـة الأخيرة في المحشـر بعد إكمـال عملية الحسـاب وبعدَ عمليـة التمييز والفرز والتجهيـز لكل اتّجاه، مَن سـتكون وجهتهم الجنة وباتوا مفروزين لوحدهم ومعزولين لوحدهم، ومن إلى جهنمَ من الكافرين والمنافقـين والفاسـدين والفاجريـن والظالمـين وباتوا كذلك مفروزين لوحدهم؛ تمهيداً وتجهيزاً لمرحلـة الانتقال من سـاحة المحشـر إلـى عالم الجزاء.

نكتفـي بهذا القدرِ ونتحـدَّثُ على ضوءِ بعض الآيات المباركة إنْ شاءَ اللهُ في المحاضرة القادمة عن مرحلـة الانتقال ومـا قبل مرحلـة الانتقال وعالَم الجنّة وعالم النار، عالم الجزاء.

نَسْـأَلُ اللهَ سُـبْحَـانَهُ وَتَعَـالَى أَنْ يُوَفِّقَنَا وإيّاكم لما يُرضيه عنَّا.. وأن يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشـفيَ جرحانا وأن يفرِّجُ عن أسرانا وأن ينصُرَ مجاهدينا بنصره ويثبِّتَهم ويُؤيِّدَهم.. إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

بعد قرن من التيه: هل آن أن يستيقظ العرب؟

طلال سلمان*

هـا قد تجـاوز العـرب قرناً مـن التيه، مـن دون أن يصلوا إلى نقطة بداية جديدة لتأريخهـم الحديث: ففي السـادس عشر من أيار 1916 وقعت فرنسـا وبريطانيا، في القاهـرة، اتّفاق سـايكس ـ بيكو حول تقاسـم أراضي السـلطنة العثمانيـة في "الشرق الأوسط"!

لـم يكـن اختيـار القاهـرة كعاصمـة للتلاقـي مجـرد مصادفـة، بـل إنـه كان مقصوداً للإيحاء أن مـصر كانت، أَو أريد لها أن تبقى خارج هذا الاتّفاق، أَو للإيحاء أن وادي النيـل (الخاضع آنـذاك للاحتلال البريطاني) ليس ضمن الوطن العربي.

بعد ثلاث سـنوات من عقد ذلك الاتّفاق تقاسمت بريطانيا وفرنسا اقطار المشرق العربـي بعـد تقسـيمها في مـا بينهمـا.. وهكذا كانت فلسـطين والعراق من حصة بريطانيـا ومعهمـا كيـان ابتـدع في تلـك اللحظة: اذ تم تشطير سوريا ففصلت من أرضها الضفة الشرقية لنهر الأردن لتكون إمارة للأمير عبدالله بن الشريف حسـين، أمير مكة، ومطلق الرصاصة الأولى؛ إيذاناً بمباشرة السـعي لإقامة المملكة العربية: "محررة" من السيطرة العثمانية..

كان جبـل لبنـان آنـذاك "متصرفيـة" يعين لها السلطان العثماني "متصرفها" بـشرط أن يكون من الأرمـن، حتى اندلاع الحرب العالميـة الأولى، فتم "ضم الأقضية الأربعة" التي كانت تتبع، بعد "السلطنة" كولايات: أي بيروت، وطرابلس، والجنوب والبقـاع (مـا عـدا الهرمـل وشمسـطار اللتـان ابقيتـا داخـل المتصرفيـة؛ لأَنَّ الأهـالي فيهما من مهجـري بلاد كسروان وجبيـل، الواقعتـين، آنـذاك، ضمن أراضي المتصرفية).

أما سوريا فقد حاولت فرنسا تقسيمها إلى أربـع "دول" لكـن وحـدة الشـعب السـوري (المفجـوع بسـقوط الوحـدة العربية) أسـقطت هذا المشروع الذي كان يهدفُ إلى تقسـيم البلاد طائفياً وجهوياً.. كتتمة لتنازل "الحلفاء" عن بعض الأرض السـورية (كيليكيـا واسـكندرون) في ما بعد، لتركيا.

بعـد ذلك تبرع وزيـر خارجية بريطانيا العظمى اللورد بلفور بأرض فلسـطين إلى مؤسس الصهيونية تيودور هرتزل ليقوم فوقها الكيان الإسرائيلي..

ولسـوف تبدأ سلسـلة من الاشتباكات بـين الجنـود البريطانيـين والمسـتوطنين اليهـود الذيـن تدفقوا على فلسـطين من دول الغرب، المانيا وبولونيا أساساً بعد أن سـقاهم الحكم النازي العذاب والكراهية العنصرية.. فلم يجد "الحلفاء" في الحرب العالميـة الثانية، تحت القيـادة الأميركية، غير فلسطين العربية يقدمونها لكل يهود العالم لتكون "دولتهم" إسرائيل.

كان قـادةُ العـرب قد عرفـوا، بالتواتر، مضمـونَ وعـد بلفـور، وبالتحديـد بعـد قيـام الثورة البلشـفية في روسـيا، ونشر مجموعة مـن الوثائـق والمحـاضر بينها مـا يتصـل بهـذا "الوعـد" الـذي يتعهـد فيـه وزيـر خارجيـة بريطانيـا العظمى لمؤسس الحركة الصهيونية بإقامة "دولة إسرائيل" فوق أرض فلسطين.. لكن بعض هؤلاء القادة كان أقصر نظراً من أن يقدر النتائج، وبعضهم الآخر كان إما متواطئاً أَو لا مبالياً.. في حـين كان يهـود العالـم يجمعـون التأييـد الدولي بذريعـة المحرقة النازيـة ليحظوا بالعطف ومـن ثم التأييد لمشروعهم بإقامة الكيان الإسرائيلي فوق أرض فلسطين العربية.

وهكـذا عندمـا وصلـت مسـألة إقامة الكيـان الصهيونـي على أرض فلسـطين إلى الأمـم المتحـدة ومجلـس أمنهـا فـإنَّ الصوت الأول المؤيـد لقيامها كان الاتّحاد السـوفياتي بينمـا كان الصـوت الثانـي للولايات المتحدة الأميركية..

هكذا قامت إسرائيـل بالقوة على أرض فلسـطين.. وكانـت قواتهـا العسـكرية أعظـم عـدداً وتجهيزاً من جيـوش الدول العربيـة (شـبه المسـتقلة) آنـذاك: مصر وسـوريا مع مشـاركة رمزية مـن لبنان والعراق وجيش الأمـير عبدالله في الأردن، وقـد كان تحت قيادة جنرال بريطاني هو السـير جون باغوت غلوب المعروف باسم غلوب باشـا الذي عُـرف بقيادته الجيش العربي الأردني بين العامين 1939 و1956 "تعرب" واطلق عليـه لقب "ابو حنيك"؛ لأَنَّه كان مكسور الحنك..

أي أنهـا قامـت بالعـدوان والاحتـلال بالقوة على أرض فلسطين الذي تم تشريدُ شـعبها، فلجأت أُسَرُه أَو من نجا منها إلى دول الجوار: لبنان وسـوريا والأردن الذي حوّلته النكبة إلى مملكة أردنية هاشمية.. لكـن ملكها، عبدالله بن الشريف حسـين سَرعـانَ مـا اغتيـل في المسـجد الأقـصى بالقدس بعد ثلاث سنوات من الهزيمة.

ولقـد توالـت الانقلابات العسـكرية في سوريا بذريعة الهزيمة.

كذلك تفجرت مصر بثورة جيشـها ضد الحكم الملكي فيها (فاروق الأول) الحفيد الأخـير لمحمد علي باشـا ـ ألباني الأصل ـ الذي حكم وذريته مصر أَكْثَـــر من مائة وخمسين سنة.

---

* كاتـب لبنانـي وناشر ورئيـس تحرير صحيفة السفير

تتمات من الصفحة الأخيرة ..

ذاكرةُ الشعوب كمصدر للتوحد والنهوض

باريـس سـنة 1870. روسـياً هـي أول مـن فكـر في اتّفاقيـة 1899 لتسـوية النزاعـات الدوليـة بالطـرق السـلمية. دعنـا من تشايكوفسكي وتولستوي وغيرهما هناك حضارة وأصالة)) وإلى ذلك يضيف بطرس غالي أن روسـيا نائمةٌ على الروايات والموسيقى والرقص وتراث كامل ساهم في تحولها دولة كبرى.

اليـوم نشـاهدُ جَميعـاً ونلمـسُ مـا صـارت عليه روسـيا من قُـــوَّة ونفوذ. في التاسـع من مايو هذا العام احتفلت روسـيا، الدولة والشـعب بالذكرى الرابعة والسـبعين للانتصار على النازية في الحرب التي قدمت فيها روسيا وبقية شعوب الاتّحاد السوفيتي أَكْثَـــر من عشرين مليون شـهيد. كانت الاحتفالات في موسـكو وبقية المدن الروسية، كما بثت على الشاشات تَـدُلُّ على أن ذاكرةَ الحـرب والتضحيـات الجِسـام والآلام المضنية والمـآسي والأحزان قـد تحولت إلى قُـــوَّة فاعلة لتوحد شـعوب روسـيا الاتّحادية ونهضتهـا. لوحظ الاحـترامُ الكبيرُ للمحاربين القدامـى وتبجيل بطولاتهـم وجميل صنيعهم، وتعهد الأجيـال الفتية على الإخلاص لتضحياتهـم مـن خـلال بناء روسـيا قوية وحمايتها. اصطف الأطفال مع الشـباب والكهـول وهم يغنون الأغنية الشـهيرة من أَيَّـام الحرب ((كاتيوشـا)) التي يعرفهـا ويؤديها كُـلّ مواطن روسي والكثير من مواطني الاتّحاد السوفيتي السابق وقد أصبحت أغنيـة عالمية. من أَهَـمّ ما لفت نظري باحتفالات هذا العام ليوم النـصر ظهـور شيء جديد هو ((الفوج الخالد)). بدأ تشـكيل هذا الفـوج عام 2012 بمبادرة من مواطنين وأصبح حضوره فاعلاً في موسكو وبقية المدن، وهو لا يعني فوجاً عسكريًّا بل انتظام الآلاف في مسيرات وتظاهرات وهم يحملون صور آبائهم وجدودهم الذين سـقطوا في الحرب دفاعاً عن الوطن، ويردّدون القول: لو لم يضحِّ آباؤنـا وجدودُنا لما بقيت لنا هـذه الأرض التي نعيشُ عليها أحراراً سـعداء. ويذهبُ الكثيرون للبحث في السـهوب والغابات عن بقايا من رفاة أسـلافهم الذين لم يعثر على جثثهم ولم يحظوا بتشـييع لائق.

وقـد أصبحت بعثـاتُ البحـث عن الرفـاة مصدراً مـن مصادر التربيـة على حُبِّ الوطـن والتضحية في سـبيلة وتقدير من ضحوا لأجلـه. وما أجملَ صورَ الأطفال وهـم يحفرون وينقّبون بأيديهم عن رفاة الشهداء.

هكـذا تكونُ الذاكرةُ الحيـةُ قُـــوَّةً روحيةً تنبـضُ بالحياة لا مصدراً للعويل والندب وجلد الذات.

مواقعُ التواصل وضياعُ القضية

الذي يتأمّلُ في الواقع من شـتى الجوانب والمجالات؛ ولأنها باتت ظاهرةً مُسـتشريةً طَرَقَها القائد، وأجدُهُ شـخصياً طرقاً ساخناً اسـتناداً على التَّوصيف، فعلاً أصبح من المؤلم جـداً أن نجدَ الكثيرَ وليـس البعـض -ولا أُبالغ- ممـن يحملـون الفكـرَ القُـــرْآني وينتمـون للمسـيرةِ القُرآنيـة المُباركـة -وهنا أخص هـذه الفئة؛ باعتبَـارِ هـا الأوعـى والنمـوذجَ لبقيـة فئـات المجتمـع- كُـــلٌّ أُطروحاتهـم أَو كمـا هو معروفٌ بـالمنشـورات لا تحملُ مضموناً إيْمَانيـاً ولا تقدم رِسـالةً واعيةً حول الأحداث الجارية ولا تسـهم في تأصيـل الهُويَّة أَو تقديم هدىٍ للآخرين، بل على العكسِّ مِن ذلكَ تماماً منشـورات لا تُسـمن ولا تغني من جوع، لا تنفع ولا تفيد، كُـــلُّ مـا تـؤدي إليه هو تبـادُلُ الضحكات وتـدوم..!!، وبعضها تُسبِّبُ في الدّخول في تعليقات لها أَوَّلَ وليس لها آخر، تُضيْعُ أوقاتِ المئـات إن لم يكونوا آلاف..!، وهـذا إن دَلَّ على شيءٍ فإنَّما يدُلُّ على انعـدام الوعي -وليس قُصُـورِه- بالقضايا الأساسـية المِفصليّة، والجهـل بطبيعـة الصِّراع مع أهـل الكتاب من اليهـود والنصارى ومـن تولّاهم؛ باعتبَارِ أنَّ معرفتـكَ للعدوّ وكينونته وما يريدهُ منكَ ومن الأمَّةِ الإسْـــلَامية قاطبة في مختلف بقاع الدنيا من الأسـس الرئيسـية التي يجب أن تعيها جيداً إذَا كُنت مؤمناً حقيقةً، ويَدُلُّ على وجود اعوجاج كبير في مسـارِكَ الإيْمَانيّ، وهنا قد يقولُ قارئٌ أليس في هذا القولِ إجحافٌ وتظليمٌ وتقييمٌ غير سليم؛ لذا سأوضح أَكْثَـــرَ لِبيان الرؤية..

لأن المسـارَ الإيْمَاني يجعلُ الفردَ يحملُ هَمَّ القضية فلا ينصرفُ عنها لمـا هو أدنى أهميّة فكيف إذَا كان ذلـك الانصراف إلى تُرَّهاتٍ وسـذاجات..؟!، ولأن ثباتَـك عـلى خط الإيْمَان المسـتقيم سـيُرى ويتجـلى من خلال التمـاس الطاقات التي تبذلها في سـبيل خدمة الدين والقضية وبيان دورك في إنهاك العدوّ بمواجهتك لهُ في ميادين الـصراع القائم بين الحق والباطل خَاصَّةً الميدان الذي يريدون منهُ إطفاء نور الله وإتمام ظلامهم وغشاوتهم واللهُ مُتمُّ نورِهِ ولو كره الكافرون، وهذا الميدانُ هـو ميدانُ الإعلام، ميدانُ الأفواهُ والأقلام، ميـدانُ الأحاديث المتبادلـة بين النَّاس، وأنتَ بسـذاجاتك وضياعك تسـهمُ في خدمتهـم خدمةً عظيمـة؛ لأَنَّ العـدوّ يقيـمُ اهتماماتِ المجتمعـات ومـا هـم عليـه بمختلـفِ الوسـائل منهـا «التَّواصل الاجتماعـي» بالأخص الفيسـبوك؛ باعتبَارِ المسـاحة المسـموحة فيـه للنشر وعرض الفكر وصبهِ صباً على خلاف مسـاحة التويتر الذي يقتصر على مسـاحة قصيرة تُسمى بـ «تغريدة».. ومن كُلِّها يُقيّـم بالتَّأكيد، أيضاً يعتـبر اعوجاجاً؛ لأَنَّهُ يَـدَلُّ على تيهٍ ملحوظ وتبـدّل في الاهتمام وانجرافك في سـيل اللا اهتمام لتُحسـب ضمن فئة المفسـبكين وتخرج من دائرة المجابهـين والمحاججين؛ لأَنَّنا لا نريد من الفيسـبوك الـ(فسـبكة) يعني إعجـاب وتعليق وأحببته وأحزننـي وأغضبنـي، بل نريـدُ من خلالـهِ إقامةَ حُجَّـة وإظهار حَـــقّ وإبطال باطل ومجابهة دعاية وشائعة وعلى هذا المسار.. فهل في قولي هذا شيءٌ من التَّظليم؟

ومؤكَّـدُ والجميـع يعلـم بـأن العـدوّ هو صانـع هـذه المواقع والوسـائل، فصانِعُهـا صَيّادُهـا، فالحـذر كُل الحذر يـا مؤمنين، لا يجـب أن ننسى أن دُعاة الفسـاد منـذُ بدايةِ حربِهم الإفسـادية الناعمة المدمّـــرة للنفس والفطرة والإيْمَـان والانتماء اعتمدوا على وسـائلِهم الإعلامية كافة منهـا " الانترنت " بمختلف مواقعه وعلى رأسـها (الفيسـبوك)؛ ولذلك يجـب على كُـلّ واحـد منا أن يحدد لهُ هدفاً من وراء اسـتخدامهِ، فإن كان هدفاً وحاجةً تسهم في إتمَام نور الله فعظيمٌ ذلك وإن كان ما دون هذا فتركُهُ واجبٌ ولا أُفتي بل نتواصى انطلاقاً من المبدأ القُـــرْآني (وتواصوا بالصَّبرِ وتواصوا بالحق).

أسـألُ اللهَ الهدايةَ والتَّوفيقَ والثَّباتَ، والعونَ والسَّدادَ والرَّشاد، وحُسْنَ الخاتمة بالاستشهاد..

والعاقبـةُ للمتَّقيـن.

عن محاضرات السيّد القائد الرمضانية

زينب إبراهيم الديلمي

على هوامش أفكاري المُتعثّرة، كانت حروفي الشاردة تلهو في مدينتها الورقيّة.. ترسمُ حكاياتها عن رجلٍ وعن قائد هو خير من طبَّق القُرْآن عملاً وقولاً، وجعل من هذا الكتاب طريقَه الأساسي يؤسس من مستقبل الأمّة الإسْلَاميّة ليجعلَ من هذه الأمّة "أمّة قرآنيّة عالميّة" تمتلك ثقافة قرآنيّة عالية؛ لتستميلَ هذه النفوس التواقة بشهوات الدنيا إلى الله والإزدياد من التعبُّد والتهجُّد إلى الله الملك الحق المُبين..

هي إحدى الحصص الرَمْضَانيّة وأمتعُها وقتاً تقرع جرسها عند التاسعة والنصف يأتينا القائدُ المُعلِّمُ بمحاضراته القُرْآنية لترتويَ عقولُنا وقلوبنا بالثقافة القُرْآنية الصحيحة التي نحنُ بأمسّ الحاجة إليها ونعطي هذا الكأس الذي شربناها للأجيال المُتعاقبة التي تحتاج إلى من يُغذيها بثقافة القُرْآن الخالية من شوائب الوهابية وقذارات الماسونية..

المحاضرات الرَمْضَانيّة التي يُقدِّمها السيّد القائد سواء السابقة أم التالية، تُعطينا الطاقةَ اللازمةَ من التدبُّر والتفكُّر في آيات الله وآلائه، وفي العمل والأخذ بأوامر الله ونواهيه.. ويعطينا تفسيرَهَا الأدقَّ والأحكم التي أصبح البعضُ ممن قرأوا القُرْآن ولم يتدبروا آياته والذين في آذانهم وقراً يُفسِّرونه بشكل لا يُفهم وخارج عن المعنى الصحيح وكأن القُرْآنَ كتابٌ عادي وللأسف! ومع ذلك فإن محاضرات السيّد العَلَم تُمدُّنا بالروتين الرَمْضَاني وهي كمائدة طعام لنؤسس أنفسنا بثقافة القُرْآن ولنُجهز أمتعتنا لنشر هُدى الله في أرجاء الدنيا المعمورة..

ما إن ينقضي الوقتُ وتتسارعُ عقاربُ السّاعة لا زالت حواسُّنا مائلةً إلى الاستماع لمحاضرات القائد ولا تُريد أن تنقطع، وما إننا ننتظر اليوم التالي ليأتيَ السيّدُ القائد بمحاضرة جديدة أو تالية للمحاضرة الأولى.. فإننا نشعرُ بكل راحة تامّة بأننا خرجنا بموعظة ودرس يجبُ أن تُعلّق في ذاكرة الإتقان والعمل بها كواقع للحياة..

إنَّ السيّدَ القائد بالنّسبة لنا هو المَدَدُ والسندُ والمُرشد والمُلتجأ، فلو كُنّا فقط قطرة واحدة من بحر السيّد المُلهم لكُنّا جميعاً مثله.. ولكنَّ هذه الغاية ليست بهذه السهولة، ولا ينال شرفَ الارتقاءِ لدرجة الأولياء إلاَّ من أخلصوا عبادتَهم لله حقاً، ومشوا وعملوا بنهج القُرْآن قولاً وعملاً حقيقياً.

كتمان السر (2)

الأسرارُ الأمنيةُ من أهمّ الموارد التي تشدَّدت فيها الشريعة في ضرورة الكتمان وحرمة الإفشاء

أم مصطفى محمد

إنَّ من أنواع الكتمان المطلوب للإنْسَان أن يكتمَ الإنْسَان سرَّ نفسِه، فلقد دعت الأحاديثُ الشريفةُ الإنْسَانَ أن يكونَ حافظاً لسرِّه في موردين الأول: حينما يتعلَّقُ نجاحُ عمله بالكتمان، وهذا له مصاديقُ كثيرةٌ في أعمال الإنْسَان التي قد لا تحقّق أهدافه؛ بسَببِ تدخّلات الناس الذين يعلمون بالأمر؛ لذا ورد عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال «أنجح الأمور ما أحاط به الكتمان»، وسببُ ذلك أنَّ علم الآخرين بسرِّ عمله يُكثر من المؤثّرين به، وبالتالي لا يعود مسلَّطًا على تحقيق النجاح، وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «من كتم سرّه كانت الخِيَرَةُ بيده»، أما المورِدُ الثاني فحينما يكونُ إفشاؤه لسرِّ نفسه يؤثِّر سلبيًّا على كرامته وسُمعته ونظرة الآخرين إليه، فقد ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال «إنّ الله عزّ وجلّ فوّض للمؤمن أموره كلّها، ولم يفوِّض إليه أن يذلّ نفسه...».

من هنا ينبغي على المؤمنين عدمُ التحدُّث عن ماضيهم السيِّء، حتى ولو أرادوا أن يبيّنوا بذلك أنّهم قد اهتدوا إلى الإيْمَان بعد الضلال، إضافةً إلى أنّ حفظ الإنْسَان لسرِّ نفسه يعزِّز فيه منقبة كتمان السرِّ بالنسبة للآخرين ففي الحديث: «من ضعف عن سرِّه لم يقوَ لسرِّ غيره» ويقول الشاعر:

إذا المرءُ أفشى سرَّه بلسانه *** ولامه عليه غيرُه فهو أحمقُ
إذا ضاق صدرُ المرء عن سرِّ نفسِه *** فصدرُ الذي استودعه السرَّ أضيقُ

كذلك نجد أن كتمان الأسرار العائلية من الأمور التي حرص الإسْلَام عليها، فكثيراً من الأحيان يصدر عن الإنْسَان في محيط عائلته الخاصّ تصرّفاتٌ وأقوال لا يفعلُها خارجَ العائلة، ولا يرضى بمعرفة الآخرين عنها، كما أنه قد يُدلي ويُفضي بأمور خاصّة تُعدّ من الأسرار العائليّة، وهذا ما يجب الالتفاتُ إليه من جميع أفراد الأسرة، وقد حذَّرت الأحاديثُ الشريفةُ من هذا الأمر، فعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إنّ من شرّ الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سرَّ صاحبه»، ولعل هذا الأمر لا بدّ من التأكيد عليه حين حصول خصومة بين الزوج والزوجة، أو طلاق، فمِن القبيح والمعيب على الإنْسَان حينما يخرج من حالة الوئام مع الآخر، وتحصل خصومة بينهما أو طلاق أن يتناوله بفضح عيوبه وأسراره يقول الشاعر:

وترى الكريمَ إذَا تصرَّمَ وصله *** يُخفي القبيحَ ويُظهِرُ الإحسانا
وترى اللئيمَ إذَا تقضّى وصله *** يخفي الجميلَ ويظهر البُهتانا

كما أن كتمان أسرار الآخرين من أنواع الكتمان المطلوب فعن الإمام علي عليه السلام أنه قال «المجالس بالأمانة، وليس لأحدٍ أن يحدِّث بحديث يكتمه صاحبه إلاّ بإذنه، إلا أن يكونَ ثقةً أو ذكرًا له بخير»، فعلى الطبيب أن لا يفشيَ سِرَّ مرض من يُعانيه، وعلى العامل في المختبر أن لا يُعلم الآخرين عن نتائج فحوصات من خضع لها، وعلى الموظّف في المصرف (البنك) أن لا يُعلن كم يملك المودِع من مال، وعلى المحقِّق والقاضي أن يحتفظ بأسرار من يحقِّق معه أو يقاضيه، وعلى العالِم أن يكتم ما أُسرَّ إليه المؤمنون الواثقون به، وهَكذا.

ولعلَّ من أهمّ الموارد التي تشدَّدت فيها الشريعةُ في ضرورة الكتمان وحُرمة الإفشاء هي الأمور ذات الطابع الخطير كالأسرار الأمنيّة والعسكريّة، والتي قد تؤدّي معرفة العدوّ بها إلى الإضرار بالمؤمنين والتنكيل بهم وإضعاف شوكتهم، وفي هذا الإطار ورد عن الإمام علي عليه السلام تفسيرٌ لقوله تعالى: (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ) أنه قال: «والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسيافهم، ولكنّهم سمعوا أحاديثَهم فأذاعوها، فأُخذوا عليها فقُتلوا، فصار قتلاً واعتداءً ومعصيةً» وحول خطورة الإفشاء عن المعلومات الأمنيّة التي تسبِّب خطراً على مسيرة أهل الإيْمَان وردت أحاديثُ عديدةٌ عن الإمام زين العابدين عليه السلام الذي كانت السلطات في عصره تبحث عن معلومات أمنيّة عن الإمام عليه السلام وأنصاره، ليكون لها ذريعةً في التنكيل بهم، ومن هذه الأحاديث «كتمانُ سرِّنا جهادٌ في سبيل الله» وأيضاً ورد عنه عليه السلام: «من أذاع علينا حديثنا، فهو بمنزلة من جحدنا حقّنا» كما نجده عليه السلام يقول «من استفتح نهاره بإذاعة سرّنا سلّط الله عليه حرّ الحديد، وضيق المحابس» ويقول أيضاً «والله، إنّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا» فمن الواضح أنّ المراد من إذاعة حديثهم هو إذاعة المعلومات الأمنيّة التي تضرّ بهم وشيعتهم، ولا يُراد منها الأسرار المعرفيّة الباطنيّة كما قد يُتوهّم، فهم عليهم السلام لم يكونوا باطنيين، ولم تكن أحاديثهم باطنيّة، بل معارفهم واضحة منشورة وضوحَ الشمس في رابعة النهار، ونختم بأنّ خطورة إفشاء السرّ تزداد في عصرنا في ظلّ تطوّر وسائل التواصل الاجتماعي، ممّا يدعو للتنبّه والحذر الشديدين تجنّبًا لعواقب قد لا تكون محسوبة، ولتبقَ وصيّةُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاضرةً قبل أي قول أو خطوة «إذا أنت هممتَ بأمرٍ فتدبَّر عاقبتَه».

الكلمات المتقاطعة

أفقياً: -

1- مخترع البندقية – متشابهات.
2- بالستي يمني – عكس العزة (م).
3- استخدم.
4- وصف للإعصار.
5- قال له النبي «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» قال له عمر بن الخطاب «بخٍ بخٍ يا .... لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة».
6- للاستفهام.
7- معتق.
8- قداحة – دار – غزال.
9- الفولاذ – ينتج – كح.
10- ثلث كمب – ظهر وبان.
11- سيوف – البارحة – عبر (م).
12- جهاز راصد.
13- متشابهان – استعمار (م).
14- أحرف متشابهة – صمود وثبات.

عمودياً:-

1- مدينة سام – في وجه المستكبرين.
2- للنفي – ثلثا حول – حرف عطف.
3- الرئيس الشهيد.
4- مزق الثوب – الموقف من أعداء الله.
5- زهور عطرية – نصف ملعب – أنثى.
6- نصف نهتم.
7- جمع كرتون – الاحتفال بمرور مائة عام.
8- سارق – ثلثا باص.
9- شقيق – عمل إبداعي – قلب.
10- نصف ساعة (م) – ثلثا متر.
11- لقب أو وصف يطلقه اليمنيون على بن سلمان.
12- يقوم بها المحتل تجاه السكان المحليين – أكاتب – متشابهان.
13- للتعريف – العلامة أو الرمز.
14- قائد حركة التصحيح في سبعينيات القرن الماضي.

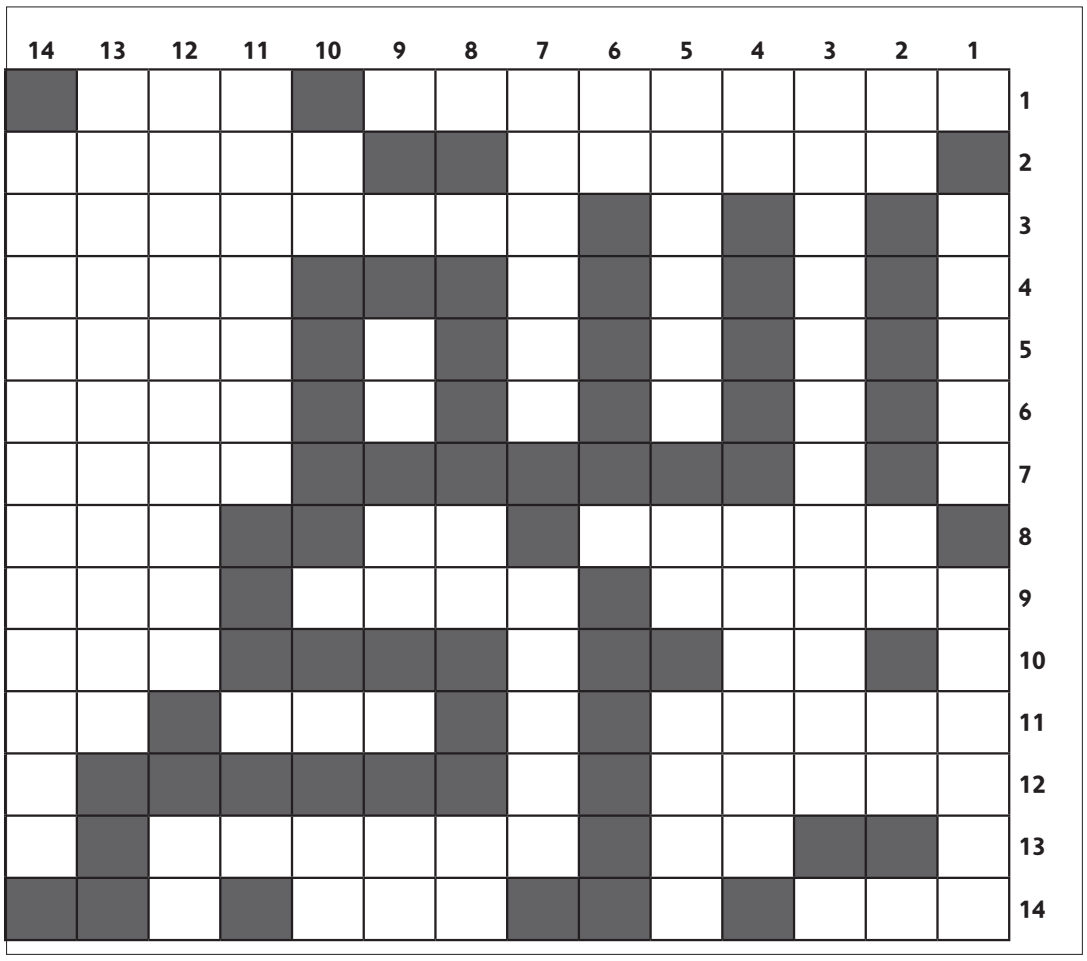

حل الأمس

14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ر	ا	م	ذ	■	■	■	ة	ع	و	ب	ر	ل	ا	1
ب	ل	ق	ي	س	■	ع	ن	م	ت	■	■	ت	ر	2
ا	ع	■	ل	م	■	ا	ي	ر	ي	ت	ي	ر	ا	3
ن	د	ع	■	ا	■	ي	ث	ا	ر	ت	■	■	م	4
■	و	د	■	ح	■	ل	ب	ن	ة	■	■	■	ك	5
و	ا	و	■	ل	■	■	■	■	■	■	■	■	و	6
ط	ن	■	ذ	ا	ت	ا	ل	س	ل	ا	ل	م	■	7
ن	■	ي	ب	ر	غ	ل	ا	ل	ح	ا	س	ل	ا	8
■	ر	ح	■	و	■	■	ل	■	■	■	و	■	■	9
■	م	ت	■	ب	■	■	ت	■	ه	ي	ت	■	■	10
■	ا	ل	■	ا	■	■	■	■	■	■	■	■	■	11
■	■	■	■	ط	ب	■	م	ز	ع	■	م	ه	ش	12
ن	ئ	ا	خ	■	■	■	د	■	■	■	ا	ي	ك	13
ق	ئ	ا	س	■	ي	ن	ا	م	ي	ل	س	ل	ا	14

حل الأمس

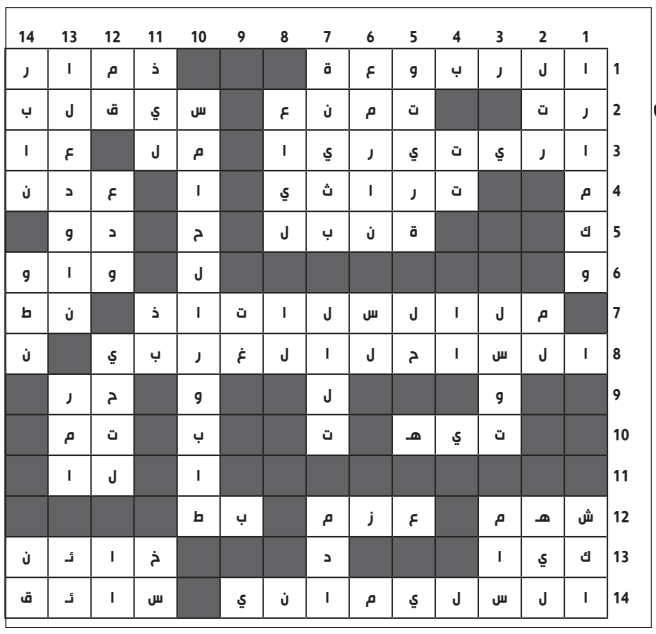

أدخل مرادف الكلمات في الجدول لتحصل على طبيعة العدوان على اليمن.
12+11+9 = تخطي الصحراء ، 8+3+5+6 = عكس الأبيض ، 15+4+11+2 = يشتغل ، 7+14+13+6 = يمكر.

15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

حل الأمس المسيرة القرآنية

مفتاح القلعة

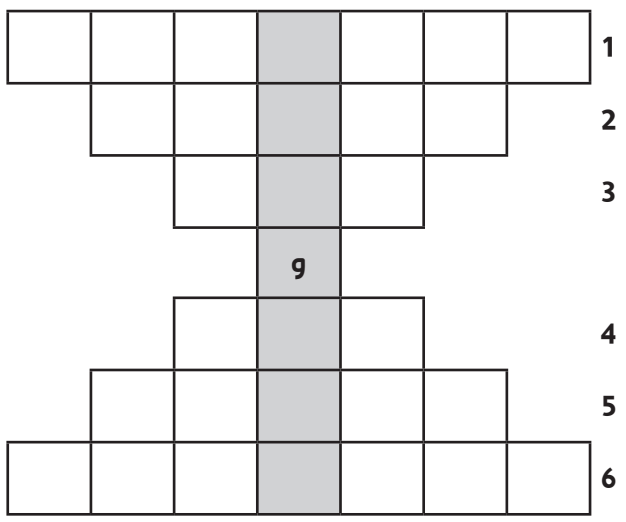

اسئلة مفتاح القلعة

المفتاح:- بالستي يمني ذكي قصير المدى.
1 – الاتقياء والمخلصون.
2 – قبيلة يمنية وصلها الإمام علي عليه السلام.
3 – سبيل وطريق.
4 – عكس جنة.
5 – أم نبي الله يوسف.
6 – محافظة يمنية مقاومة للعدوان.

حل الأمس

1	2	3	4	5	6
ج	ب	هـ	ا	ت	ن	ا
	ا	ذ	ل	ا	ل	
		ك	ب	ح		
			ر			
		ن	ك	ل		
	س	ل	ا	ح	ي	
ا	ل	ا	ن	ف	ا	ل

كلمة السر

أشطب الكلمات أسفل والموضحة حروفها بين القوسين أفقياً ورأسياً وقطرياً، لتحصل في النهاية على كلمة السر المكونة من (13) حرفاً ، وهي عبارةٌ عن مصطلح الجواسيس والعملاء في إجراءات الحرب النفسية المعادية.
(الثقة بالله – المسيرة – حرب نفسية – العدواني – مرتزقة – شائعة – دعاية – طيران – صعدة – ميدي – توشكا – نزوح – دمار – سقطرة – شهيد – نصر).

ا	ل	م	ر	ت	ز	ق	ة	ن	ا
ل	د	ن	ا	ر	ي	ط	ص	ا	ي
ث	ا	م	ط	ة	ن	ر	ل	م	ن
ق	ة	و	ا	ز	ع	م	ب	ي	ا
ة	س	ي	و	ر	س	ئ	د	د	و
ب	ق	ح	ا	ي	ة	ي	ا	ي	د
ا	ط	ا	ر	ع	هـ	د	ر	ش	ع
ل	ر	ة	خ	ش	د	ل	ع	ل	ل
ل	ة	ا	ك	ش	و	ت	م	ص	ا
هـ	ح	ر	ب	ن	ق	س	ي	ة	س

استشهاد وإصابة 31 فلسطينياً بقمع قوات العدو الصهيوني بغزة والضفة

الفلسطينيون يحيون الجمعة 85 من مسيرات العودة تحت عنوان «موحدون في مواجهة صفقة القرن»

المسيرة : فلسطين المحتلة

استشهد شابٌّ فلسطيني وأصيب العشرات بالرصاص وحالات اختناق، أمس الجمعة، جراء اعتداء قوات العدو الصهيوني على المشاركين في الجمعة، الثامنة والخمسين من مسيرات العودة وكسر الحصار تحت عنوان (موحدون في مواجهة الصفقة) في قطاع غزة.

وذكرت وكالة وفا الفلسطينية للأنباء، أن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص الحي وقنابل الغاز السام على المشاركين في المسيرات شرق مدينة غزة وجباليا شمال القطاع والبريج وسطه وخان يونس وجنوب رفح، ما أدى إلى استشهاد الشاب عَبدالله جمعة عَبدالعال 24 عاماً شرق رفح وإصابة 30 مواطنا بينهم أربعة أطفال ومسعف بالرصاص وحالات اختناق.

وبدأ المتظاهرون عصرَ أمس الجمعة، بالتوافد إلى مخيمات العودة شرقي قطاع غزة، للمشاركة في فعاليات الجمعة، الـ58 من مسيرة العودة الكبرى، رافضين لصفقة القرن التي تسعى أمريكا ودول عربية إلى تمريرها على حساب الشعب الفلسطيني، مؤكدين تمسكهم بثوابتهم الدينية والوطنية في مواجهة العدو حتى النصر والتحرر.

وفي ختام فعاليات الأسبوع 58 لمسيرات العودة، دعت الهيئة العليا لمسيرات العودة وَكسر الحصار في قطاع غزة، أمس الجمعة، جماهير الشعب الفلسطيني للمشاركة الفاعلة في مليونية العودة الأربعاء المقبل وذلك لإحْيَاء ذكرى النكبة والهجرة والتشرد الـ71.

وأكدت الهيئة في بيان صحفي لها استمرار المسيرات السلمية في قطاع غزة، مشيدة بالمشاركة الحاشدة للجماهير في ميادين العودة الخمس شرق القطاع، أمس الجمعة، تحت عنوان (موحدون في مواجهة واسقاط صفقة القرن).

وأشارت الهيئة، إلى أن أبناء الشعب الفلسطيني متوحدون في رفضهم لصفقة القرن، مؤكدة أنها لن تمر وسيسقطها الشعب الفلسطيني كما أسقط في السابق الكثير من مشاريع التصفية التي كانت تستهدف حقوقه، معتبرة أن مواجهة هذه الصفقة تستدعي تكاتفاً عربياً إسْلَامياً ورفضاً لكل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني».

يُذكر أن عددَ الشهداء الذين قضوا جراء قمع قوات العدو الصهيوني لمسيرات العودة وكسر الحصار منذ الثلاثين من مارس 2018 إلى 283 إضافة إلى إصابة أكثر من 30 ألفاً بجروح مختلفة وحالات اختناق بالغاز.

وفي الضفة الغربية، أصيب طفلٌ فلسطيني بالرصاص والعشرات بحالات اختناق، أمس الجمعة، جراء قمع قوات العدو الصهيوني مظاهرة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ أكثر من 15 عاماً.

ونقلت وكالة معاً الفلسطينية للأنباء عن منسق المقاومة الشعبية في كفر قدوم مراد شتيوي قوله: إن قوات الاحتلال اقتحمت القرية وأطلقت الرصاص الحي وقنابل الغاز السام تجاه المشاركين في المظاهرة التي انطلقت إحْيَاءً للذكرى الحادية والسبعين للنكبة ما أدى إلى إصابة طفل بالرصاص في ظهره والعشرات بحالات اختناق.

وتشهد كفر قدوم مظاهرات مستمرة ضد قوات العدو وباتت تشكل جزءاً من الحياة العامة في القرية التي التهم جدار الاستيطان أراضيها.

إيران تلوح بفض الاتّفاق النووي عقب فرض عقوبات أمريكية جديدة على قطاع التعدين

المسيرة : متابعات

سادت منطقةَ الشرق الأوسط خلال اليومين الماضيين توترٌ غيرُ مسبوق بسبب التهديدات الإيرانية بالانسحاب من الاتّفاق النووي مع الدول الموقعة على الاتّفاق، وذلك على خلفية توسيع العقوبات المفروضة على إيران من قبل أمريكا لتشمل قطاعات المعادن، الأمر الذي قابله المسئولون الإيرانيون بحزم مبدين استعدادهم تعطيل الاتّفاق النووي عقب 60 يوماً إذا لم تفِ الدولُ الموقعة بالتزاماتها مع إيران.

وطالب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أمس الجمعة، الاتّحاد الأوروبي بتنفيذ تعهداته تجاه إيران بدل مطالبتها بتنفيذ تعهداتها بموجب الاتّفاق النووي من جانب واحد.

وقال ظريف في تغريدة له على صفحته على موقع تويتر: إنّ البيان الصادر عن الاتّحاد الأوروبي، أمس الأول الخميس، يكشف عن أسباب وصول الاتّفاق النووي إلى ما هو عليه جراء اكتفاء الاتّحاد بالإعراب عن أسفه فقط من البلطجة التي تمارسها الولايات المتحدة منذ عام على أوروبا وباقي دول العالم.

واتخذت الإدَارَة الأمريكية الأربعاء الفائت، خطوة جديدة تؤكد استمرارها في سياساتها التعسفية والجائرة تجاه الدول والشعوب المستقلة بفرض حظر جديد على إيران شمل الصناعات التعدينية ومنها الحديد والصلب والألمنيوم والنحاس.

ورداً على العقوبات الأمريكية والموقف الأوروبي المتخاذل، أعلن مساعد الخارجية الإيرانية للشؤون السياسية عباس عراقجي، إن إيران وضعت الخروج من الاتّفاق النووي في جدول أعمالها.

وأضاف عراقجي في حديث للقناة الثانية في التلفزيون الإيراني، أمس الأول الخميس، إن بلاده "وضعت الخروج من الاتّفاق في جدول أعمالها وعلى مراحلَ، لكنها مستعدة في الوقت ذاته للعودة إلى المرحلة السابقة فيما لو نفذت الأطراف الأخرى تعهداتها، مشيراً إلى أن طهران واجهت بحكمة خلال الفترة السابقة محاولات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للضغط على إيران بهدف دفعها إلى الخروج من الاتّفاق النووي.

ولفت عراقجي، إلى أن قرار إيران المتمثل بوقف بيع اليورانيوم المخصب والماء الثقيل لفترة 60 يوما لا يعني الخروج من الاتّفاق أو نقضه بل هدفه الاستفادة من أدوات داخله لتوفير مصالح البلاد، مؤكدا التزام بلاده بقرارات مجلس الأمن، محذرا الدول الأعضاء في الاتّفاق النووي بأن مجلس الأمن الدولي هو خط أحمر بالنسبة لإيران وإن لم يتم الالتزام بهذا الخط فإن الاتّفاق النووي سينتهي بالكامل".

وتبنى مجلس الأمن الدولي بالإجماع خطة العمل الشاملة والاتّفاق الموقع بين إيران ودول خمسة زائد واحد بالقرار رقم 2231 عام 2015.

تحركات أمريكية لعزل ترامب وأكثر من عشرة ملايين توقيع تطالب ببدء الإجراءات

المسيرة : متابعات

قدَّم برلمانيون ديمقراطيون ومنظمات في واشنطن عرائضَ وقّعها أكثرُ من عشرة ملايين شخص يطلبون فيها من الكونغرس إطلاق إجراءات عزل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وذكرت وكالةُ فرانس برس، أمس الجمعة، أن النائبين رشيدة طليب وآل غرين وممثلي عدد من المنظمات بينها (موف اون ويمنز مارش) عرضوا أمام مبنى الكونغرس مفتاح "USB" يتضمن هذه العرائض.

وأمام لوحة كتب عليها "ترامب يجب أن يرحل"، قال غرين، "لدينا بين أيدينا عشرة ملايين سبب لأَن نكون هنا اليوم".

من جهتها قالت رشيدة طليب التي تدعو إلى إقالة ترامب منذ أشهر "في مواجهة هذه الحقبة القاتمة لبلدنا.. حان الوقت من وجهة نظري للكفاح".

وكانت طليب العضو في مجلس النواب قدمت مشروع قرار يدعو اللجنة القضائية

إلى التحقيق لمعرفة ما إذا كان الرئيس ارتكب أفعالاً تبررُ بدءَ إجراءات لعزله.

وأشار غرين، إلى أن أمريكا تواجه أزمة دستورية، مُضيفاً «علينا العمل على العزل.. لنترك مجلس الشيوخ يفعل ما يريد وعلينا أن نفعل ما يجب علينا فعله".

منظمة فرنسية تقدم شكوى لمنع إبحار سفينة أسلحة إلى دولة العدوان السعودي

المسيرة : متابعات

قدّمت منظمةٌ حقوقية فرنسية مناهضة للتعذيب، أمس الأول الخميس، شكوى عاجلة للمحكمة الإدارية بباريس لمنع إبحار سفينة شحن محملة بأسلحة فرنسية من ميناء هافر شمال غرب البلاد إلى النظام السعودي يمكن استخدامها في العدوان على اليمن.

وأقرت السلطات الفرنسية بأن سفينة تابعة لنظام دولة العدوان السعودي سيتم تحميلها بالأسلحة متذرعة بأنها لا تملك أي دليل على أنها ستستخدم في اليمن.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن محامي جمعية "تحرك المسيحيين لحظر التعذيب" جوزيف بريهام قوله: إن الدولة الفرنسية لا يمكن أن تتجاهل أن هذه الأسلحة يمكن أن تستخدم في ارتكاب جرائم حرب في اليمن حيث يوجد الملايين من المدنيين عرضة للنيران.

وأضاف بريهام، إنه بناء على مادة في معاهدة الأمم المتحدة الخاصة بتجارة الأسلحة لا يمكن لدولة أن تعطي الإذن بنقل الأسلحة إذا كانت على علم حينها بأنها قد تستخدم في ارتكاب جرائم حرب".

وبحسب موقع ديسكلوز الاستقصائي فإن البارجةَ السعوديةَ سيتم تحميلُها بثمانية مدافع من نوع كايزار «القيصر» يمكن أن تستخدمها دولة العدوان السعودي في الحرب على اليمن.

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد (667) | السبت | 6 رمضان 1440هـ - 11 مايو 2019م

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

نحن حريصون على أن تكونَ لنا علاقاتٌ إيجابية مع أبناء أمتنا الإسْـــلامية تصلُ إلى مستوى التعاون في مواجهة الأخطار التي تواجه الأُمَّـة.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

ذاكرةُ الشعوب كمصدرٍ للتوحد والنهوض

د. أحمد الصعدي

عندما بدأ تفكّك الاتّحاد السوفيتي في آخر أيَّام غربتشوف، ثم في أيَّام بوريس يلتسين في بداية تسعينيات القرن الماضي راجت التنبؤاتُ التي اتخذ بعضُها مظهرَ الرصانة والصرامة العلمية فأعلن أن عمر روسيا الاتّحادية لن يطولَ كَثيراً وأنها آيلةٌ إلى التفكك لا محالة، ولن تكون هنالك دولةٌ موحدةٌ اسمها روسيا الاتّحادية في نهاية التسعينيات. أصواتٌ قليلةٌ هي التي خالفت هذا الإجماع للعقول التي تفكّرُ بطريقة ميكانيكية، ومن هذه الأصوات القليلة المفكر والفيلسوف أبو بكر السقاف. ففي مقابلة له مع مجلة ((قضايا العصر)) التي كان يصدُرُها الحزب الاشتراكي اليمني عدد شهر مارس 1992 قال إن بعضَ الصحفيين العرب في اليمن والوطن العربي يتحدثون عن الانهيارات الحاصلة في التجربة السوفييتية وكأنه انتصارٌ شخصي لهم، وهذا غباءٌ، إذ كيف يمكن أن أعتبرَ ما هو نصرٌ لأمريكا انتصاراً لي. وخلافاً لكل التوقعات الرائجة ذكر السقاف أن لدى روسيا القاعدةَ والبشرَ الذين يصنعون التقدم ((فالعالم في طريق التشكل، وما يظهر الآن من الهيمنة الأمريكية في الوطن العربي لم يكن غريباً فقد تعودنا أن ينتصر عندنا الاستعمار بانتظام في حين ينهزم في كُلّ بقاع الأرض.. حتى الآن كما نشاهد في جنوب أفريقيا)).

ومن الآراء التي خالفت ((الإجماع)) على ذوبان روسيا كقُوَّة عالمية وخلو الملعب لأمريكا وحدها رأي بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك. ففي مقابلة مع صحيفة الوسط اللندنية، العدد ((212)) بتأريخ 19/2/1996 فند الادّعاء بأن تفكّك الاتّحاد السوفيتي بمثابة وقوع حرب عالمية ثالثة وقال: ((هذا الكلام ليس صحيحاً؛ لأَنَّ روسيا لا تزالُ دولة كبرى تتمتعُ برقعة جغرافية فريدة في العالم بين آسيا وأوروبا، وتتمتعُ بالقُوَّة النووية وتمتلكُ أَكْبَرَ جيش، ولديها مجموعةٌ من المثقفين فضلاً عن وجود تقاليد الدولة الكبرى والإرادة السياسيّة في لعب دور في المسائل الدولية.. روسيا على رغم الصعوبات الاقتصادية التي تمر بها وعلى رغم تفكك الاتّحاد السوفياتي، لديها الإرادَةُ السياسيّةُ والإمكانات البشرية والوضع الجيوبوليتكي الفريد والتقاليد. زرتُها لمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاماً على الانتصار على النازية. ودُعيت إلى حفلة كبرى تخللها عرض عسكريّ ومشاهد فنية. وجدت شابًّا في مطلع العشرينيات يلقي خطبة فسألت ما معنى أن يتحدث هذا الشاب بالذات. وتردّد السؤال نفسه في الصالة فجاء الجواب: هذا الشاب ضابط بنجمة واحدة لكن والده كان جنرالا وقتل في الحرب ضد النازيين، وجده كان جنرالاً وقتل، ووالد جده كان ضابطاً في عهد القيصر. إنها التقاليد تعطي قُوَّة للدول. الناس يتناسون التأريخ. القُوَّات الروسية احتلت

التتمة ص 12

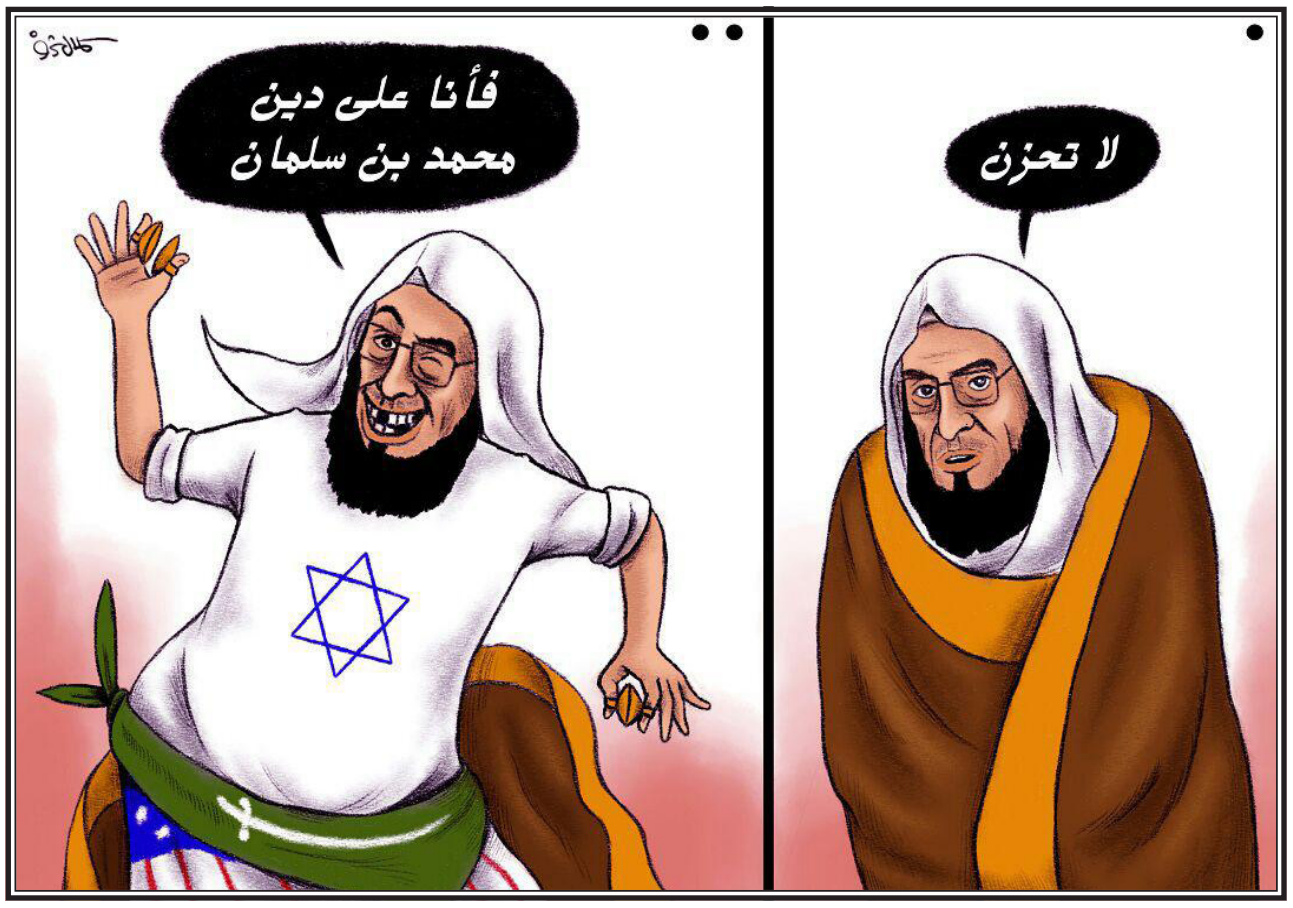

مواقعُ التواصل وضياعُ القضية

هنادي محمد

أطلَّ السيدُ القائدُ الأغرُّ عبدالملك بدر الدين الحوثيّ - يحفظُه الله ويرعاه - كعادتهِ في كُلِّ موسمٍ رمضاني ليؤديَ المُهمةَ المنوطة بهِ كعَلَمٍ منْ أعلامِ الهدى والتي تتمثلُ في العمل على تزكيةِ النُّفوس والارتقاء بها إيْمَانياً من خلال ربطها بالله وتوثيقِ هذا الارتباط ليكونَ قويّاً، وتصحيح علاقتها به، وشَدِّها إليهِ أولاً، وإلى منهجِه وهديهِ ثانياً، وإلى رسوله - صلوات الله عليه وآله - ثالثاً؛ ولذلك لا شكَّ في أن المواضيعَ التي يتحدث عنها ليست عابرةً وهامشيةً بل أساسيةٌ ومهمة في إصلاح الواقع العام والخاص للإنْسَان، في محاضراته طرح العديدَ من النقاط الهامة كحديثِهِ عن الغاية من الصيام ودوره وكيف يجبُ أن نكونَ عليه خلاله، والكثيرُ مما ينفعنا إذَا ما انتفعنا به، والموضوع الذي أُريد التعريجَ عليه؛ لأَنَّه أصبحَ سائداً بشكلٍ كبيرٍ يُنبئ عن وجود خللٍ إيْمَاني جسيمٍ على المستوى النَّفسي والعمليِّ للفرد كمؤمن والأَكْبَرُ من ذلك كَـ(مُجاهد)، ألا وهو (السذاجة في مواقع التَّواصل الاجتماعي)، نعم سذاجةٌ بكل ما تحملهُ الكلمة من معنى وهذا ليس رأيي ولا تقييمي بل بحسب تشخيص السيد القائد

التتمة ص 12